سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

للصف السادس

الفصل الدراسي الأول

سلطنة عمان
وزارة التربية والتعليم

التربية الإسلامية

للصفّ السادس

الفصل الدراسي الأول

الطبعة الثالثة

١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م

أُلِّف هذا الكتاب

بموجب القرار الوزاري رقم ١٥٢/ ٢٠٠١ م

تمت عمليات إدخال البيانات والتدقيق اللغوي والرسومات والتصميم والإخراج

في مركز إنتاج الكتاب المدرسي والوسائل التعليمية

بالمديرية العامة لتطوير المناهج

جميع حقوق الطبع والنشر والتوزيع محفوظة

لوزارة التربية والتعليم

حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم

قائِمَةُ الْمُحْتَوياتِ

الْوَحْدَةُ الأُولى

الموضوعُ	الصَّفْحَةُ
تَقْديمٌ	٧
الْمُقَدِّمَةُ	٩
مقرر التلاوة والحفظ	١١
أَهْدافُ الْوَحْدَةِ	١٦
الدَّرْسُ الأَوَّلُ : سورَةُ الْمُلْكِ (١) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ	١٨
الدَّرْسُ الثَّاني : مِنْ أَحْكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ : الإدْغامُ	٢٢
الدَّرْسُ الثَّالِثُ : مِنْ مَظاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الإنْسانِ	٢٨
الدَّرْسُ الرَّابِعُ : سورَةُ الْمُلْكِ (٢) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ	٣٢
الدَّرْسُ الْخامِسُ : الْمَشْيُ إلَى الصَّلاةِ بِوَقارٍ ـ حَديثٌ شَريفٌ	٣٧
الدَّرْسُ السَّادِسُ : أَحْكامُ صَلاةِ الجَماعَةِ	٤٠
الدَّرْسُ السَّابِعُ : قيامُ السَّاعَةِ	٤٣
الدَّرْسُ الثَّامِنُ : سورَةُ الْفُرْقانِ (١) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ	٤٧
الدَّرْسُ التَّاسِعُ : مُقاوَمَةُ قُرَيْشٍ لِلدَّعْوَةِ	٥١
الدَّرْسُ الْعاشِرُ : صَلاةُ الْمَسْبوقِ	٥٥
الدَّرْسُ الْحادِيَ عَشَرَ : سورَةُ الْفُرْقانِ (٢) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ	٥٨
الدَّرْسُ الثَّانِيَ عَشَرَ : أَنْواعُ السُّجودِ	٦١
الدَّرْسُ الثَّالِثَ عَشَرَ : سورَةُ الْقَلَمِ (١) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ	٦٤
الدَّرْسُ الرَّابِعَ عَشَرَ : مِنْ فَضائِلِ الأَعْمالِ ـ حَديثٌ شَريفٌ	٦٨
الدَّرْسُ الْخامِسَ عَشَرَ : دَعْوَةُ أَهْلِ الطَّائِفِ إلَى الإسْلامِ	٧٠

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَهُ

الموضوعُ	الصَّفْحَةُ

أَهدافُ الوَحْدَةِ ٧٣

الـدَّرْسُ السَّـادِسَ عَـشَـرَ : سورَةُ الْقَلَمِ (٢) تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ ٧٥

الـدَّرْسُ السَّـــابِعَ عَـشَـرَ : مِنْ أَحْكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوينِ : الإِخْفاءُ ٨٠

الدَّرْسُ الثَّـــامِنَ عَشَرَ : حُقوقُ الْوالِدَيْنِ ٨٥

الـدَّرْسُ التَّـــاسِعَ عَشَرَ : مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ لَعْنُ الْوالِدَيْنِ ـ حَديثٌ شَريفٌ ٨٨

الدَّرْسُ الْعِشْـــــرونَ : سورَةُ الْقَلَمِ (٣) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ ٩١

الدَّرْسُ الْحادي والْعِشْرونَ : التَّوَكُّلُ والتَّواكُلُ ٩٦

الـدَّرْسُ الثَّاني والْعِشْرونَ : سورَةُ الْواقِعَةِ (١) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ ٩٩

الـدَّرْسُ الثَّالِثُ والْعِشْرونَ : الإِسْراءُ والْمِعْراجُ ١٠٣

الـدَّرْسُ الرَّابِعُ والْعِشْرونَ : سورَةُ الْواقِعَةِ (٢) ـ تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ ١٠٦

الدَّرْسُ الْخامِسُ والْعِشْرونَ : أَحْكامُ صَلاةِ الْجُمُعَةِ ١١٠

الدَّرْسُ السَّادِسُ والْعِشْرونَ : أَبو عُبَيْدَةَ عامِرُ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه ١١٤

الدَّرْسُ السَّابِعُ والْعِشْرونَ : صَلاةُ الْمَريضِ ١١٧

الـدَّرْسُ الثَّامِنُ والْعِشْرونَ : الْجَنَّةُ وَ نَعيمُها ١٢٠

الدَّرْسُ التَّاسِعُ والْعِشْرونَ : تَرْكُ ما لا يَعْني ـ حَديثٌ شَريفٌ ١٢٣

تقديم

الحمد لله نحمده تمام الحمد، ونصلي ونسلم على خير خلقه سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين... وبعد

تحرص وزارة التربية والتعليم على تجويد العملية التعليمية من خلال إرساء قواعد منظومة تعليمية متكاملة تلبي احتياجات البيئة العمانية وتتناسب مع متطلباتها الحالية.

وبعد مراجعة النظام التعليمي للسلطنة وقياس مستوى أدائه وتحديد أهم التحديات التي تواجهه، قامت وزارة التربية والتعليم بإعادة ترتيب أولوياتها، وتنظيم جهودها لإحداث التطوير بما يتماشى مع توجهات السلطنة ورؤيتها المستقبلية، حيث جرى تطوير الأهداف العامة للتربية، والخطة الدراسية التي أولت اهتماما أكبر للمواد العلمية وتدريس اللغات، واستحدثت مواد دراسية جديدة لمواكبة المستجدات على صعيدي تكنولوجيا المعلومات واحتياجات سوق العمل من المهارات، هذا فضلا عن التطوير الذي أدخل على أساليب واستراتيجيات تدريس المناهج الدراسية التي أصبحت تعنى بالمتعلم باعتباره محور العملية التعليمية التعلمية.

إن النقلة النوعية التي نشهدها حاليا في العملية التعليمية أحدثت الكثير من التغييرات الجذرية ، فجاءت الكتب الدراسية متسمة بالحداثة والمرونة، والتوافق في موضوعاتها مع مستويات أبنائنا الطلبة والطالبات، وخصائص نموهم العقلي والنفسي، وثقافتهم الاجتماعية، واهتمت بالجوانب المهارية والفنية والرياضة البدنية تحقيقا لمبدأ أصيل من مبادئ فلسفة التربية في السلطنة الداعي الى بناء الشخصية المتكاملة للفرد، وعززت دور المتعلم في عملية التعلم من خلال إكسابه مهارات التعلم الذاتي والتعلم التعاوني، ولم يعد الكتاب المدرسي –بما يحويه من معارف ومهارات وقيم واتجاهات– إلا دليلا يسترشد به الطالب للوصول إلى ما تختزنه مصادر المعلومات المختلفة كالمراجع المكتبية ومصادر التعلم الإلكترونية الأخرى من معارف، وعلى الطالب القيام بعملية البحث والتقصي للوصول إلى ما هو أعمق وأشمل. فإليكم أبنائي وبناتي الطلاب والطالبات نقدم هذا الكتاب راجين أن يجد عين الاهتمام منكم، ويكون لكم خير معين؛ لتحقيق ما نسعى اليه من تقدم ونماء هذا الوطن المعطاء تحت ظل القيادة الحكيمة لمولانا حضرة صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم حفظه الله ورعاه.

والله ولي التوفيق ،،

د. مديحة بنت أحمد الشيبانية

وزيـرة التربيـة والتعلـيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وبعد :

فهذا هو الجزء الأول من كتاب التربية الإسلامية المقرر للصف السادس الأساسي نقدمه لأبنائنا وبناتنا ، لدراسته وفهمه والاستفادة مما جاء فيه. وقد اشتمل الكتاب على وحدتين دراسيتين تدرسان على مدار الفصل الدراسي الأول بواقع خمس حصص في الأسبوع، وصدرت كل منهما بالأهداف التي يؤمل تحقيقها؛ وهذا من شأنه مساعدة المعلمين والآباء على تقويم تعلم الطلاب. وجاءت الدروس في كل من الوحدتين شاملة لدروس من القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف، والعقيدة، والفقه، والسيرة النبوية، والأخلاق، وقد رتبت على نحو يحقق التكامل بين موضوعات الكتاب. كذلك فقد تم توزيع ما تقرر حفظه من سور قرآنية، أو آيات كريمة في دروس متباعدة تفصل بينها دروس أخر لا تتطلب الحفظ؛ وذلك تسهيلا على الطلاب، وإبقاء لهم على صلة بكتاب الله تعالى طيلة الوحدة الدراسية.

وقد روعي مبدأ التدرج عند عرض المحتوى والأنشطة؛ ليسهل على الطالب اكتساب القيم والمفاهيم. وأدخلت في بعض دروس الكتاب أنشطة بنائية؛ مما يزيد من مشاركة الطالب في العملية التعلمية التعليمية، ويعطي دفعة قوية للتعلم الذاتي. ثم إن وجود عدد من الأنشطة التي يعتمد تنفيذها على العمل ضمن مجموعات يعزز مبدأ التعاون، ويعطي العملية التربوية بعدا اجتماعيا لا غنى عنه. وأعطى الكتاب عناية خاصة للوسائل التعليمية المتنوعة ، ووظفت له التقنيات التربوية والبرامج المحوسبة المتوفرة في مركز مصادر التعلم.

والأمل معقود على الزملاء المعلمين والمعلمات أن يكونوا القدوة الحسنة لطلابهم، وأن يدركوا أهمية الوظائف والواجبات التي يقومون بها.كما أن الآباء والأمهات مطالبون بمتابعة تعلم أبنائهم، وحثهم على التزام القيم الإسلامية ، ونرجوهم إفادتنا بالاقتراحات التي يرونها مناسبة .

نسأل الله تعالى السداد في القول والعمل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المؤلفون

الأَهْدافُ التَّعْليمِيَّةُ

يُتَوقَّعُ تحقيق الأهداف التالية:

١. تأكيد ارتباط الطالب بالقرآن الكريم كونه كتاب الله الخالد الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه.

٢. تمكين الطالب من تلاوة الكم المقرر تلاوة جيدة خالية من الأخطاء مراعيا أحكام التلاوة الأساسية.

٣. حفظ الطلبة الكم المقرر، عملا بقول الله تعالى ''ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر'' وتدريبا لملكة الحفظ لديهم، وإسهاما في خدمة المسابقات القرآنية التي تحظى بالاهتمام السامي من لدن جلالة السلطان يحفظه الله.

٤. معالجة بعض الصعوبات القرائية التي يعاني منها بعض الطلبة، وتشكل عائقا في تحقيق الأهداف التربوية المنشودة.

٥. الإسهام في معالجة بعض السلوكات النفسية والاجتماعية لدى الطلبة، من خلال تأثير القرآن الكريم المعنوي على النفس البشرية.

[١] ﴿المُزَّمِّلُ﴾ المُتَزَمِّلُ المتلفِّفُ بثيابه (وهو النَّبيُّ ﷺ) [٥] ﴿قولاً ثَقِيلاً﴾.. شاقّاً على المكلَّفين [٦] ﴿ناشِئَةَ الليل﴾ العبادةَ التي تُنشأُ بالليل وتُحدَثُ (قيامُ الليل) ﴿أشدُّ وطْأً﴾ أشدُّ ثباتاً للقدم ورسوخاً في العبادة ﴿وأقومُ قيلاً﴾ أفضلُ مقالاً [٧] ﴿سَبْحاً﴾ تقلّباً في المعاش وتصرّفاً فيه لأشغالك [٨] ﴿تبتَّلْ إليه﴾ انقطعْ إلى الله عمّا سِواهُ بالعبادة [١٠] ﴿هَجْراً جميلاً﴾ اعتزالاً حسناً لا أذى معه [١١] ﴿ذَرْني والمكذِّبين﴾ اتركْني وإيّاهم فسأكفيكَهُم ﴿أُولي النَّعْمَة﴾ أصحابَ التَّنعُّم وغضارةِ العيش ﴿مَهِّلْهم قليلاً﴾ اتركْهم برفقٍ زماناً قليلاً يكون بعده النَّكالُ [١٢] ﴿أنكالاً﴾ قيوداً شديدةً ثقيلةً [١٣] ﴿طعاماً ذا غُصَّةٍ﴾.. تَغَصُّ به الحُلوقُ [١٤] ﴿ترْجُفُ الأرضُ﴾ تضطربُ وتتزلزلُ (يومَ القيامة) ﴿كثيباً﴾ رملاً مجتمعاً ﴿مَهيلاً﴾ سائلاً منهالاً [١٦] ﴿أخْذاً وَبيلاً﴾ إهلاكاً ثقيلاً شديداً [١٧] ﴿شِيباً﴾ جمع أشيب [١٨] ﴿مُنْفَطِرٌ به﴾ ذاتُ انفطارٍ وانشقاقٍ

الجزء التاسع والعشرون

سُورَةُ المُزَّمِّلِ

ترتيبها ٧٣ — آياتها ٢٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ﴿١﴾ قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٢﴾ نِّصْفَهُ أَوِ انقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا
﴿٣﴾ أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴿٤﴾ إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا
ثَقِيلًا ﴿٥﴾ إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا ﴿٦﴾ إِنَّ لَكَ فِي
النَّهَارِ سَبْحًا طَوِيلًا ﴿٧﴾ وَاذْكُرِ اسْمَ رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا ﴿٨﴾
رَّبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ فَاتَّخِذْهُ وَكِيلًا ﴿٩﴾ وَاصْبِرْ
عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاهْجُرْهُمْ هَجْرًا جَمِيلًا ﴿١٠﴾ وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ
أُولِي النَّعْمَةِ وَمَهِّلْهُمْ قَلِيلًا ﴿١١﴾ إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا وَجَحِيمًا ﴿١٢﴾
وَطَعَامًا ذَا غُصَّةٍ وَعَذَابًا أَلِيمًا ﴿١٣﴾ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ
وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلًا ﴿١٤﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَاهِدًا
عَلَيْكُمْ كَمَا أَرْسَلْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ رَسُولًا ﴿١٥﴾ فَعَصَىٰ فِرْعَوْنُ الرَّسُولَ
فَأَخَذْنَاهُ أَخْذًا وَبِيلًا ﴿١٦﴾ فَكَيْفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرْتُمْ يَوْمًا يَجْعَلُ
الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴿١٧﴾ السَّمَاءُ مُنفَطِرٌ بِهِ ۚ كَانَ وَعْدُهُ مَفْعُولًا ﴿١٨﴾
إِنَّ هَٰذِهِ تَذْكِرَةٌ ۖ فَمَن شَاءَ اتَّخَذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا ﴿١٩﴾

م إقلاب — غ غنة — إدغام بلاغنة — الحروف والتنوين بالأحمر إدغام — ن م إخفاء — مدمتصل — منفصل
المد اللازم — صلة كبرى — صلة صغرى — إظهار — ن م — قلقلة — اوى طبيعي — اللون الأزرق لا يلفظ

[٢٠] ﴿يُقَدِّرُ الليلَ﴾ يعلمُ مقاديرَهُ ﴿عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحصُوهُ﴾ لن تستطيعوا معرفةَ ما صليتم فيه من الليل وما بقيَ منه ﴿فَتَابَ عليكم﴾ رجعَ بكم إلى التَّخفيفِ
﴿فاقرَؤوا﴾ فصلّوا قارئينَ القرآنَ ﴿يضربُونَ في الأرض﴾ يسافرون للتّجارة وغيرها ﴿وأقرضوا الله﴾ انفقوا في سبيل الله مما سوى المفروض عليكم

الجزء التاسع والعشرون

﴿سورة المدّثر﴾
[١] ﴿المُدَّثِّرُ﴾ المتدثّرُ المتغطّي بثيابه
[٢] ﴿فأنذِرْ﴾ حذّرْ من عقاب الله
[٣] ﴿وربَّكَ فكبِّرْ﴾ اخصص ربَّكَ بالتَّكْبير والتَّعظيم
[٤] ﴿ثِيَابَكَ فطهِّرْ﴾ كناية عن تطهير النَّفس
[٥] ﴿الرُّجْزَ فاهجُرْ﴾ اهجر عبادةَ الأوثان وجميع المآثم
[٦] ﴿لا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ﴾ لاتعطِ شيئاً وأنتَ تطلبُ الكثيرَ عوضاً عنه
[٨] ﴿نُقِرَ في النَّاقُورِ﴾ نُفِخَ في الصُّور للبعث والنُّشور
[١٢] ﴿مالاً مَمْدُوداً﴾ .. كثيراً دائما
[١٣] ﴿شُهُوداً﴾ أصحابَ مكانة بين القوم
[١٦] ﴿عَنِيداً﴾ معانداً
[١٧] ﴿سَأُرْهِقُهُ صَعُوداً﴾ سأكلّفه عقبةً شاقّةَ المرتقى.

إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثَيِ ٱلَّيْلِ وَنِصْفَهُۥ وَثُلُثَهُۥ وَطَآئِفَةٌ مِّنَ
ٱلَّذِينَ مَعَكَ ۚ وَٱللَّهُ يُقَدِّرُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ۚ عَلِمَ أَن لَّن تُحْصُوهُ فَتَابَ
عَلَيْكُمْ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ ۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۙ
وَءَاخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِى ٱلْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ ۙ وَءَاخَرُونَ
يُقَٰتِلُونَ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ۖ فَٱقْرَءُوا۟ مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ ۚ وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا۟
ٱلزَّكَوٰةَ وَأَقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا ۚ وَمَا تُقَدِّمُوا۟ لِأَنفُسِكُم مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ
عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرًا وَأَعْظَمَ أَجْرًا ۚ وَٱسْتَغْفِرُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٢٠﴾

سُورَةُ المُدَّثِّرِ

ترتيبها ٧٤ — آياتها ٥٦

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنذِرْ ﴿٢﴾ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ ﴿٣﴾ وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ﴿٤﴾
وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ ﴿٥﴾ وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ ﴿٦﴾ وَلِرَبِّكَ فَٱصْبِرْ ﴿٧﴾
فَإِذَا نُقِرَ فِى ٱلنَّاقُورِ ﴿٨﴾ فَذَٰلِكَ يَوْمَئِذٍ يَوْمٌ عَسِيرٌ ﴿٩﴾ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ
غَيْرُ يَسِيرٍ ﴿١٠﴾ ذَرْنِى وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ﴿١١﴾ وَجَعَلْتُ لَهُۥ مَالًا
مَّمْدُودًا ﴿١٢﴾ وَبَنِينَ شُهُودًا ﴿١٣﴾ وَمَهَّدتُّ لَهُۥ تَمْهِيدًا ﴿١٤﴾ ثُمَّ يَطْمَعُ
أَنْ أَزِيدَ ﴿١٥﴾ كَلَّآ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ لِـَٔايَٰتِنَا عَنِيدًا ﴿١٦﴾ سَأُرْهِقُهُۥ صَعُودًا ﴿١٧﴾

م إقلاب — غنة — إدغام بلاغنة — الحروف والتنوين بالأحمر إدغام — إخفاء — مدمتصل — منفصل
المدالالزم — صلةكبرى — صلة صغرى — إظهار — قلقلة — اوى طبيعي — اللون الأزرق لا يلفظ

إِنَّهُۥ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾ ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ نَظَرَ
﴿٢١﴾ ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ ﴿٢٢﴾ ثُمَّ أَدْبَرَ وَٱسْتَكْبَرَ ﴿٢٣﴾ فَقَالَ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا سِحْرٌ
يُؤْثَرُ ﴿٢٤﴾ إِنْ هَٰذَآ إِلَّا قَوْلُ ٱلْبَشَرِ ﴿٢٥﴾ سَأُصْلِيهِ سَقَرَ ﴿٢٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ
مَا سَقَرُ ﴿٢٧﴾ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ ﴿٢٨﴾ لَوَّاحَةٌ لِّلْبَشَرِ ﴿٢٩﴾ عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ
﴿٣٠﴾ وَمَا جَعَلْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلنَّارِ إِلَّا مَلَٰٓئِكَةً ۙ وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً
لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيَسْتَيْقِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِيمَٰنًا ۙ
وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ ۙ وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ
وَٱلْكَٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى
مَن يَشَآءُ ۚ وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ وَمَا هِىَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ ﴿٣١﴾ كَلَّا
وَٱلْقَمَرِ ﴿٣٢﴾ وَٱلَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ ﴿٣٣﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَآ أَسْفَرَ ﴿٣٤﴾ إِنَّهَا لَإِحْدَى
ٱلْكُبَرِ ﴿٣٥﴾ نَذِيرًا لِّلْبَشَرِ ﴿٣٦﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ ﴿٣٧﴾ كُلُّ
نَفْسٍۭ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴿٣٨﴾ إِلَّآ أَصْحَٰبَ ٱلْيَمِينِ ﴿٣٩﴾ فِى جَنَّٰتٍ يَتَسَآءَلُونَ
﴿٤٠﴾ عَنِ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٤١﴾ مَا سَلَكَكُمْ فِى سَقَرَ ﴿٤٢﴾ قَالُوا۟ لَمْ نَكُ مِنَ
ٱلْمُصَلِّينَ ﴿٤٣﴾ وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ ٱلْمِسْكِينَ ﴿٤٤﴾ وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ
ٱلْخَآئِضِينَ ﴿٤٥﴾ وَكُنَّا نُكَذِّبُ بِيَوْمِ ٱلدِّينِ ﴿٤٦﴾ حَتَّىٰٓ أَتَىٰنَا ٱلْيَقِينُ ﴿٤٧﴾

م إقلاب ⌒ غنة ⌒ إدغام بلاغنة الحروف والتنوين بالأحمر إدغام ⌒ ن م إخفاء ⌒ مدمتصل ⌒ منفصل
⌒ المداللازم ⌒ صلة كبرى ⌒ صلة صغرى إظهار ⌒ ن م ⌒ قلقلة او ى طبيعي اللون الأزرق لا يلفظ

[١٨] ﴿قَدَّرَ﴾ هيَّأ في نفسه [١٩] ﴿فَقُتِلَ﴾ لُعِنَ وعُذِّب [٢٢] ﴿عَبَسَ﴾ قطّبَ وجهه ﴿بَسَرَ﴾ نظرَ بكراهة شديدةٍ [٢٣] ﴿أَدْبَرَ﴾.. عن الإيمان ﴿اسْتَكْبَرَ﴾ تكبّر عن اتّباع النّبيّ [٢٤] ﴿إِنْ هذا إلاّ سِحْرٌ يُؤثَرُ﴾ ما هذا إلاّ سِحْرٌ يروى ويُتعلَّمُ [٢٦] ﴿سَأُصْلِيهِ سَقَرَ﴾ سأدخلُهُ جهنَّمَ [٢٨] ﴿لاتُبْقِي﴾.. على شيءٍ ممّا يُطرَحُ فيها ﴿لاتذرُ﴾ لاتتركُهُ [٢٩] ﴿لوّاحةٌ لِلبَشَرِ﴾ مسوِّدةٌ لظاهر الجلود [٣١] ﴿أصحابَ النّارِ﴾ الموكلين بها ﴿لايَرْتابَ﴾ لايشكّ ﴿مَرَضٌ﴾ نفاقٌ ﴿ماهِيَ﴾ ما سَقَرُ ﴿ذِكْرَى﴾ تذكيرٌ [٣٢] ﴿والقمرِ﴾ أقسمُ بالقمر [٣٣] ﴿إذْ أدْبَرَ﴾ حين ولّى وذهبَ [٣٤] ﴿والصُّبحِ إذا أسْفَرَ﴾ قسمٌ بالصبح عندما يضيءُ ويشرق لونه [٣٥] ﴿إنّها لإحدى الكُبَرِ﴾ إن سقرَ لواحدةٌ منَ الدّواهي العظيمة [٣٨] ﴿رَهِينَةٌ﴾ مرهونةٌ [٤٢] ﴿ما سَلَكَكُم﴾ أيُّ شيء أدخلكم؟

فَمَا تَنفَعُهُمْ شَفَٰعَةُ ٱلشَّٰفِعِينَ ﴿٤٨﴾ فَمَا لَهُمْ عَنِ ٱلتَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ
﴿٤٩﴾ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ ﴿٥٠﴾ فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ
كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾ كَلَّا ۖ بَل لَّا يَخَافُونَ
ٱلْءَاخِرَةَ ﴿٥٣﴾ كَلَّآ إِنَّهُۥ تَذْكِرَةٌ ﴿٥٤﴾ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴿٥٥﴾
وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ هُوَ أَهْلُ ٱلتَّقْوَىٰ وَأَهْلُ ٱلْمَغْفِرَةِ ﴿٥٦﴾

الْوَحْدَةُ ألأُولَى

أَهْدافُ الْوَحْدَةِ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ أَنْ :

١) يَتْلُوَ تِلاوَةً صَحيحَةً سورَةَ الْمُلْكِ، وَسورَةَ الْقَلَمِ.

٢) يَقْرَأَ حَديثَيْنِ شَريفَيْنِ عَنِ الْمَشْيِ اِلَى الصَّلاةِ بِوَقارٍ، وَفَضائِلِ ألاَعْمالِ.

٣) يَحْفَظَ آلاياتِ والْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ.

٤) يَعْرِفَ جانِبًا مِنْ سيرَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْضِ الصَّحابَةِ الْكِرامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنْهُمْ.

٥) يُبَيِّنَ مَعانِيَ الْكَلِماتِ فِي السُّوَرِ الْقُرْآنِيَّةِ والْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

٦) يَشْرَحَ السُّوَرَ الْقُرْآنِيَّةَ والْحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ شَرْحًا مُيَسَّرًا.

٧) يُعَرِّفَ الْمَفاهيمَ التَّالِيَةَ : إلادْغامَ بِغُنَّةٍ، وإلادْغامَ بِغَيْرِ غُنَّةٍ، والسَّاعَةَ، وَمُقاوَمَةَ الدَّعْوَةِ، وَصَلاةَ الْمَسْبوقِ، والصَّلاةَ الْفائِتَةَ، وَسُجودَ التِّلاوَةِ، وَسُجودَ السَّهْوِ وَسُجودَ الشُّكْرِ، وَالْمَكارِهَ، واسْباغَ الْوَضُوءِ، والرِّباطَ.

٨) يُعْطِيَ أَمْثِلَةً عَلى عَلاماتِ السَّاعَةِ ، وَألاَساليبِ الَّتي اتَّبَعَها الْكُفَّارُ لِمُقاوَمَةِ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيَّةِ، وإلادْغام.

٩) يُعَدِّدَ بَعْضَ مَظاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الإنْسانِ ، وَنَعيمَ الْجَنَّةِ، وَمَراحِلَ نُمُوِّ الإنْسانِ، وَفَوائِدَ صَلاةِ الْجَماعَةِ، وَبَعْضَ صِفاتِ عِبادِ الرَّحْمَنِ .

١٠) يَسْتَنْتِجَ ما تُرْشِدُ اِلَيْهِ السُّوَرُ الْقُرْآنِيَّةُ وَالْحَديثانِ الشَّريفانِ.

١١) يُمَيِّزَ بَيْنَ: نَوْعَي الإدْغام، سُجودِ الْعِبادَةِ وَسُجودِ التَّكْريم، حالِ الْكافِرِ وَحالِ الْمُؤْمِنِ، حُكْمِ الصَّلاةِ جَماعَةً في الْفَرائِضِ والسُّنَنِ، أَنْواعِ السُّجودِ، الصِّفاتِ الْمَحْمودَةِ والصِّفاتِ الْمَذْمومَةِ.

١٢) يُؤَدِّيَ أَداءً صَحيحًا صَلاةَ الْمَسْبوقِ ، والصَّلاةَ الْفائِتَةَ ، وَسُجودَ التِّلاوَةِ، وَسُجودَ السَّهْوِ، وَسُجودَ الشُّكْرِ.

١٣) يُؤْمِنَ بِقُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى، وَبِقيامِ السَّاعَةِ، وَبِالْجَنَّةِ، وَبِأَنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ كَلامُ اللَّهِ تَعالَى، وَبِأَنَّ عِنايَةَ اللَّهِ تَعالَى كانَتْ تَرْعَى الرَّسولَ ﷺ ، وَبِالأَجْرِ الْعَظيمِ عَلى فَضائِلِ الأَعْمال.

١٤) يَشْكُرَ اللَّهَ تَعالَى عَلى نِعَمِهِ، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ، وَيُحِبَّ الرَّسولَ ﷺ والصَّحابَةَ الْكِرامَ .

١٥) يُقَدِّرَ ثَباتَ الرَّسولِ ﷺ والصَّحابَةِ الْكِرامِ عَلى الْمَبادِئِ.

١٦) يَمْشِيَ الَى الْمَسْجِدِ بِوَقارٍ مُبَكِّرًا.

١٧) يَحْرِصَ عَلى النُّطْقِ بِالإدْغام، والصَّلاةِ جَماعَةً في الْمَسْجِدِ، والتَّحَلِّي بِالأَخْلاقِ الْكَريمَةِ، والتَّواضُعِ، وَتَرْشيدِ الاسْتِهْلاكِ، والصِّدْقِ وَتَجَنُّبِ قَوْلِ الزُّورِ.

١٨) يُصْبِحَ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلى التَّعَلُّمِ الذّاتِيِّ، والتَّعَلُّمِ التَّعاوُنِيِّ.

١٩) يَسْتَخْدِمَ التِّقْنِيّاتِ التَّرْبَوِيَّةَ الْحَديثَةَ في تَعَلُّمِ التَّرْبِيَةِ الإسْلامِيَّةِ .

سورَةُ الْمُلْكِ (١)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

تَبْدَأُ سورَةُ الْمُلْكِ بِتَمْجيدِ اللَّهِ تَعالَى، وَتَفَرُّدِهِ بِالْمُلْكِ. ثُمَّ تُبَيِّنُ بَعْضَ مَظاهِرِ قُدْرَتِهِ وَعِلْمِهِ. وَفيها وَصْفٌ لِمَصيرِ الْكافِرينَ ، وَتَذْكيرٌ بِتَسْخيرِ الأَرْضِ لِلإنْسانِ ، وَحَثِّهِ عَلى الْعَمَلِ وَالانْتِفاعِ بِها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ
ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ ﴿٢﴾
ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ طِبَاقًا ۖ مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن
تَفَٰوُتٍ ۖ فَٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ثُمَّ ٱرْجِعِ ٱلْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ
يَنقَلِبْ إِلَيْكَ ٱلْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ ﴿٤﴾ وَلَقَدْ زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ
ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَجَعَلْنَٰهَا رُجُومًا لِّلشَّيَٰطِينِ ۖ وَأَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابَ
ٱلسَّعِيرِ ﴿٥﴾ وَلِلَّذِينَ كَفَرُوا۟ بِرَبِّهِمْ عَذَابُ جَهَنَّمَ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ
﴿٦﴾ إِذَآ أُلْقُوا۟ فِيهَا سَمِعُوا۟ لَهَا شَهِيقًا وَهِىَ تَفُورُ ﴿٧﴾ تَكَادُ تَمَيَّزُ
مِنَ ٱلْغَيْظِ ۖ كُلَّمَآ أُلْقِىَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلَهُمْ خَزَنَتُهَآ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴿٨﴾
قَالُوا۟ بَلَىٰ قَدْ جَآءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا وَقُلْنَا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ
إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ كَبِيرٍ ﴿٩﴾ وَقَالُوا۟ لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِىٓ أَصْحَٰبِ
ٱلسَّعِيرِ ﴿١٠﴾ فَٱعْتَرَفُوا۟ بِذَنۢبِهِمْ ۖ فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ﴿١١﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِٱلْغَيْبِ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١٢﴾
وَأَسِرُّوا۟ قَوْلَكُمْ أَوِ ٱجْهَرُوا۟ بِهِۦٓ ۖ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿١٣﴾ أَلَا
يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٤﴾ هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ
ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

تَبارَكَ : تَعاظَمَ اللَّهُ تَعالَى عَنْ صِفاتِ الْمَخْلوقاتِ وَكَثُرَ خَيْرُهُ وَبَرَكَتُهُ .

لِيَبْلُوَكُمْ : لِيَخْتَبِرَكُمْ .

طِباقًا : بَعْضَها فَوْقَ بَعْضٍ دُونَ تَلاصُقٍ .

تَفاوُتٍ : اخْتِلافٍ وَعَدَمِ تَناسُبٍ .

فُطُورٍ : شُقُوقٍ واخْتِلالٍ .

خاسِئًا : ذَليلاً خائِبًا .

حَسِيرٌ : تَعِبٌ مِنْ كَثْرَةِ النَّظَرِ والتَّأَمُّلِ .

رُجُومًا لِلشَّياطِينِ : شُهُبًا تَحْرِقُ الشَّياطينَ .

أَعْتَدْنا : هَيَّأْنا.

تَمَيَّزُ مِنَ الْغَيْظِ : تَتَقَطَّعُ وَتَنْفَصِلُ اِلَى اَجْزاءٍ مِنْ شِدَّةِ الْغَضَبِ .

فَسُحْقًا : فَبُعْدًا لِلْكافِرينَ عَنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالَى .

ذَلُولًا : مُمَهَّدَةً وَمُهَيَّأَةً للانْتِفاعِ بِخَيْراتِها .

مَناكِبِها : جَوانِبِها وَاَعاليها .

الشَّرْحُ

بَعْضُ مَظاهِرِ قُدْرَةِ الْخالِقِ : اللَّهُ تَعالَى يَتَصَرَّفُ في مُلْكِهِ كَيْفَ يَشاءُ ، وَهُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ قَديرٌ، وَمِنْ مَظاهِرِ قُدْرَتِهِ اَنَّهُ :

١) خَلَقَ الإنْسانَ وَوَهَبَهُ نِعْمَةَ الْحَياةِ، وَقَدَّرَ مَوْتَهُ؛ لِيَخْتَبِرَهُ فَيَظْهَرَ حُسْنُ عَمَلِهِ مِنْ سَيِّئِهِ.

٢) خَلَقَ سَبْعَ سَماواتٍ بَعْضُها فَوْقَ بَعْضٍ ، وَكُلُّ واحِدَةٍ مِنْها مُنْفَصِلَةٌ عَنِ الأُخْرَى. وَهَذِهِ السَّماواتُ في غايَةِ الإتْقانِ والتَّناسُقِ؛ فَهِيَ خالِيَةٌ مِنْ اَيِّ عَيْبٍ.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الأَوَّلُ

اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ الآياتِ الْخَمْسَ الأُولَى، ثُمَّ اسْتَخْرِجْ آيَةً تَدُلُّ عَلى أَنَّ اللَّهَ تَعالَى خَلَقَ السَّماواتِ فِي غايَةِ الإِتْقانِ . ثُمَّ اكْتُبْ ما تَفْهَمُهُ مِنَ الآيَةِ الْكَرِيمَةِ فِي دَفْتَرِكَ.

٣) زَيَّنَ السَّماءَ الدُّنْيا ـ وَهِيَ السَّماءُ القَرِيبَةُ مِنَ الأَرْضِ ـ بِالكَواكِبِ السَّيَّارَةِ، والنُّجومِ الثَّابِتَةِ الْمُضِيئَةِ. وَيَنْقَضُّ مِنْ تِلْكَ الكَواكِبِ شُهُبٌ تَحْرِقُ الشَّياطِينَ .

مَصيرُ الْكافِرِينَ : يُجازَى الْكافِرونَ فِي الدَّارِ الآخِرَةِ بِنارِ جَهَنَّمَ ، فَيا لَهُ مِنْ مَصيرٍ سَيِّءٍ. وَهُناكَ يَعْتَرِفونَ بِأَنَّهُمْ كَذَّبوا الرُّسُلَ، وَأَنَّهُمْ أَعْرَضوا عَمَّا جاءَتْ بِهِ رُسُلُ اللَّهُ تَعالَى. أَلا يَسْتَحِقُّ هَؤُلاءِ عَذابَ جَهَنَّمَ؟

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الثَّاني

تَتَحَدَّثُ الآيَتانِ : السَّابِعَةُ والثَّامِنَةُ عَنْ بَعْضِ أَوْصافِ نارِ جَهَنَّمَ. اسْتَنْتِجْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ثَلاثًا مِنْ تِلْكَ الصِّفاتِ .

جَزاءُ الْمُؤْمِنينَ : بَعْدَ أَنْ تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعالَى الْكافِرينَ بِنارِ جَهَنَّمَ، وَعَدَ الَّذينَ يَخْشَوْنَهُ بِالْمَغْفِرَةِ والأَجْرِالْعَظيمِ . فالَّذينَ يَخافُونَ اللَّهَ تَعالَى فِي السِّرِّ والْعَلَنِ، وَيُقْبِلونَ عَلى الطَّاعاتِ ، وَيَجْتَنِبونَ الْمَعاصِيَ لَهُمْ ثَوابٌ جَزيلٌ ، وَهُوَ الجَنَّةُ. ثُمَّ نَبَّهَ اللَّهُ تَعالَى إِلَى أَنَّهُ عالِمٌ بِكُلِّ ما يُسِرُّ الإِنْسانُ وَما يُعْلِنُ. وَعَلى الإِنْسانِ أَنْ يَتَذَكَّرَ أَنَّهُ مَهْما عَمِلَ ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعالَى سَوْفَ يَبْعَثُهُ لِلْحِسابِ.

خَيْراتُ الأَرْضِ مُسَخَّرَةٌ لِلإِنْسانِ : تُذَكِّرُ الآياتُ الْكَريمَةُ بِنِعَمِ اللَّهِ تَعالَى عَلى الإِنْسانِ. فالخالِقُ هُوَ الَّذي جَعَلَ الأَرْضَ قابِلَةً لِلْعَيْشِ فيها والاسْتِقْرارِ عَلَيْها، وَيَسَّرَ لِلإِنْسانِ سُبُلَ الانْتِفاعِ بِخَيْراتِها. وَما عَلَيْهِ إِلاَّ أَنْ يَجْتَهِدَ فِي الْعَمَلِ وَطَلَبِ الرِّزْقِ.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اكْتُبْ أَمامَ الْكَلِمَةِ في الْعَمودِ الثَّاني رَقْمَ الْكَلِمَةِ الَّتي تُناسِبُها مِنَ الْعَمودِ ألاَوَّلِ :

الْعَمودُ ألاَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
(١) سَخَّرَ	( ) اخْتَبَرَ
(٢) ابْتَلَى	( ) اخْتِلافٌ
(٣) تَبارَكَ	( ) تَعاظَمَ
(٤) اتِّفاقٌ	( ) هَيَّأَ وَذَلَّلَ
(٥) تَفاوُتٌ	

ثانِيًا : اسْتَخْرِجْ بَعْدَ الرُّجوعِ لَلايـاتِ الْكَريمَةِ كَلِمَةً تَـدُلُّ عَلى الْمَعْنَى الْوارِدِ في كُلٍّ مِنَ الْجُمَلِ التَّالِيَةِ :

١) مَلائِكَةٌ كِرامٌ وَكَّلَهُمُ اللَّهُ تَعالَى أَمْرَ جَهَنَّمَ وَمَنْ بِها مِنَ الْكُفَّارِ.
٢) يُدْرِكُ الإنْسانُ ما يَجْري حَوْلَهُ بِمُساعَدَةِ الْحَواسِّ.
٣) يُخْفي الإنْسانُ في داخِلِهِ بَعْضَ مَشاعِرِهِ، وَلا يُطْلِعُ أَحَدًا عَلَيْها.
٤) مَنْ يُنْذِرُ الْكُفَّارَ وَيُخَوِّفُهُمْ مِنْ عَذابِ جَهَنَّمَ .
٥) أَوْجَدَ اللَّهُ تَعالَى الْمَخْلوقاتِ.

ثالِثًا : حَدِّدِ آلايَةَ الْكَريمَةَ الَّتي تَضَمَّنَتْ دَعْوَةَ الإنْسانِ الَى الْعَمَلِ والسَّعْيِ مِنْ أَجْلِ الرِّزْقِ، ثُمَّ اشْرَحْها شَرْحًا مُيَسَّرًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

رابِعًا : اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ آلاياتِ (٥-٩) واسْتَنْتِجْ لَها عُنْوانًا.

خامِسًا : اشْرَحْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ قَوْلَهُ تَعالَى : ﴿فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ﴾ وَبَيِّنوا بَعْضَ نِعَمِ اللَّهِ تَعالَى الَّتي يَجْنيها الإنْسانُ مِنَ ألاَرْضِ.

سادِسًا : اسْتَمِعْ الَى تِلاوَةِ آلاياتِ الْكَريمَةِ مِنْ أَحَدِ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ أَوِ ألاَشْرِطَةِ السَّمْعِيَّةِ ، ثُمَّ اتْلُها أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

مِنْ أَحْكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ : الإِدْغامُ

النُّونُ السَّاكِنَةُ هِيَ حَرْفُ النُّونِ الَّتي يَكونُ عَلَيْها سُكونٌ؛ سَواءٌ أَكانَتْ في وَسَطِ الكلِمَةِ أَمْ في آخِرِها. وَمِثالُ ذَلِكَ : مَنْ ، و أَنْعَمْتَ.

والتَّنْوينُ نونٌ ساكِنَةٌ تَلْحَقُ آخِرَ الكلِمَةِ لَفْظًا لا كِتابَةً، وَعَلامَةُ التَّنْوينِ ضَمَّتانِ مِثْلُ : مُؤْمِنٌ ، أَوْ فَتْحَتانِ ، مِثْلُ : رَحيمًا ، أَوْ كَسْرَتانِ مِثْلُ : غاسِقٍ.

وَبَعْدَ أَنْ عَرَفْتَ النُّونَ السَّاكِنَةَ والتَّنْوينَ ، اسْتَمِعْ ـ أَيُّها الطَّالِبُ ـ إِلَى تِلاوَةِ الآياتِ الكَريمَةِ التَّالِيَةِ مِنَ الْمُعَلِّمِ، أَوْ مِنْ شَريطٍ سَمْعِيٍّ، وانْتَبِهْ جَيِّدًا إِلَى كَيْفِيَّةِ نُطْقِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ الَّتي لُوِّنَتْ بِاللَّوْنِ الأَزْرَقِ .

الْمَجْموعَةُ الأُولَى مِنَ الآياتِ الْكَريمَةِ

١) ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴾ [١]

٢) ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ [٢]

٣) ﴿ فَذُوقُوا۟ فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَابًا ﴾ [٣]

٤) ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ [٤]

٥) ﴿ خُلِقَ مِن مَّآءٍ دَافِقٍ ﴾ [٥]

١ – سورة القيامة ، الآية ٣٦.
٢ – سورة عبس ، الآية ٤٠.
٣ – سورة النبأ ، الآية ٣٠.
٤ – سورة الغاشية ، الآية ٨.
٥ – سورة الطارق ، الآية ٦.

٦) ﴿ قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ﴾ [٦]

٧) ﴿ وَٱللَّهُ مِن وَرَآئِهِم مُّحِيطٌۢ ﴾ [٧]

٨) ﴿ وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدَ ﴾ [٨]

الْمَجْموعَةُ الثَّانِيَةُ مِنَ الآياتِ الْكَريمَةِ

١) ﴿ أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ ﴾ [٩]

٢) ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [١٠]

٣) ﴿ يُسْقَوْنَ مِن رَّحِيقٍ مَّخْتُومٍ ﴾ [١١]

٤) ﴿ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ ﴾ [١٢]

تعريف الإدغام : لَعَلَّكَ تُلاحِظُ أَنَّهُ عِنْدَما الْتَقَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ الواردَةُ في آخِرِ الكلِمَةِ، أَوِ التَّنْوينُ، بِالحَرْفِ الأَوَّلِ الواردِ في الكلِمَةِ الَّتي تَليها، فَإِنَّهُ لا يُنْطَقُ بِهِما؛ بَلْ يَدْخُلانِ فيهِ ، فَيُنْطَقُ حَرْفًا مُشَدَّدًا؛ **وَهَذا يُسَمَّى إِدْغامًا** . ففي المِثالِ الأَوَّلِ من المجمُوعة الأولى تُنْطَقُ النُّونُ ياءً؛ هَكذَا : « أَيُّتْرَكَ » فاخْتَفَى النُّطْقُ بِالنُّونِ ، وَنُطِقَتْ الياءُ مُشَدَّدَةً.

٦ – سورة الجمعة ، الآية ١١.
٧ – سورة البروج ، الآية ٢٠.
٨ – سورة البلد ، الآية ٣.
٩ – سورة البلد ، الآية ٥.
١٠ – سورة المطففين ، الآية ١.
١١ – سورة المطففين ، الآية ٢٥.
١٢ – سورة الحاقة ، الآية ٢١.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ ألاَوَّلُ

يَنْقَسِمُ الطُّلاَّبُ الَى مَجْموعاتٍ وَيُجيبونَ عَن ألاَسْئِلَةِ التَّاليَةِ :

١) ما ألاَحْرُفُ الَّتي وَرَدَتْ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ فِي الْمَجْموعَةِ ألاُولَى ؟

٢) ما ألاَحْرُفُ الَّتي وَرَدَتْ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ اَوِالتَّنْوينِ فِي الْمَجْموعَةِ الثَّانِيَةِ ؟

٣) ما الفَرْقُ بَيْنَ نُطقِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ فِي الْمَجْموعَتَيْنِ؟

الْغُنَّةُ : اسْتَمِعْ بِعِنايَةٍ للنُّطقِ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ اَوِ التَّنْوينِ فِي الْمَجْموعَتَيْنِ تَجِدْ اَنَّ النُّطقَ بِهِما فِي الْمَجْموعَةِ ألاُولَى يُصاحَبُ بِصَوْتٍ يَخْرُجُ مِنْ اَعْلَى ألاَنْفِ، وَيُمْكِنُ اَنْ يَتَوَقَّفَ فِي حالَةِ الضَّغْطِ عَلى ألاَنْفِ بِاصْبَعَيْنِ، وَهَذا الصَّوْتُ يُدْعَى الْغُنَّةَ . فالْغُنَّةُ تَظْهَرُ عِنْدَما يَلِيْ النُّونَ السَّاكِنَةَ اَوِ التَّنْوينَ اَحَدُ ألاَحْرُفِ التَّالِيَةِ : (ي، ن، م، و) ، وَلا تَظْهَرُ عِنْدَما يَأْتِيْ بَعْدَهُما اَحَدُ الحَرْفَيْنِ التَّالِيَيْنِ : (ل، ر) . وَهَذِهِ ألاَحْرُفُ السِّتَّةُ هِيَ حُروفُ إلادْغامِ ، وَتَجْمَعُها كَلِمَةُ يَرْملون .

إلادْغامُ بِغُنَّةٍ : يَحْدُثُ إلادْغامُ بِغُنَّةٍ عِنْدَما يَأْتِيْ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ الواردَةِ فِي اَخِرِ الكَلِمَةِ ، اَوِ التَّنْوينِ اَحَدُ ألاَحْرُفِ الَّتي تَتَكَوَّنُ مِنْها كَلِمَةُ يَنْمو؛ اَي ألاَحْرُفِ التَّالِيَةِ : (ي ، ن ، م ، و) . وَهُنا يَخْتَفي النُّطقُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ اَوِ التَّنْوينِ ، مَعَ بَقاءِ احْدَى صِفاتِها وَهِيَ الْغُنَّةُ.

إلادْغامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ : يَحْدُثُ إلادْغامُ بِغَيْرِ غُنَّةٍ عِنْدَما يَأْتِيْ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ الواردَةِ فِي اَخِرِ الكَلِمَةِ ، اَوِ التَّنْوينِ اَحَدُ الحَرْفَيْنِ التَّالِيَيْنِ : (ل ، ر) ، بِحَيْثُ يَخْتَفي النُّطقُ بِالنُّونِ السَّاكِنَةِ اَوِ التَّنْوينِ والغُنَّةِ مَعًا.

أحْرُفُ الإدْغامِ

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الثَّاني

تَتَضَمَّنُ كُلٌّ مِنَ الكَلِماتِ التَّالِيَةِ «الإنْسانُ ، الدُّنْيا ، اَنْعَمْتَ» نونًا ساكِنَةً. هَلْ تُدْغَمُ هَذِهِ النُّونُ مَعَ الحَرْفِ الَّذي يَليها ؟ عَلِّلْ ذَلِكَ.

بَقِيَ اَنْ نُنَبِّهَ الَى اَنَّ التَّنْوينَ لا يكونُ الاَّ في آخِرِ الكَلِمَةِ ؛ اَمَّا النُّونُ السَّاكِنَةُ فَتَأْتي وَسَطَ الكَلِمَةِ اَوْ في آخِرِها . كَما اَنَّ الإدْغامَ لا يكونُ اذا جاءَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ وَحَرْفُ الإدْغامِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ خَطًّا تَحْتَ النُّونِ السَّاكِنَةِ فِي كُلٍّ مِنَ آلاياتِ الكَريمَةِ التَّالِيَةِ، ثُمَّ بَيِّنْ انْ كانَتْ تُدْغَمُ فِي الحَرْفِ الَّذي يَليها أَمْ لا، وَعَلِّلْ سَبَبَ ذَلِكَ.

١) ﴿ تُسْقَىٰ مِنْ عَيْنٍ ءَانِيَةٍ ﴾ [١٣]

٢) ﴿ وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [١٤]

٣) ﴿ قَالَ قَرِينُهُۥ رَبَّنَا مَآ أَطْغَيْتُهُۥ وَلَٰكِن كَانَ فِى ضَلَٰلٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [١٥]

٤) ﴿ فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ ﴾ [١٦]

٥) ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا ﴾ [١٧]

ثانِيًا: صَنِّفْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ آلاياتِ الكَريمَةَ التَّالِيَةَ ، فِي فِئَتَيْنِ : فِئَةِ الإدْغامِ بِغُنَّةٍ ، وَفِئَةِ الإدْغامِ بِغَيْرِ غُنَّةٍ :

١) ﴿ وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ ﴾ [١٨]

٢) ﴿ فِيهَا سُرُرٌ مَّرْفُوعَةٌ ﴾ [١٩]

٣) ﴿ لَا تَأْخُذُهُۥ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ﴾ [٢٠]

١٣ – سورة الغاشية ، آلاية ٥ .
١٤ – سورة ق ، آلاية ٤١.
١٥ – سورة ق ، آلاية ٢٧.
١٦ – سورة البقرة ، آلاية ٢٨٤.
١٧ – سورة ألاعلى ، آلاية ١٦.
١٨ – سورة إلاخلاص ، آلاية ٤.
١٩ – سورة الغاشية ، آلاية ١٣.
٢٠ – سورة البقرة ، آلاية ٢٥٥.

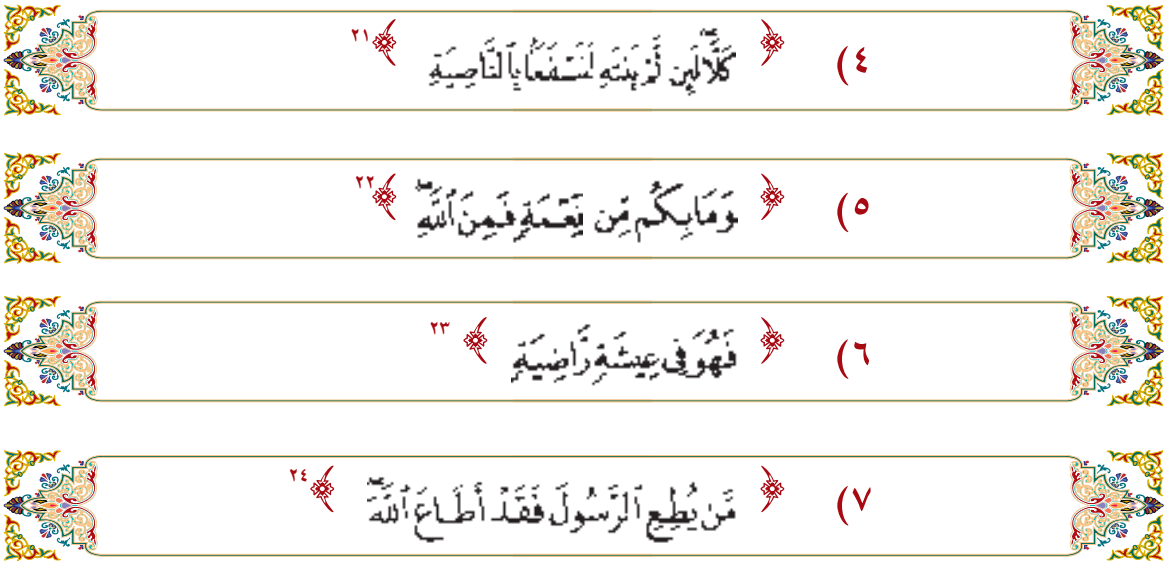

ثالِثًا : اتْلُ آلاياتِ الكَريمَةَ الَّتي وَرَدَتْ في الدَّرْسِ كَأَمْثِلَةٍ عَلى إلادْغامِ فِي الْمَجْموعَةِ ألأُولَى والْمَجْموعَةِ الثَّانِيَةِ، واحْرِصْ عَلى اتْقانِ النُّطقِ بِالادْغامِ بِنَوْعَيْهِ.

رابِعًا : اسْتَخْرِجْ مِنَ آلاياتِ (١ ـ ١٥) مِنْ سورَةِ الْمُلْكِ الواردَةِ في الدَّرْسِ ألاَوَّلِ النُّونَ السَّاكِنَةَ اَوِ التَّنْوينَ الَّتي اُدْغِمَتْ بِغُنَّةٍ ، وَتِلْكَ الَّتي اُدْغِمَتْ بِغَيْرِ غُنَّةٍ ، ثُمَّ اتْلُ تِلْكَ آلاياتِ مُراعِيًا النُّطقَ بِالادْغامِ.

خامِسًا: اسْتَخْدِمْ اَحَدَ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلْقُرْآنِ الكَريمِ ، واقْرَأْ ما جاءَ فيهِ عَنْ حُكْمِ إلادْغامِ ، ثُمَّ اسْتَمِعْ الَى تِلاوَةِ آلاياتِ الَّتي تَتَضَمَّنُ هَذا الحُكْمَ ، وَسَجِّلْها عَلى شَريطٍ سَمْعِيٍّ.

٢١ – سورة العلق ، آلايــة ١٥.
٢٢ – سورة النحل ، آلايــة ٥٣.
٢٣ – سورة الحاقة ، آلايــة ٢١.
٢٤ – سورة النساء ، آلايــة ٨٠.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ

مِنْ مَظاهِرِ
قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الإنْسانِ

كُلُّ ما في الكَوْنِ دالٌّ عَلى عِظَمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى، وَحِكْمَتِهِ في الخَلْقِ وِالابْداعِ. انْظُرْ الَى السَّماءِ كَيْفَ زَيَّنَها بِالكَواكِبِ والنُّجومِ ، والَى الأَرْضِ وَما فيها مِنَ البِحارِ والجِبالِ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَخْلوقاتِ ، وَمِنْ اَهَمِّ هَذِهِ الْمَخْلوقاتِ الإنْسانُ الَّذي فَضَّلَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلى كَثيرٍ مِمَّنْ خَلَقَ.

خَلْقُ الإنْسانِ : خَلَقَ اللَّهُ تَعالَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ مِنْ تُرابِ الأَرْضِ،ثُمَّ صَوَّرَهُ عَلى الهَيْئَةِ الَّتي اَرادَها، ثُمَّ نَفَخَ فيهِ مِنْ رُوحِهِ فَصارَ بَشَرًا سَوِيًّا. وَلِشَرَفِ الإنْسانِ وَتَكْريمِهِ، اَمَرَ اللَّهُ تَعالَى الْمَلائِكَةَ الكِرامَ بِالسُّجودِ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى :

﴿ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقُۢ بَشَرًا مِّن طِينٍ ﴿٧١﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٧٢﴾ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ [1]

وَخَلَقَ اللَّهُ تَعالَى زَوْجَهُ حَوَّاءَ ، وَبَثَّ مِنْهُما رِجالاً كَثيرًا وَنِساءً، فَكانَتْ النَّشْأَةُ الأُولَى لِلانْسانِ الَّذي مَيَّزَهُ اللَّهُ تَعالَى بِجَمالِ الصُّورَةِ، واعْتِدالِ الهَيْئَةِ، قالَ اللَّهُ تَعالَى :

﴿ لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴾ [2]

مَراحِلُ نُمُوِّ الإنْسانِ : شاءَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بَعْدَ خَلْقِ آدَمَ وَحَوَّاءَ عَلَيْهِما السَّلامُ اَنْ يَمُرَّ نُمُوُّ ذُرِّيَّتِهِما بِمَراحِلَ مُتَعَدِّدَةٍ ، هِيَ :

---

١ – سورة ص ، آلايات ٧١–٧٣.

٢ – سورة التين ، آلاية ٤ .

أَوَّلاً : مَراحِلُ النُّمُوِّ قَبْلَ الوِلادَةِ : اللَّهُ تَعالَى يُحَوِّلُ تِلْكَ النُّطْفَةَ مِنَ الماءِ في بَطْنِ ألأُمِّ الَى عَلَقَةٍ، ثُمَّ الَى مُضْغَةٍ، ثُمَّ تَتَكَوَّنُ العِظامُ ،فَيكْسوها رَبُّ العالَمينَ لَحْمًا. وَتَتَكَوَّنُ سائِرُ ألاَعْضاءِ وألاَجْهِزَةِ، وَيَنْفُخُ اللَّهُ تَعالَى فيهِ الرُّوحَ، وَيُوَفِّرُ لَهُ الغِذاءَ وَهُوَ ضَعيفٌ لا حَوْلَ لَهُ وَلا قُوَّةَ في ذَلِكَ الْمَكانِ الضَّيِّقِ الْمُظْلِمِ.

ثانِيًا : مَراحِلُ النُّمُوِّ بَعْدَ الوِلادَةِ : يَخْرُجُ الْمَوْلودُ بِمَشيئَةِ اللَّهِ تَعالَى الَى الدُّنْيا دونَ تَشابُهٍ بَيْنَ النَّاسِ عَلى كَثْرَتِهِمْ، فَيَبْدَأُ مَراحِلَ نُمُوِّهِ فيها طِفْلاً رَضيعًا،ثُمَّ فَطيمًا ،ثُمَّ يافِعًا، ثُمَّ مُراهِقًا، ثُمَّ شابًّا ، ثُمَّ كَهْلاً ، ثُمَّ شَيْخًا كَبيرًا. تَأَمَّلْ كُلَّ ذَلِكَ في **قَوْلِهِ تَعالَى :**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ ٱلْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوٓا۟ أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّىٰ وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَىٰٓ أَرْذَلِ ٱلْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا ﴾ [٣]

٣ – سورة الحج ، آلاية ٥.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ ألاَوَّلُ

حَدِّدْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ مَراحِلَ نُمُوِّ إلانْسانِ قَبْلَ وِلادَتِهِ ، كَما وَرَدَتْ في آلايَةِ الكَريمَةِ ، وَكَما تَعَلَّمْتها في صُفوفٍ سابِقَةٍ .

الْعَقْلُ والْحَواسُّ : مِنْ مَظاهِرِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في إلانْسانِ أَنْ جَعَلَ لَهُ العَقْلَ والسَّمْعَ والبَصَرَ وَسائِرَ الحَواسِّ الَّتي تُمَكِّنُهُ مِنْ أَنْ يَتَعامَلَ مَعَ هَذا الوُجودِ ، **قالَ اللَّهُ تَعالَى:**

﴿ وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْـًٔا وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[٤]

فَعَلَى إلانْسانِ أَنْ يَسْتَخْدِمَ نِعْمَةَ العَقْلِ والحَواسِّ فيما يُرْضي اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ، فَيَنْظُرَ إلَى السَّماءِ كَيْفَ بَناها وَزَيَّنَها بِالكَواكِبِ والنُّجومِ، وَيَتَأَمَّلَ في ألارْضِ وَما فيها مِنْ جِبالٍ راسِيَةٍ، وَأَشْجارٍ، وَأَنْهارٍ، وَبِحارٍ، وَحَيَواناتٍ، وَطُيورٍ وَحَشَراتٍ ، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ تَعالَى في الكَوْنِ الَّتي تَدْعوإلَى التَّدَبُّرِ والتَّأَمُّلِ؛ لِلْوصولِ إلَى مَعْرِفَةِ اللَّهِ تَعالَى وإلايْمانِ بِوَحْدانِيَّتِهِ ، وَأَنَّهُ الخالِقُ لِكُلِّ شَيْءٍ ، والقادِرُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، فَتَجِبُ طاعَتُهُ وَعِبادَتُهُ .

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الثَّاني

قالَ تَعالَى : ﴿ وَفِيٓ أَنفُسِكُمْ ۖ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾[٥]

تَعَرَّفْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ عَلى مَعْنى آلايَةِ الكَريمَةِ ، ثُمَّ اسْتَنْتِجوا عَلاقَتَها بِالعَقْلِ والحَواسِّ .

مَصيرُ إلانْسانِ : كَما خَلَقَ اللَّهُ تَعالَى إلانْسانَ مِنَ التُّرابِ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَأَنْعَمَ عَلَيْهِ بِهَذِهِ الْحَياةِ، فَقَدْ كَتَبَ عَلَيْهِ الْمَوْتَ والْفَناءَ، فَإلانْسانُ يَصيرُ بَعْدَ مَوْتِهِ تُرابًا كَما بَدَأَ أَوَّلَ مَرَّةٍ، ثُمَّ يَبْعَثُهُ اللَّهُ تَعالَى؛ بِأَنْ يُعيدَ رُوحَهُ إلَى جِسْمِهِ بَعْدَما انْدَثَرَ وَتَلاشَى.

٤ – سورة النحل ، آلاية ٧٨.
٥– سورة الذاريات ، آلاية ٢١.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

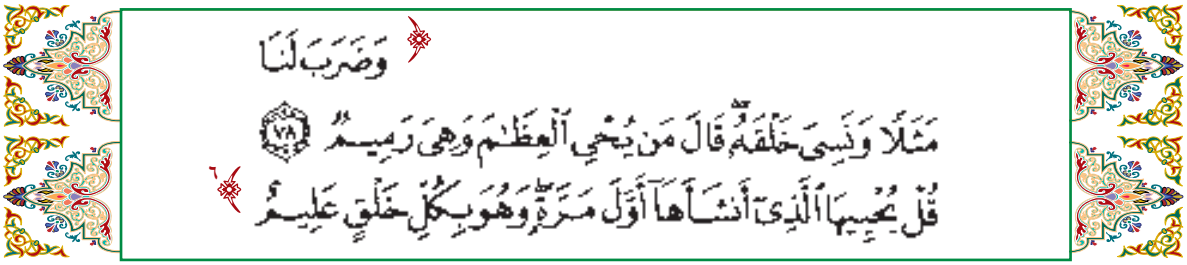
وَضَرَبَ لَنَا
مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾
قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ

وَكَما كَتَبَ اللَّهُ تَعالَى الْمَوْتَ والْفَناءَ لِلانْسانِ في هَذِهِ الدُّنْيا ، فَقَدْ كَتَبَ لَهُ الْخُلودَ والْبَقاءَ في الدَّارِ الآخِرَةِ، فَسُبْحانَ اللَّهِ القادِرِ عَلى كُلِّ شَيْءٍ .

التَّقْويمُ والأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : مَنْ أَوَّلُ إِنْسانٍ خُلِقَ في هَذِهِ الْحَياةِ ؟

ثانِيًا : لِماذا أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى الْمَلائِكَةَ بِالسُّجودِ لآدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ ؟

ثالِثًا : اذْكُرْ مَراحِلَ النُّمُوِّ الَّتي يَمُرُّ بِها الإِنْسانُ بَعْدَ أَنْ يُولَدَ.

رابِعًا : تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ عَنْ دَوْرِ العَقْلِ والحَواسِّ في حَياةِ الإِنْسانِ.

خامِسًا : لَمْ يَسْتَطِعْ أَبْرَعُ الأَطِبَّاءِ حَتَّى الآنَ صُنْعَ حاسَّةٍ مُطابِقَةٍ لأَيٍّ مِنْ حَواسِّ الإِنْسانِ. ما الَّذي تَسْتَنْتِجُهُ مِنْ هَذِهِ الْحَقيقَةِ ؟

سادِسًا : شاهِدْ مَوْضوعًا واحِدًا مِنَ الْبَرْنامَجِ الْمُحَوْسَبِ : الْقُرْآنُ والإِنْسانُ، ثُمَّ لَخِّصْ ما فَهِمْتَهُ عَنْ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى في الإِنْسانِ ، وَناقِشْ ذَلِكَ مَعَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

سابِعًا : ارْجِعْ بِمُساعَدَةِ أُسْرَتِكَ إِلى سورَةِ « الْمُؤْمِنونَ » ، ثُمَّ اكْتُبْ مَراحِلَ نُمُوِّ الإِنْسانِ كَما وَرَدَتْ في السُّورَةِ الْكَريمَةِ .

٦ – سورة يس ، آلايتان ٧٨، ٧٩.

سورَةُ الْمُلْكِ (٢)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

تَتَضَمَّنُ هَذِهِ آلاياتُ الكَريمَةُ مِنْ سورَةِ الْمُلْكِ وَعِيدَ الكافِرينَ بِالعَذابِ الشَّديدِ ، وَتُذَكِّرُهُمْ بِما حَدَثَ لِلأُمَمِ السَّابِقَةِ ،وَتُوَبِّخُهُمْ عَلى عِبادَةِ ألاَصْنام . وَتُثْبِتُ آلاياتُ الكَريمَةُ قُدْرَةَ اللَّهِ تَعالَى واخْتِصاصَهُ بِالبَعْثِ . وَفِي الِختام دَعْوَةٌ الَى وُجوبِ شُكْرِ اللَّهِ تَعالَى ، والتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ .

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

ءَأَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يَخْسِفَ بِكُمُ ٱلْأَرْضَ فَإِذَا هِيَ
تَمُورُ ﴿١٦﴾ أَمْ أَمِنتُم مَّن فِي ٱلسَّمَآءِ أَن يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ۖ
فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرِ ﴿١٨﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَى ٱلطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ ۚ مَا
يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا ٱلرَّحْمَٰنُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍۭ بَصِيرٌ ﴿١٩﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى
هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ إِنِ ٱلْكَٰفِرُونَ إِلَّا فِى غُرُورٍ
﴿٢٠﴾ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُۥ ۚ بَل لَّجُّوا۟ فِى عُتُوٍّ
وَنُفُورٍ ﴿٢١﴾ أَفَمَن يَمْشِى مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ أَهْدَىٰٓ أَمَّن يَمْشِى سَوِيًّا
عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٢﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ
وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۖ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾ قُلْ هُوَ ٱلَّذِى ذَرَأَكُمْ
فِى ٱلْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ ﴿٢٤﴾ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ
صَٰدِقِينَ ﴿٢٥﴾ قُلْ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَإِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿٢٦﴾

فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى
كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ ﴿٢٧﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِىَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِىَ
أَوْ رَحِمَنَا فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ قُلْ هُوَ
ٱلرَّحْمَٰنُ ءَامَنَّا بِهِۦ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ
﴿٢٩﴾ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَآؤُكُمْ غَوْرًا فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍ ﴿٣٠﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

تَمُورُ : تَتَحَرَّكُ بِاضْطِرابٍ .

حَاصِبًا : ريحًا شَديدَةً تَحْمِلُ حِجارَةً صَغيرَةً .

صَٰٓفَّٰتٍ وَيَقْبِضْنَ : يَبْسُطْنَ اَجْنِحَتَهُنَّ ثُمَّ يَضْمُمْنَها .

لَجُّوا : تَمادَوا في عِنادِهِمْ وَاَصَرُّوا عَلى مَوْقِفِهِمْ .

عُتُوٍّ : عِنادٍ واسْتِكْبارٍ عَنْ قَبولِ الْحَقِّ .

مُكِبًّا عَلَىٰ وَجْهِهِۦٓ : مُنَكِّسًا رَأْسَهُ اِلَى اَسْفَلٍ كالدَّابَّةِ فَلا يَرَى ما حَوْلَهُ .

ذَرَأَكُمْ : خَلَقَكُمْ .

زُلْفَةً : قَريبًا قُرْبًا شَديدًا مِنْهُمْ .

سِيٓـَٔتْ : اَصابَها السُّوءُ والكَآبَةُ .

غَوْرًا : غائِرًا في الاَرْضِ يَصْعُبُ الحُصولُ عَلَيْهِ .

مَّعِينٍ : مُتَدَفِّقٍ بِقُوَّةٍ وَيَسْهُلُ الْوُصولُ اِلَيْهِ .

الشَّرْحُ

تَهْديدُ الكافِرينَ وَتَوْبيخُهُمْ : بَعْدَ أَنْ أَوْضَحَتِ آلاياتُ الكَريمَةُ الَّتي شرِحَتْ في الدَّرْسِ الأَوَّلِ أَنَّ اللَّهَ تَعالَى جَعَلَ الأَرْضَ مُذَلَّلَةً لِلانْسانِ ، حَذَّرَ اللَّهُ تَعالَى الكافِرينَ مِنْ عاقِبَةِ كُفْرِهِمْ ، وَانْكارِهِمْ نِعَمَ اللَّهِ تَعالَى ، وَبَيَّنَ أَنَّهُ قادِرٌ عَلى أَنْ يَخْسِفَ بِهِمُ الأَرْضَ ، وَأَنْ يُعاقِبَهُمْ بِريحٍ شَديدَةٍ تَحْمِلُ الْحِجارَةَ .

زلـــزال

إعصـــار

ثُمَّ تُسَفِّهُ آلاياتُ الكَريمَةُ أُولَئِكَ الكافِرينَ لاعْتِقاداتِهِمُ الفاسِدَةِ ؛ فَهُمْ يَزْعُمونَ أَنَّ مَنْ يَعْبُدونَهُمْ مِنْ دونِ اللَّهِ لَهُمُ الْقُدْرَةُ عَلى نَصْرِهِمْ وَرِزْقِهِمْ ؛ والحَقيقَةُ أَنَّهُ لا ناصِرَ وَلا رازِقَ إلاَّ اللَّهُ تَعالَى . كَذَلِكَ فَإِنَّ آلاياتِ الكَريمَةَ تُوَبِّخُ الكافِرينَ لِسُؤالِهِمْ بِاسْتِهْزاءٍ عَنْ مَوْعِدِ يَوْمِ القيامَةِ ؛ فاللَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى هُوَ وَحْدَهُ الَّذي يَعْلَمُ ذَلِكَ .

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الأَوَّلُ

اسْتَنْتِجْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ مَدَى عِلْمِ الرُّسُلِ بِيَوْمِ القيامَةِ مِنَ آلايَةِ السَّادِسَةِ والعِشْرينَ .

أَلأَدِلَّةُ عَلى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى : تَتَضَمَّنُ آلاياتُ الكَريمَةُ عَدَدًا مِنَ أَلأَدِلَّةِ عَلى قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى الشَّامِلَةِ ؛ فاللَّهُ تَعالَى هُوَ الَّذي :

١- أَهْلَكَ أَلأُمَمَ السَّابِقَةَ الَّتي كَذَّبَتْ الرُّسُلَ وَلَمْ تُؤْمِنْ بِهِم.

٢- وَهَبَ الطُّيورَ الْقُدْرَةَ عَلى الطَّيَرانِ في الهَواءِ .

٣- خَلَقَ إلانْسانَ ، وَزَوَّدَهُ بِالحَواسِّ ، مِثْلِ السَّمْعِ والْبَصَرِ ، وَوَهَبَهُ الْعَقْلَ .

٤- حَفِظَ الْجِنْسَ الْبَشَرِيَّ ، وَجَعَلَهُ يَسْكُنُ في سائِرِ بِقاعِ أَلأَرْضِ .

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الثَّاني

حَدِّدِ آلايَةَ الكَريمَةَ الَّتي ذُكِرَتْ فيها بَعْضُ الحَواسِّ ، ثُمَّ اسْتَنْتِجِ العَلاقَةَ بَيْنَ تِلْكَ الحَواسِّ وَشُكْرِ اللَّهِ تَعالَى ، وَبَيِّنْ كَيْفَ تُعَبِّرُ عَنْ هَذا الشُّكْرِ .

مَثَلُ الْكافِرِ والْمُؤْمِنِ : مَثَلُ الْكافِرِ في حَيْرَتِهِ وَضَلالِهِ كَمَثَلِ الَّذي يَمْشي مُنَكِّسًا رَأْسَهُ إلَى أَسْفَلَ؛ فَلا يَرَى ما حَوْلَهُ . وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ كالَّذي يَمْشي مُعْتَدِلاً ، وَيَسيرُ في طَريقٍ واضِحٍ مُسْتَقيمٍ . أَتَدْرونَ مَنِ الَّذي يَصِلُ إلَى هَدَفِهِ وَلا يَضِلُّ طَريقَهُ ؟ إنَّهُ إلانْسانُ الْمُؤْمِنُ .

التَّوَكُّلُ عَلى اللَّهِ تَعالَى وَشُكْرُهُ : الْمُؤْمِنُ يَتَوَكَّلُ عَلى اللَّهِ تَعالَى في جَميعِ أَحْوالِهِ ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ عَلى هُدىً . ثُمَّ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعالَى عَجْزَ سائِرِ الْمَخْلوقاتِ ، وَعَظيمَ قُدْرَتِهِ . فَمَنْ غَيْرُ اللَّهِ تَعالَى قادِرٌ عَلى أَنْ يَأْتِيَ بِماءٍ يَتَدَفَّقُ وَلا يَنْقَطِعُ إنْ غارَ الْماءُ مِنْ حَوْلِنا ، وَذَهَبَ بَعيدًا في جَوْفِ أَلأَرْضِ ؟ إنَّ هَذا يَقْتَضي أَنْ يَتَوَكَّلَ إلانْسانُ عَلى اللَّهِ تَعالَى الَّذي مَنَحَهُ الْماءَ ، وَأَنْ يَشْكُرَهُ عَلى هَذِهِ النِّعْمَةِ العَظيمَةِ ؛ فَبِدونِ الماءِ لا تَكونُ حَياةٌ عَلى أَلأَرْضِ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

صِفَةُ اللَّهِ تَعالَى الَّتي تَدُلُّ عَلَيْها آلايَةُ السَّادِسَةُ والْعِشْرونَ :

أ – الرَّحْمَةُ .

ب – الْعِلْمُ .

ج – الْقُدْرَةُ .

ثانِيًا : اكْتُبْ أمامَ الْكَلِمَةِ في الْعَمودِ الثَّاني رَقْمَ الْكَلِمَةِ الَّتي تُعْطي مَعْنًى مُضادًّا لَها في الْعَمودِ ألاَوَّلِ :

الْعَمودُ ألاَوَّلُ	الْعَمودُ الثَّاني
١– زُلْفَةً	( ) يَقْبِضْنَ
٢– مَعِينٍ	( ) فَرِحَتْ
٣– صَفَّتْ	( ) بَشيرٌ
٤– سِيئَتْ	( ) بَعيدَ الْمَنالِ
٥– نَذيرٌ	

ثالِثًا : تَعَرَّفْ عَلى ثَلاثِ كَلِماتٍ وَرَدَتْ في آلاياتِ الْكَريمَةِ تَخْتَلِفُ كِتابَتُها عَنِ الرَّسْمِ الإمْلائِيِّ ، ثُمَّ اكْتُبْها في دَفْتَرِكَ بِالرَّسْمِ الْعُثْمانِيِّ والرَّسْمِ الإمْلائِيِّ .

رابِعًا : ابْحَثْ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ أوْ في غَيْرِهِ عَنْ مَعاني الْكَلِماتِ التَّالِيَةِ ، ثُمَّ ناقِشْها مَعَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ :

نَكيرٌ غُرورٌ يُجيرُ

خامِسًا : اقْرَأْ بِتَدَبُّرٍ آخِرَ آيَتَيْنِ مِنْ سورَةِ الْمُلْكِ واسْتَنْتِجْ مِنْهُما واجِبَ الإنْسانِ نَحْوَ رَبِّهِ .

سادِسًا : اسْتَمِعْ إلَى تِلاوَةِ آلاياتِ الْكَريمَةِ مِنْ شَريطٍ سَمْعِيٍّ أوْ شَريطٍ سَمْعِيٍّ بَصَرِيٍّ ، ثُمَّ سَجِّلْ تِلاوَتَكَ لَها ، واسْتَمِعْ إلَيْها مَعَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

الدَّرْسُ الخامِسُ

الْمَشْيُ الَى الصَّلاةِ بِوَقارٍ

حَديثٌ شَريفٌ

الصَّلاةُ رُكْنٌ عَظيمٌ مِنْ اَرْكانِ الإسْلام ، فَرَضَها اللَّهُ تَعالَى عَلى عِبادِهِ ، وَشَرَعَ الأذانَ لِلاعْلامِ بِدُخولِ وَقْتِها ، كَيْ يَتَّجِهَ الْمُسْلِمونَ الَى الْمَساجِدِ ، فَيُؤدُّوها في جَماعَةٍ. وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسولُ ﷺ لِلْمُسْلِمينَ آدابًا كَثيرَةً في كَيْفِيَّةِ أَداءِ العِباداتِ وَشؤُونِ الْحَياةِ، وَمِنْها آدابُ الْمَشْيِ إلَى الصَّلاةِ في الْمَسْجِدِ .

عَنْ اَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ :

« إذا ثُوِّبَ للصَّلاةِ فَلا تَأْتُوها وَاَنْتُمْ تَسْعَوْنَ ، وَأْتُوها وَعَلَيْكُمُ السَّكينَةُ والْوَقارُ، فَما اَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا، وَما فاتَكُمْ فاقْضُوا، فَإنَّ اَحَدَكُمْ في صَلاةٍ ما كانَ يَعْمَدُ الَى الصَّلاةِ »[1]

مَعاني الْكَلِماتِ

ثُوِّبَ للصَّلاةِ : نُودِيَ للصَّلاةِ.

تَسْعَوْنَ : تُسْرِعُونَ .

السَّكينَةُ : الطُّمَأْنينَةُ.

الْوَقارُ : الْمَهابَةُ والرَّزانَةُ .

يَعْمَدُ : يَقْصِدُ .

الشَّرْحُ

النَّهْيُ عَنْ سُرْعَةِ الْمَشْيِ الَى الصَّلاةِ : يَحْرِصُ الْمُسْلِمُ عَلى اَداءِ الصَّلاةِ جَماعَةً في الْمَسْجِدِ ، فإذا سَمِعَ الأذانَ قالَ مِثْلَما يَقولُ الْمُؤَذِّنُ ، ثُمَّ يَتَّجِهُ الَى الْمَسْجِدِ . وَقَدْ يَتَأَخَّرُ لِسَبَبٍ مِنَ الأسْبابِ، كالاسْتِغْراقِ في النَّوْمِ، اَوِ الْبُعْدِ عَنِ الْمَسْجِدِ ، اَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأسْبابِ ، فَتُقامُ الصَّلاةُ قَبْلَ وُصولِهِ الَى الْمَسْجِدِ .

١ – إمام الربيع ، **المسند** ، باب في صلاة الجماعة ، رقم الحديث ٢١٧.

وَمِنْ شِدَّةِ حِرْصِ بَعْضِ الْمُصَلِّينَ عَلى حُضورِ صَلاةِ الجَماعَةِ فَإِنَّهُمْ يُسْرِعونَ في مَشْيِهِمْ. وَقَدْ نَهَى الرَّسولُ ﷺ في هَذا الحَديثِ الشَّريفِ الْمُسْلِمَ عَنِ الإسْراعِ في الْمَشْيِ الَى الصَّلاةِ، فالْمُسْلِمُ يَمْشي اليْها بِهُدوءٍ وَطُمَأْنينَةٍ.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ

اكْتُبْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ اَسْبابَ تَأْخيرِ الْمُسْلِمِ عَنِ الْحُضورِ الَى الْمَسْجِدِ ، ثُمَّ صَنِّفوها في فِئَتَيْنِ : فِئَةٍ تَتَضَمَّنُ اَسْبابًا مَقْبولَةً ، وَفِئَةٍ تَتَضَمَّنُ اَسْبابًا غَيْرَ مَقْبولَةٍ للتَّأَخُّرِ عَنِ الصَّلاةِ .

حُكْمُ مَنْ فاتَهُ شَيْءٌ مِنَ الصَّلاةِ : مِنْ يُسْرِ الإسْلامِ وَرَحْمَتِهِ اَنْ شَرَّعَ لِلْمُسْلِمِ الالْتِحاقَ بِصَلاةِ الجَماعَةِ اذا تَأَخَّرَ عَنْها ؛ فَيُصَلِّي ما اَدْرَكَ مِنَ الصَّلاةِ مَعَ الإمامِ ، فإذا سَلَّمَ الإمامُ قامَ لِيُصَلِّيَ ما فاتَهُ مِنَ الصَّلاةِ.

الْحِكْمَةُ مِنَ الْمَشْيِ الَى الصَّلاةِ بِوَقارٍ : لَقَدْ بَيَّنَ الرَّسولُ ﷺ اَنَّ مَنْ مَشَى قاصِدًا اَداءَ الصَّلاةِ فَكَاَنَّهُ في الصَّلاةِ . فَعَلَيْهِ اَنْ يَمْشِيَ في وَقارٍ وَطُمَأْنينَةٍ ، وَاَنْ يَتَصَرَّفَ كَما لَوْ كانَ في صَلاةٍ .

تَعَرَّفْ عَلى الصَّحابِيِّ راوِي الْحَديثِ الشَّريفِ

هُوَ الصَّحابِيُّ الْجَليلُ اَنَسُ بْنُ مالِكِ بْنِ النَّضْرِ الاَنْصارِيُّ الْخَزْرَجِيُّ خادِمُ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَاَحَدُ الْمُكْثِرينَ مِنَ الحَديثِ عَنْهُ ﷺ ، قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدينَةَ وَاَنَسُ ابْنُ عَشْرِ سِنينَ فَجاءَتْ بِهِ اُمُّهُ الَى النَّبِيِّ ﷺ وَقالَتْ لَهُ : هَذا اَنَسٌ غُلامٌ يَخْدِمُكَ. فَقَبِلَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، وَبَقِيَ اَنَسٌ رضي الله عنه يَخْدِمُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ الَى اَنْ تُوُفِّيَ. وَقَدْ دَعا لَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِكَثْرَةِ الْمالِ والْوَلَدِ والْبَرَكَةِ، وَتُوُفِّيَ سَنَةَ تِسْعينَ لِلْهِجْرَةِ، وَعُمْرُهُ مائَةُ سَنَةٍ تَقْريبًا. رَضِيَ اللَّهُ تَعالى عَنْهُ وَعَنِ الصَّحابَةِ اَجْمَعينَ [٢] .

٢- ابن حجر العسقلاني ، **الإصابة في تمييز الصحابة** ، الجزء الأول ، ص ٧١.٨١.

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اسْتَخْدِمِ الكَلِماتِ التَّالِيَةَ في جُمَلٍ مُفيدَةٍ :

أ) الْوَقارُ .　　ب) يَعْمَدُ .

ج) أَدْرَكَ .　　د) يَسْعَى .

ثانِيًا : اقْرَأْ ما يَلي، ثُمَّ أَجِبْ عَنِ الأَسْئِلَةِ الثَّلاثَةِ الَّتي تَليهِ.

خَرَجَ الأَخَوانِ أَحْمَدُ وَمُحَمَّدٌ لأَداءِ صَلاةِ الْفَجْرِ جَماعَةً. وَقَبْلَ وُصولِهِما إلى الْمَسْجِدِ سَمِعا الْمُؤَذِّنَ يُقيمُ للصَّلاةِ . فَسَعَى أَحْمَدُ ، بَيْنَما ظَلَّ مُحَمَّدٌ يَمْشي كَما كانَ .

(١) مَنْ مِنْهُما يَصِلُ إلَى الْمَسْجِدِ أَوَّلاً ؟

(٢) هَلْ تَرَى أَنَّ حالَةَ كُلٍّ مِنْهُما تَخْتَلِفُ عَنِ الآخَرِ عِنْدَما يَقِفانِ في صَفِّ الصَّلاةِ ؟

(٣) مَنْ مِنْهُما امْتَثَلَ أَمْرَ الرَّسولِ ﷺ الْوارِدِ في الْحَديثِ الشَّريفِ ؟

ثالِثًا: اكْتُبْ نَصَّ الْحَديثِ الشَّريفِ في لَوْحَةٍ بِخَطٍّ جَميلٍ ، وَضَعْها في مَكانٍ بارِزٍ في الْبَيْتِ.

رابِعًا: نَهَى الْحَديثُ الشَّريفُ عَنِ الإسْراعِ في الْمَشْيِ إلَى الصَّلاةِ ، فَهَلْ تَرَى أَنَّ هَذا خاصٌّ بِمَنْ يَمْشي عَلى قَدَمَيْهِ ، أَمْ أَنَّهُ يَشْمَلُ مَنْ يَرْكَبُ السَّيَّارَةَ ؟ عَلِّلْ إجابَتَكَ.

خامِسًا: اقْرَأ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

أَحْكامُ صَلاةِ الْجَماعَةِ

لَقَدْ اهْتَمَّ الإسْلامُ الْحَنيفُ بِصَلاةِ الْجَماعَةِ اهْتِمامًا كَبيرًا، وَشَرَعَ لَها أَحْكامًا، وَحَثَّ عَلى اقامَتِها والْمُحافَظَةِ عَلَيْها؛ لِما فيها مِنْ أَجْرٍ عَظيمٍ ، وَثَوابٍ جَزيلٍ .

وُجوبُ صَلاةِ الْجَماعَةِ : تَجِبُ صَلاةُ الْجَماعَةِ عَلى كُلِّ قادِرٍ مِنَ الرِّجالِ في الْحَضَرِ أَوْ في السَّفَرِ، وَمِنَ الأَدِلَّةِ عَلى وُجوبِها :

١) قَوْلُ اللَّهِ تَعالَى :

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ ﴾ [١]

فَالآيَةُ الْكَريمَةُ تَدُلُّ عَلى وُجوبِ صَلاةِ الْجَماعَةِ ؛ فَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ في الآيَةِ الْكَريمَةِ بِالرُّكوعِ جَماعَةً .

٢) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قالَ : « مَنْ سَمِعَ النِّداءَ فَلَمْ يَأْتِهِ ، فَلا صَلاةَ لَهُ إلاَّ مِنْ عُذْرٍ » [٢] .

مُتابَعَةُ الْمَأْمومِ لِلإمامِ : عَلى الْمَأْمومِ أَنْ يَتَّبِعَ الإمامَ في كُلِّ أَفْعالِ الصَّلاةِ، وَكَذَلِكَ في التَّكْبيرِ والْقِراءَةِ والتَّسْليمِ. وَلا يَجوزُ لَهُ أَنْ يَتَقَدَّمَ الإمامَ ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنْهُ قَليلاً؛ فَإِنْ تَقَدَّمَ عَلى الإمامِ بَطُلَتْ صَلاتُهُ . فَعَنْ عائِشَةَ رضي الله عنها أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ قالَ : « إِنَّما جُعِلَ الإمامُ لِيُؤْتَمَّ بِهِ ، فَإِذا رَكَعَ فارْكَعوا، وَإِذا رَفَعَ فارْفَعوا » [٣] .

---

١ – سورة البقرة ، آلاية ٤٣ .

٢ – ابن ماجة ، سنه ابن ماجة ، كتاب المساجد والجماعات ، رقم الحديث ٧٨٥ .

٣ – إلامام البخاري ، صحيح البخاري، كتاب ألاذان، رقم الحديث ٦٤٧ .

تَكْرارُ صَلاةِ الْجَماعَةِ في الْمَسْجِدِ الْواحِدِ : عَلى الْمُسْلِمِ اَنْ يَذْهَبَ الَى صَلاةِ الْجَماعَةِ مُبكِّرًا، فَانَّ ذَلِكَ مِنْ عَلاماتِ الإيْمانِ . وَكُلَّما كَثُرَ حُضورُ الْمُصَلِّينَ تَضاعَفَ الأَجْرُ ، وَعَلَيْهِ فَانَّهُ يُكْرَهُ تَكْرارُ الْجَماعاتِ في الْمَسْجِدِ الواحِدِ تَفادِيًا لِحُصولِ التَّفْرِقَةِ ، وَفَواتِ الْغَرَضِ الْمَقْصودِ مِنْ اقامَةِ الْجَماعَةِ الاَّ في الْحالاتِ الَّتي تَقْتَضي ذَلِكَ ، مِثْلِ : الْجَوامِعِ ، وَمَساجِدِ الأَسْواقِ ، والْمَساجِدِ الْمَوْجودَةِ في الْمُوَسَّساتِ ، وَفي الطُّرُقاتِ .

صَلاةُ الْجَماعَةِ في بَعْضِ السُّنَنِ : صَلاةُ الْجَماعَةِ واجِبَةٌ في الصَّلَواتِ الْخَمْسِ، وَهِيَ سُنَّةٌ في بَعْضِ الصَّلَواتِ الْمَسْنونَةِ ، مِثْلِ : صَلاةِ الاسْتِسْقاءِ ، وَصَلاةِ الْعِيدَيْنِ ، وَصَلاةِ الْخُسوفِ والْكُسوفِ ، وَصَلاةِ التَّراويحِ والْوَتْرِ في شَهْرِ رَمَضانَ الْمُبارَكِ.

حُضورُ النِّساءِ صَلاةَ الْجَماعَةِ : يَجوزُ للنِّساءِ حُضورُ صَلاةِ الْجَماعَةِ في الْمَسْجِدِ؛ بِشَرْطِ اَنْ يَتَجَنَّبْنَ كُلَّ ما يُؤَدِّي الَى الْفِتْنَةِ؛ مِثْلِ : التَّزَيُّنِ ، والتَّطَيُّبِ ، وَنَحْوِ ذَلِكَ . وَمِنَ الأَدِلَّةِ عَلى ذَلِكَ قَوْلُهُ ﷺ : «لا تَمْنَعوا نِساءَكُمُ الْمَساجِدَ ، وَبُيوتُهُنَّ خَيْرٌ لَهُنَّ »[٤] .

حِكْمَةُ مَشْروعِيَّةِ صَلاةِ الْجَماعَةِ :

لِصَلاةِ الْجَماعَةِ حِكَمٌ وَفَوائِدُ كَثيرَةٌ مِنْها :

١) التَّعارُفُ والتَّواصُلُ الدَّائِمُ بَيْنَ اَفْرادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ .
٢) تَقْوِيَةُ اَواصِرِ الْمَحَبَّةِ ، والتَّراحُمِ والتَّالُفِ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ .
٣) تَطْبيقُ مَبْدَإِ الْمُساواةِ بَيْنَ اَفْرادِ الْمُجْتَمَعِ الْمُسْلِمِ؛ فالْغَنِيُّ والْفَقيرُ والْحاكِمُ والْمَحْكومُ والأَبْيَضُ والأَسْوَدُ كُلُّهُمْ يَقِفونَ في صَفٍّ واحِدٍ.
٤) تَفَقُّدُ الْمُسْلِمينَ اَحْوالَ بَعْضِهِمْ .
٥) اِظْهارُ قُوَّةِ الْمُسْلِمينَ وَتَوْحيدُ صُفوفِهِمْ ، وَتَعْويدُهُمُ النِّظامَ ، والْمَظْهَرَ الْحَسَنَ .

كانَتْ هَذِهِ بَعْضَ ثَمَراتِ صَلاةِ الْجَماعَةِ ، فَلْنَحْرِصْ عَلى اَدائِها في الْمَسْجِدِ؛ حَتَّى يَرْضَى اللَّهُ تَعالَى عَنَّا ، وَحَتَّى نَحْصُلَ عَلى تِلْكَ الثِّمارِ الْيانِعَةِ .

٤- اَبو داود ، **سنه اَبي داود** ، كتاب الصلاة ، رقم الحديث ٥٨٠.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

حُكْمُ أداءِ صَلاةِ الْعِيدَيْنِ جَماعَةً :

أ. واجِبَةٌ . ب. سُنَّةٌ. ج . مُسْتَحَبَّةٌ.

ثانِيًا : اذْكُرْ دَليلاً مِنَ السُّنَّةِ عَلى وُجوبِ صَلاةِ الْجَماعَةِ.

ثالِثًا : اسْتَشْهِدْ بِدَليلٍ يُفيدُ جَوازَ حُضورِ الْمَرْأَةِ صَلاةَ الْجَماعَةِ.

رابِعًا: هُناكَ ظاهِرَةٌ في بَعْضِ الْمَساجِدِ وَهِيَ إقامَةُ الْجَماعَةِ الثَّانِيَةِ بَعْدَ الْفَراغِ مِنَ الْجَماعَةِ الأُولَى. تَحَدَّثْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ عَنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ، وَبَيِّنْ رَأْيَكَ فيها.

خامِسًا: عَيِّنْ مِنَ الآيَةِ الْكَريمَةِ التَّالِيَةِ ما يَدُلُّ عَلى وُجوبِ صَلاةِ الْجَماعَةِ .

﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَوٰةَ وَءَاتُوا الزَّكَوٰةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّٰكِعِينَ ﴾

قيامُ السَّاعَةِ

إنَّ لِلْحَياةِ أَمَدًا تَنْتَهي عِنْدَهُ ، وَأَوَّلُ مَشاهِدِ انْتِهائِها قيامُ السَّاعَةِ بَعْدَ ما يَفْنَى هَذا الكَوْنُ ، وَلا يَبْقَى إلاَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ .

حَقيقَةُ قيامِ السَّاعَةِ : مِنْ أَرْكانِ الإيمانِ الإيمانُ بِالْيَوْمِ الآخِرِ، وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذي يَأْتي عند قيامِ السَّاعَةِ ، وَلا يَعْلَمُ مَوْعِدَ قيامِها إلاَّ اللَّهُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى. وَقَدْ وَرَدَ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ والسُّنَّةِ الشَّريفَةِ اسْمُ هَذا الْوَقْتِ الَّذي تَنْتَهي فيهِ هَذِهِ الحَياةُ بِلَفْظِ السَّاعَةِ ، وَقيامِ السَّاعَةِ ، والإيمانُ بِذَلِكَ واجِبٌ لِقَوْلِهِ تَعالَى :

﴿ إِنَّ ٱلسَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا ﴾ [١]

مَوْعِدُ قيامِ السَّاعَةِ : مِنَ الأُمورِ الغَيْبِيَّةِ الَّتي أَخْفاها اللَّهُ تَعالَى عَنْ خَلْقِهِ ـ بِمَنْ فيهِمُ الأَنْبياءُ والرُّسُلُ والْمَلائِكَةُ ـ الْوَقْتُ الَّذي يَحْدُثُ فيهِ ذَلِكَ الأَمْرُ العَظيمُ، فَلا يُمْكِنُ لأَحَدٍ أَنْ يَعْرِفَ كَمْ بَقِيَ مِنْ عُمُرِ الدُّنْيا ، وَلا مَتَى تَقومُ السَّاعَةُ . وَقَدْ أَخْفَى اللَّهُ تَعالَى ذَلِكَ لِحِكْمَةٍ لا يَعْلَمُها غَيْرُهُ، وَمَنْ ادَّعَى عِلْمَهُ بِذَلِكَ ، وَحَدَّدَ يَوْمًا بِعَيْنِهِ لِقيامِ السَّاعَةِ فَهُوَ كاذِبٌ ، قالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ يَسْـَٔلُكَ ٱلنَّاسُ عَنِ ٱلسَّاعَةِ ۖ قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ ٱللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ﴾ [٢]

فَعَلَى الإنْسانِ أَنْ يَكونَ مُسْتَعِدًّا في كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ حَياتِهِ لِهَذِهِ السَّاعَةِ ، لِذا يَجِبُ أَنْ تَكونَ أَفْعالُهُ وَأَقْوالُهُ دائِمًا في طاعَةِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ حَتَّى لا يُفارِقَ هَذِهِ الْحَياةَ وَهُوَ يَعْمَلُ عَمَلاً يُغْضِبُ اللَّهَ تَعالى.

١- سورة غافر ، آلاية ٥٩.

٢ - سورة الأحزاب ، آلاية ٦٣.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ

اسْتَنْتِجْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ثَلاثًا مِنَ الْحَقائِقِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِقيامِ السَّاعَةِ كَما جاءَتْ في آلايات الْكَريمَةِ التَّالِيَةِ :

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَىٰهَآ ﴿٤٣﴾ إِلَىٰ رَبِّكَ مُنتَهَىٰهَآ ﴿٤٤﴾
إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا ﴿٤٥﴾ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوٓا۟ إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَىٰهَا ﴿٤٦﴾ ﴾[٣]

عَلاماتُ قيامِ السَّاعَةِ : وَتُسَمَّى كَذَلِكَ اَمارَاتُ السَّاعَةِ اَوْ اَشْراطُ السَّاعَةِ ، وَهِيَ اُمورٌ تَقَعُ في الدُّنْيا. وَقَدْ جاءَ التَّصْريحُ بِهَذِهِ العَلاماتِ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ ، وَفي السُّنَّةِ الْمُطَهَّرَةِ، وَهِيَ عَلى نَوْعَيْنِ :

اَوَّلاً : عَلاماتٌ صُغْرَى : وَقَدْ جاءَ ذِكْرُ بَعْضِها في الْحَديثِ الشَّريفِ التَّالي : «إِنَّ مِنْ اَشْراطِ السَّاعَةِ اَنْ يُرْفَعَ الْعِلْمُ، وَيَثْبُتَ الْجَهْلُ، وَيُشْرَبَ الْخَمْرُ ، وَيَظْهَرَ الزِّنا »[٤] .

ثانِيًا : عَلاماتٌ كُبْرَى : وَقَدْ جاءَ ذِكْرُها في الْقُرْآنِ الْكَريمِ والْحَديثِ الشَّريفِ ، وَمِنْها :

١) خُروجُ الدَّابَّةِ : وَهِيَ دابَّةٌ تَخْرُجُ في اَخِرِ الزَّمانِ عِنْدَ فَسادِ النَّاسِ ، فَتُكَلِّمُهُمْ بِاَنَّهُمْ كانوا بِآياتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا يوقِنونَ .

٢) ظُهورُ يَأْجوجَ وَمَأْجوجَ: وَهُمْ اُمَّةٌ كَبيرَةٌ مِنَ النَّاسِ تَنْشُرُ الْفَسادَ والدَّمارَ في الاَرْضِ بِطَريقَةٍ مُرَوِّعَةٍ .

٣) طُلوعُ الشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ: اَيْ تَطْلُعُ في الصَّباحِ مِنْ جِهَةِ الْغَرْبِ بَدَلاً مِنْ طُلوعِها مِنَ الشَّرْقِ .

٣- **سورة النازعات** ، آلايات ٤٢-٤٦.

٤ - إلامام البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب العلم، رقم الحديث ٧٨ .

٤) خُـروجُ الـدَّجَّـالِ وَهُوَ رَجُلٌ كَذَّابٌ يَدَّعِي الرُّبوبِيَّةَ ، وَلُقِّبَ بِذَلِكَ لِكَثْرَةِ دَجَلِهِ وَكَذِبِهِ عَلى اللَّهِ تَعالَى .

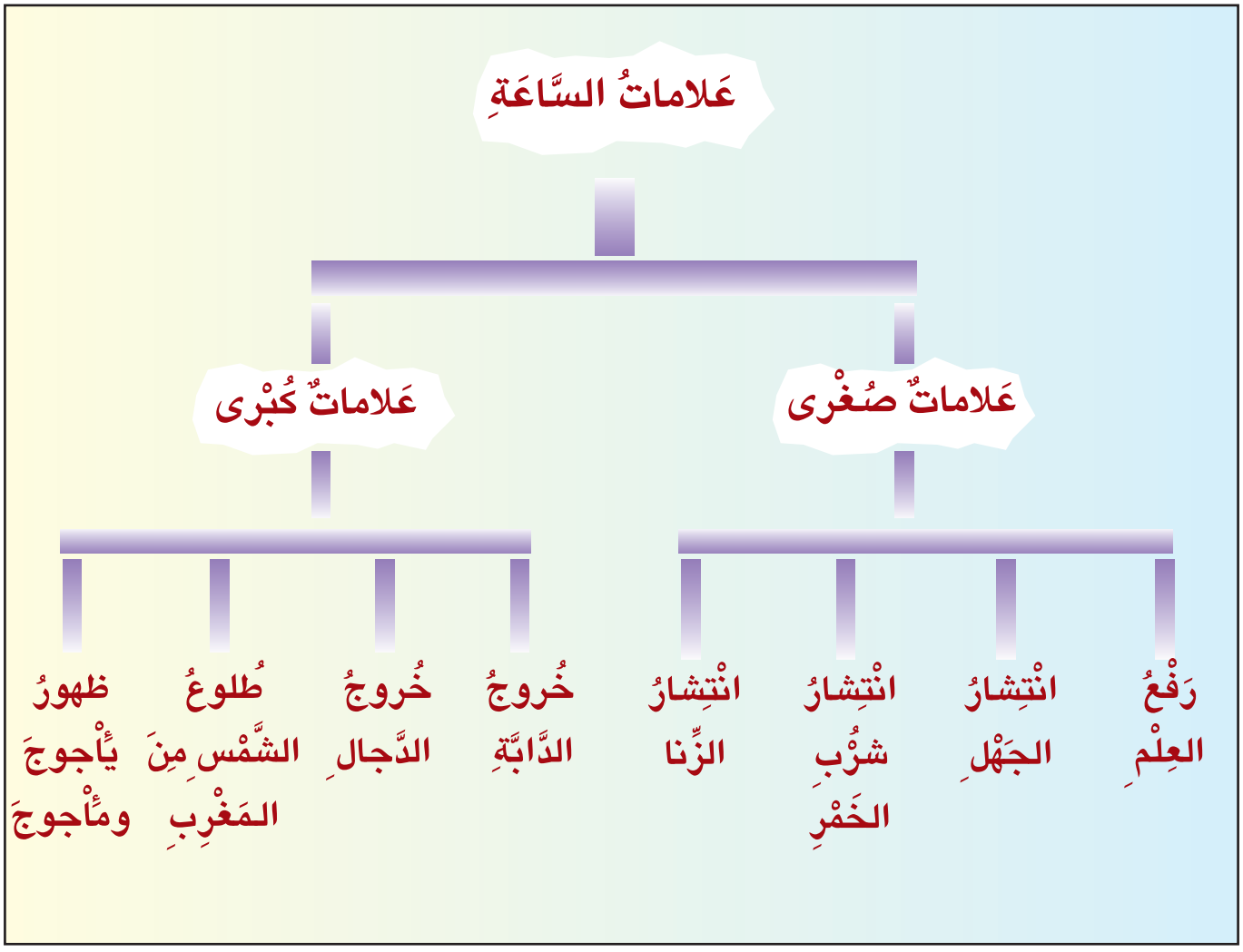

وَعِنْدَ حُصولِ تِلْكَ العَلاماتِ الكُبْرَى ، لا تُقْبَلُ تَوْبَةُ التَّائِبِ ، وَهَذا يَدْعو كُلَّ عاقِلٍ إِلَى التَّفَكُّرِ في مَصيرِهِ، وَإِلَى الاسْتِعْدادِ لِلْحَياةِ الآخِرَةِ في كُلِّ لَحْظَةٍ مِنْ لَحْظاتِ حَياتِهِ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

١) مَوْقِفُ الْمُؤْمِنِ مِنْ قيامِ السَّاعَةِ:

١. يُؤْمِنُ بِها، وَيَعْلَمُ وَقْتَها.

ب. يُؤْمِنُ بِها ، مَعَ أنَّهُ لا يَعْلَمُ وَقْتَها.

ج. يُؤْمِنُ بِها وَيَبْذُلُ قُصارَى جَهْدِهِ لِتَحْديدِ وَقْتِها.

٢) الإيْمانُ بِقيامِ السَّاعَةِ:

أ. واجِبٌ . ب. جائِزٌ . ج. غَيْرُ جائِزٍ .

ثانِيًا : ما مَعْنَى قيامِ السَّاعَةِ ؟

ثالِثًا : عَدِّدْ ثَلاثَ عَلاماتٍ كُبْرَى لِقيامِ السَّاعَةِ .

رابِعًا: مَتَى يُقْفَلُ بابُ التَّوْبَةِ ؟ وَما دَلالَةُ ذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ لَكَ؟

خامِسًا: اكْتُبْ بَحْثًا عَنْ أثَرِ الإيْمانِ بِيَوْمِ القيامَةِ في سُلوكِ الإنْسانِ ، وَتَحَدَّثْ عَمَّا تَصِلُ إلَيْهِ أمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

سادِسًا : اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ:

« عَنْ أنَسٍ رضي الله عنه أنَّ رَجُلاً سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ عَنِ السَّاعَةِ، فَقالَ : مَتَى السَّاعَةُ ؟ قالَ ﷺ : وَماذا أعْدَدْتَ لَها؟ قالَ : لا شَيْءَ إلاَّ أنِّي أُحِبُّ اللَّهَ وَرَسولَهُ ﷺ . فَقالَ الرَّسولُ ﷺ : أنْتَ مَعَ مَنْ أحْبَبْتَ » [٥] .

٥ – الإمام البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٤١٢ .

سورَةُ الْفُرْقانِ (١)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

عِبادُ الرَّحْمَنِ يَتَّصِفونَ بِصِفاتٍ عَظيمَةٍ جَعَلَتْهُمْ يَسْتَحِقُّونَ مَحَبَّةَ اللَّهِ تَعالَى ، إنَّهُمْ عِبادٌ أَخْلَصوا لِرَبِّهِمْ ، وَأَحْسَنوا التَّعامُلَ مَعَ النَّاسِ ، وَداوَمُوا عَلى الأَعْمالِ الصَّالِحَةِ ، وَابْتَعَدوا عَنْ كُلِّ ما نَهَى اللَّهُ تَعالَى عَنْهُ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

وَعِبَادُ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى ٱلْأَرْضِ
هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ ٱلْجَٰهِلُونَ قَالُوا۟ سَلَٰمًا ﴿٦٣﴾ وَٱلَّذِينَ
يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَٰمًا ﴿٦٤﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ
رَبَّنَا ٱصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ ۖ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا
﴿٦٥﴾ إِنَّهَا سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٦٦﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُوا۟
لَمْ يُسْرِفُوا۟ وَلَمْ يَقْتُرُوا۟ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا ﴿٦٧﴾
وَٱلَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ ٱلنَّفْسَ
ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ يَلْقَ
أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِۦ
مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا
فَأُو۟لَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَٰتٍ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا
رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ
مَتَابًا ﴿٧١﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

هَوْنًا : سَكينَةً وَوَقارًا وَتَواضُعًا.

قَالُوا سَلَامًا : عَفْوًا وَصَفحوا.

قِيَامًا : قائِمينَ يُصَلُّونَ بِاللَّيْلِ .

غَرَامًا : مُلازِمًا لَهُمْ لا يُفارِقُهُمْ .

لَمْ يُسْرِفُوا : لَمْ يَتَجاوَزوا الْحَدَّ الْمُعْتادَ في الإنْفاقِ .

لَمْ يَقْتُرُوا : لَمْ يَبْخَلوا.

قَوَامًا : وَسَطًا عَدْلاً فَلا إسْرافَ وَلا تَقْتيرَ .

لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَٰهًا آخَرَ : لا يَعْبُدونَ غَيْرَ اللَّهِ تَعالَى ، وَلا يُشْرِكونَ بِهِ شَيْئًا.

أَثَامًا : عُقوبَةً وَجَزاءً عَلى اثْمِهِ .

مُهَانًا : ذَليلاً مُسْتَحْقَرًا.

الشَّرْحُ

وَصَفَ اللَّهُ تَعالَى في هَذِهِ آلاياتِ الكَريمَةِ عِبادَ الرَّحْمَنِ بِصِفاتٍ حَميدَةٍ ، تُبَيِّنُ عُلُوَّ مكانَتِهِمْ. وَمِنْ هَذِهِ الصِّفاتِ :

١) التَّواضُعُ والْحِلْمُ : الْمُؤْمِنونَ الصَّادِقونَ خاضِعونَ للَّهِ تَعالَى ، وَمُطيعونَ لَهُ ، وَمُتَواضِعونَ مَعَ خَلْقِهِ؛ فَهُمْ يَمْشونَ في سَكينَةٍ وَوَقارٍ، مِنْ غَيْرِ تَجَبُّرٍ أَوْ تَكَبُّرٍ، الاَّ مَعَ الْمُسْتَكْبِرينَ عَلى أَوامِرِ اللَّهِ تَعالَى . كَما أَنَّهُمْ يَتَعامَلونَ مَعَ الْخَلْقِ بِرِفْقٍ وَتَواضُعٍ ، وَاذا جَهِلَ عَلَيْهِمْ أَحَدٌ فَإِنَّهُمْ يَعْفونَ وَيَصْفَحونَ، الاَّ اذا انْتُهِكَتْ حُرْمَةٌ مِنْ حُرُماتِ اللَّهِ تَعالَى ، فَإِنَّهُمْ يَغْضَبونَ أَشَدَّ الغَضَبِ .

٢) قيامُ اللَّيْلِ والدُّعاءُ : الْمُؤْمِنونَ دائِمو الْخَوْفِ والرَّجاءِ مِنَ اللَّهِ تَعالَى ؛ لِذَلِكَ فإنَّهُمْ يُمْضونَ وَقْتًا طَويلاً مِنَ اللَّيْلِ ساجِدينَ قائِمينَ ، سائِلينَ اللَّهَ تَعالَى الْمَغْفِرَةَ والرِّضْوانَ ، وَأَنْ يُبْعِدَهُمْ عَنْ عَذابِ جَهَنَّمَ ، بِئْسَ الْمُقامُ والْمُسْتَقَرُّ .

٣) الاعْتِدالُ في إنْفاقِ : الْمُؤْمِنونَ لا يُبَذِّرونَ إذا ما أَنْفَقوا عَلى أَنْفُسِهِمْ أَوْ عيالِهِمْ، قالَ تَعالَى: ﴿ إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا ﴾ [١] . وَهُمْ أَيْضًا لَيْسوا بِالْبُخَلاءِ ؛ إنَّهُمْ لا يُقَصِّرونَ في حَقِّ أَنْفُسِهِمْ أَوْ حَقِّ عيالِهِمْ؛ بَلْ يُنْفِقونَ عَدْلاً وَسَطًا. وَمِنَ الضَّروريِّ أَنْ تَعْلَمَ - أَيُّها الطَّالِبُ - أَنَّ الإكْثارَ مِنَ الإنْفاقِ في أَوْجُهِ الْخَيْرِ لا يُعَدُّ إسْرافًا . قالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعالَى : « لَيْسَ في النَّفَقَةِ في سَبيلِ اللَّهِ سَرَفٌ » [٢] .

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ بَعْضَ الظَّواهِرِ الَّتي تُلاحَظُ في الْمُجْتَمَعِ ، وَتَعُدُّونَها مِنَ الإسْرافِ في الإنْفاقِ .

٤) اجْتِنابُ الْكَبائِرِ : إنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبائِرِ الشِّرْكَ بِاللَّهِ تَعالَى ، وَقَتْلَ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ، والزِّنا. والْمُؤْمِنُ بَعيدٌ كُلَّ الْبُعْدِ عَنْ هَذِهِ الأَعْمالِ الْقَبيحَةِ ؛ فَهُوَ بَريءٌ مِنَ الشِّرْكِ والْمُشْرِكينَ ؛ لأَنَّهُ لا يَعبُدُ إلاَّ اللَّهَ تَعالَى ، وَلا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا. كَما أَنَّهُ لا يَقْتُلُ أَحَدًا بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَلا تَدْفَعُهُ نَفْسُهُ إلَى الاعْتِداءِ عَلى غَيْرِهِ . وَقَدْ بَيَّنَتْ آلاياتُ الكَريمَةُ أَنَّ الَّذي يَرْتَكِبُ واحِدَةً مِنْ هَذِهِ الجَرائِمِ يُضاعِفُ اللَّهُ تَعالَى لَهُ العَذابَ في نارِ جَهَنَّمَ ، حَيْثُ يَخْلُدُ فيها ذَليلاً مُحْتَقَرًا. غَيْرَ أَنَّ الإنْسانَ إذا تابَ تَوْبَةً صادِقَةً نادِمًا عَلى ارْتِكابِ الْمَعْصِيَةِ ، مُعاهِدًا نَفْسَهُ عَلى عَدَمِ الرُّجوعِ إلَيْها، مُداوِمًا عَلى الإيْمانِ والْعَمَلِ الصَّالِحِ ، فإنَّ اللَّهَ تَعالَى يُبَدِّلُ سَيِّئاتِهِ حَسَناتٍ . فاللَّهُ تَعالَى كَثيرُ الْمَغْفِرَةِ ، واسِعُ الرَّحْمَةِ .

فعليك أيها الطالب أن تكون من عباد الرحمن ، حتى تكون من الفائزين في الدنيا وآلاخرة .

---

١ – سورة الإسراء، آلاية ٢٧.

٢ – وهبة الزحيلي، **التفسير المنير**، الجزء التاسع عشر، ص ١٠٨.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اقرأ آلاياتِ التَّالِيَةَ ثم بين الكلمات التي يختلف رسمها العثماني عن رسمها إلاملائي :

١) ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ .

٢) ﴿ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴾ .

٣) ﴿ إِلَّا مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا ﴾ .

ثانِيًا :ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجَوابِ الصَّحيح فيما يَلي:

١) الْمَقْصودُ بِكَلِمَةِ «هَوْنًا» في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا﴾

أ. بِتَكَبُّرٍ وَتَجَبُّرٍ. ب. بِضَعْفٍ وَذِلَّةٍ. ج. بِسَكينَةٍ وَتَواضُعٍ.

٢) السَّلامُ في قَوْلِهِ تَعالَى: ﴿ إِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ هُوَ سَلامُ:

أ. خَوْفٍ وَضَعْفٍ. ب. صَفْحٍ وَتَرْكٍ. ج. تَحِيَّةٍ وَاقْبالٍ.

٣) أَيُّ ظَواهِرِ إلانْفاقِ التَّالِيَةِ لا تُعَدُّ اسْرافًا ؟

أ. يَعْمَلُ في بَيْتِهِ طَعامًا يَزيدُ عَنْ حاجَتِهِ ثُمَّ يَضَعُ ما يَبْقَى بَعْدَ ألاَكْلِ في الْقُمامَةِ .

ب. يُبَدِّلُ سَيَّارَتَهُ كُلَّ سَنَةٍ .

ج. يُنْفِقُ كَثيرًا مِنْ أَمْوالِهِ عَلى ألايْتام.

ثالِثًا : حَدِّدْ مِنَ آلاياتِ السَّابِقَةِ الكَريمَةِ آلايَةَ الَّتي تَدُلُّ عَلى ما يَلي ، ثُمَّ اتْلُها تِلاوَةً صَحيحَةً :

١) الْمُؤْمِنونَ يُداوِمونَ عَلى قيامِ اللَّيْلِ.

٢) الْمُؤْمِنونَ مُعْتَدِلونَ في إلانْفاقِ.

٣) التَّائِبونَ يَغْفِرُ اللَّهُ تَعالَى لَهُمْ سَيِّئاتِهِمْ .

رابِعًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ أَرْبَعَ صِفاتٍ يَتَجَنَّبُها عِبادُ الرَّحْمَنِ.

خامِسًا : لِلتَّوْبَةِ عِدَّةُ شُروطٍ ، بَيِّنْ ثَلاثَةً مِنْها.

سادِسًا : اتْلُ آلاياتِ الكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

الدَّرْسُ التَّاسِعُ

مُقاوَمَةُ قُرَيْشٍ لِلدَّعْوَةِ

بَعْدَما كانَتِ الدَّعْوَةُ إلَى الإسْلام سِرًّا حينًا مِنَ الدَّهْرِ ، أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى رَسولَهُ ﷺ بِالدَّعْوَةِ جَهْرًا، وَحينَئِذٍ اشْتَدَّتْ مُقاوَمَةُ الْكُفَّارِ لِلإسْلامِ والْمُسْلِمينَ .

عَداوَةُ قُرَيْشٍ لِلنَّبِيِّ ﷺ : وَقَفَ كُفَّارُ قُرَيْشٍ بِكُلِّ قُوَّةٍ في وَجْهِ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيَّةِ ؛ حَتَّى يَمْنَعوا دُخولَ النَّاسِ في دينِ اللَّهِ تَعالَى ، فَلَقِيَ الرَّسولُ ﷺ أَذًى كَثيرًا حَتَّى مِنْ أَقْرَبِ النَّاسِ إلَيْهِ . وَقَدْ اسْتَخْدَمَ الْكُفَّارُ في ذَلِكَ طُرُقًا شَتَّى، مِنْها :

١) وَسائِلُ الإغْراءِ : لَجَأَتْ قُرَيْشٌ إلَى أُسْلوبِ الْمُفاوَضاتِ مَعَ الرَّسولِ ﷺ ، فَقالَ لَهُ أَحَدُ رُؤَسائِهِمْ ذاتَ يَوْمٍ : إنْ كُنْتَ تُريدُ مالاً ، جَمَعْنا لَكَ مالاً حَتَّى تَكونَ أَكْثَرَنا مالاً ، وَإنْ كُنْتَ تُريدُ أَنْ تَكونَ شَريفًا ، جَعَلْناكَ عَلَيْنا سَيِّدًا . وَلَكِنَّ الرَّسولَ ﷺ ما كانَ يَطْلُبُ مالاً أَوْ مُلْكًا ؛ وَإنَّما هُوَ نَبِيٌّ أُوحِيَ إلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ ؛ لِيُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُماتِ إلَى النُّورِ . فَكانَ رَدُّهُ عَلى تِلْكَ الْعُروضِ أَنْ قَرَأَ آلاياتِ الثَّمانِيَةَ الأُولَى مِنْ سورَةِ فُصِّلَتْ [١] .

﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ
ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿٣﴾ بَشِيرًا وَنَذِيرًا فَأَعْرَضَ
أَكْثَرُهُمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴿٤﴾ وَقَالُوا۟ قُلُوبُنَا فِىٓ أَكِنَّةٍ
مِّمَّا تَدْعُونَآ إِلَيْهِ وَفِىٓ ءَاذَانِنَا وَقْرٌ وَمِنۢ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ
فَٱعْمَلْ إِنَّنَا عَٰمِلُونَ ﴿٥﴾ قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰٓ إِلَىَّ
أَنَّمَآ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ فَٱسْتَقِيمُوٓا۟ إِلَيْهِ وَٱسْتَغْفِرُوهُ ۗ وَوَيْلٌ
لِّلْمُشْرِكِينَ ﴿٦﴾ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ
هُمْ كَٰفِرُونَ ﴿٧﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ
أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴿٨﴾ ﴾ [٢]

١ – محمد الصادق عرجون ، **محمد رسول الله** ﷺ ، الجزء الثاني، ، ص١٨٧.

٢– سورة فصلت آلايات ١–٨.

٢) ألاَذَى النَّفْسِيُّ : كانَ اَبو لَهَبٍ عَمَّ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكانَ مِنْ اَشدِّ اَعْداءِ الدَّعْوَةِ إلاسْلامِيَّةِ ، وَكُلَّما دَعا النَّبِيُّ ﷺ النَّاسَ الَى الدِّينِ قالَ لَهُمْ اَبو لَهَبٍ : إنَّهُ صابِئٌ كَذَّابٌ . وَكانَتْ امْرَأَتُهُ تَسْعَى بِالنَّميمَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ ، حَتَّى اتَّهَموهُ بِالْكَذِبِ ، وَالْكَهانَةِ، والسِّحْرِ، والْجُنونِ .

٣) ألاَذَى الجَسَدِيُّ : وَمِثالُ ذَلِكَ اَنَّ عُقْبَةَ بْنَ اَبي مَعيطٍ وَضَعَ ثَوْبَهُ يَوْمًا عَلى عُنُقِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ حَتَّى كادَ اَنْ يَخْنُقَهُ.

٤) التَّخْطيطُ لِلْقَتْلِ : اجْتَمَعَ اَشْرافُ قُرَيْشٍ وَرُوسائُهُمْ في دارِ النَّدْوَةِ يَتَشاوَرونَ في اَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ بَعْدَما اَصْبَحَتْ لَهُ وَلاَصْحابِهِ قُوَّةٌ تُهَدِّدُهُمْ ، فَقالوا : إنَّ هَذا الرَّجُلَ قَدْ كانَ مِنْهُ ما رَاَيْتُمْ ، فَإنَّا واللَّهِ ما نَأْمَنُهُ عَلى اَنْفُسِنا. فَتَشاوَروا بَيْنَهُمْ ، فَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : احْبِسوهُ في الْحَديدِ ، وَمِنْهُمْ مَنْ قالَ : اَخْرِجوهُ مِنْ مَكَّةَ . وَلَكِنَّهُمْ اتَّفَقوا اَخيرًا عَلى اَنْ يَخْتاروا مِنْ كُلِّ قَبيلَةٍ شابًّا، ثُمَّ يُعْطى كُلُّ فَتًى مِنْهُمْ سَيْفًا صارِمًا، ثُمَّ يَعْمِدوا إلَيْهِ، فَيَضْرِبوهُ ضَرْبَةَ رَجُلٍ واحِدٍ ، فَيَقْتُلوهُ ، وَبِذَلِكَ يَتَفَرَّقُ دَمُهُ بَيْنَ الْقَبائِلِ . وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعالَى رَدَّ كَيْدَهُمْ في نُحورِهِمْ، وَاَخْبَرَ نَبِيَّهُ ﷺ بِما دَبَّرَ لَهُ الْقَوْمُ . وَاَنْزَلَ اللَّهُ تَعالَى في شَأْنِ هَذِهِ الْمُوامَرَةِ قَوْلَهُ تَعالَى في سورَةِ ألاَنْفالِ :

﴿ وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ ۚ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [٣]

اَذَى قُرَيْشٍ لِلْمُؤْمِنينَ : لَقِيَ الْمُؤْمِنونَ ألاَوائِلُ السَّابِقونَ الَى إلاسْلامِ صُنوفًا مِنَ الْعَذابِ وَإلايْذاءِ ، وَمِنْ هَؤُلاءِ :

١) اَبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رضي الله عنه هُوَ اَوَّلُ مَنْ اَسْلَمَ مِنَ الرِّجالِ ، وَمِنْ سادَةِ قُرَيْشٍ . لَقِيَ بِسَبَبِ إسْلامِهِ اَلْوانًا مِنَ الْعَذابِ ؛ فَقَدْ ضَرَبَهُ عُتْبَةُ بْنُ رَبيعَةَ ؛ حَتَّى فَقَدَ الْوَعْيَ ، وَحُمِلَ الَى بَيْتِهِ، يَحْسبونَهُ قَدْ ماتَ .

٣- سورة الانفال ، آلاية ٣٠.

٢) خَبَّابُ بْنُ ألارَتِّ رضي الله عنه كـانَ حَدَّادًا يَصْنَعُ السُّيوفَ ، وَلَمَّا اَسْلَمَ قـامَ الْكُفَّارُ بِتَعْذيبِهِ بِالْحَديدِ بَعْدَ اَنْ يُحْمَى عَلَيْهِ فِي النَّارِ، فَيوضَعُ عَلى جَسَدِهِ . لَقَدْ كانَ حَظُّهُ مِنَ الْعَذابِ كَبيرًا، وَلَكِنْ كانَ صَبْرُهُ عَلى الْعَذابِ ، وَمُقاوَمَتُهُ لِلْكُفَّارِ اَكْبَرَ .

وَهُناكَ الْكَثيرُ مِمَّنْ تَعَرَّضوا لِلْعَذابِ بِسَبَبِ إسْلامِهِمْ سَبَقَ ذِكْرُ بَعْضِهِمْ فِي صُفوفٍ سابِقَةٍ، وَمِنْ هَؤلاءِ : عَمَّارُ بْنُ ياسِرٍ وَاُمُّهُ سُمَيَّةُ ، وَاَبوهُ ، وَبِلالُ بْنُ رَباحٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُمْ اَجْمَعينَ .

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ

يُقَسِّمُ الْمُعَلِّمُ الطُّلاَّبَ اِلَى مَجْموعاتٍ وَيَطْلُبُ مِنْهُمُ التَّاَمُّلَ والنَّظَرَ فِي الاَسْبابِ الَّتي دَعَتْ اُولَئِكَ الْمُؤْمِنينَ الاَوائِلَ اِلَى تَحَمُّلِ الْعَذابِ فِي سَبيلِ هَذا الدِّينِ ، ثُمَّ تُلَخِّصُ كُلُّ مَجْموعَةٍ النَّتائِجَ الَّتي وَصَلَتْ اِلَيْها.

مَوْقِفُ قُرَيْشٍ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ : وَمِنْ صُوَرِ مُقاوَمَةِ قُرَيْشٍ لِلدَّعْوَةِ الطَّعْنُ فِي مَضْمونِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ، وَمِنْ ذَلِكَ:

١) كانوا يَتَواصَوْنَ بِعَدَمِ الاسْتِماعِ لِلْقُرْآنِ الْكَريمِ؛ حَتَّى لا يُؤَثِّرَ فيهِمْ، وَكانوا يُثيرونَ الصَّخَبَ عِنْدَ تِلاوَتِهِ.

٢) وَصَفوا الْقُرْآنَ الْكَريمَ بِاَنَّهُ اَساطيرُ قَديمَةٌ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى :

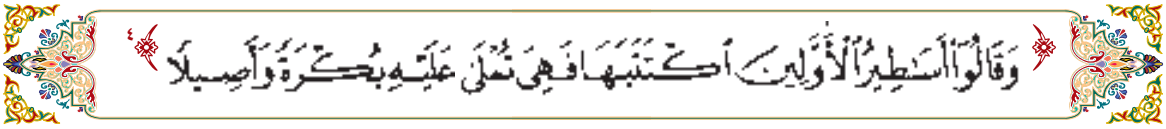

٣) زَعَموا اَنَّ ما جاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ سِحْرٌ ، اَوْ شِعْرٌ، اَوْ كَهانَةٌ .

وَلَكِنْ رَغْمَ كُلِّ الْعَقَباتِ والْعَذابِ والتَّحَدِّي الَّذي لَقِيَهُ الرَّسولُ ﷺ وَاَصْحابُهُ رِضْوانُ اللَّهِ تَعالَى عَلَيْهِمْ فَقَدْ تَغَلَّبوا عَلَيْها بِالتَّوَكُّلِ عَلى اللَّهِ تَعالَى وَبِالصَّبْرِ فِي سَبيلِهِ ، وَفَشَلَتْ قُرَيْشٌ فِي مُقاوَمَتِها، وَنَجَحَ الرَّسولُ ﷺ فِي الدَّعْوَةِ اِلَى اللَّهِ تَعالَى ، وانْتَشَرَ الاسْلامُ فِي كافَّةِ اَقْطارِ الاَرْضِ، وَسَطَعَ نورُهُ عَلى الْعالَمينَ .

٤- سورة الفرقان ، آلاية ٥ .

التَّقْويمُ وَالأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : قاوَمَتْ قُرَيْشٌ الدَّعْوَةَ الإسْلامِيَّةَ بِأَساليبَ مُتَعَدِّدَةٍ . اذْكُرْ ثَلاثَةً مِنْها ؟

ثانِيًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ أُسْلوبَ مُقاوَمَةِ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيَّةِ الَّذي كانَ أَشَدَّ تَأْثيرًا مِنْ وُجْهَةِ نَظَرِكُمْ .

ثالِثًا : ضَعْ عَلامَةَ (×) عَلى الاسْمِ الَّذي لا يَنْتَمي إلَى الْمَجْموعَةِ :

- ☐ أَبو لَهَبٍ .
- ☐ أَبو بَكْرٍ .
- ☐ خَبَّابُ بْنُ الأَرَتِّ .
- ☐ عَمَّارُ بْنُ ياسِرٍ .

رابِعًا : قارِنْ بَيْنَ مَوْقِفِ الْكُفَّارِ وَمَوْقِفِ الْمُسْلِمينَ مِنَ الاسْتِماعِ لآياتِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ .

خامِسًا: اقْرَأْ قِصَّةً عَنْ « أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه » ، ثُمَّ لَخِّصْ ما قَرَأْتَ ، وَناقِشْ ذَلِكَ مَعَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

صَلاةُ الْمَسْبوقِ

كانَ أَلأَبُ يُساعِدُ ابْنَهُ عَلى حَلِّ واجِباتِهِ الْمَدْرَسِيَّةِ ، وَلَمَّا أُذِّنَ لِصَلاةِ الْعِشاءِ تَوَجَّهَ إِلَى الْمَسْجِدِ؛ لأَنَّهُ كانَ حَريصًا عَلى أَداءِ الصَّلاةِ مَعَ الْجَماعَةِ لِنَيْلِ ثَوابِها . وَلَكِنَّ الابْنَ تَأَخَّرَ قَليلاً بِسَبَبِ انْشِغالِهِ بِجَمْعِ أَدَواتِهِ ، فَوَصَلَ الْمَسْجِدَ بَعْدَ أَنْ فاتَتْهُ رَكْعَةٌ كامِلَةٌ ، فَكَبَّرَ تَكْبيرَةَ إِلاحْرامِ ، وَدَخَلَ مَعَ الْجَماعَةِ . وَلَمَّا سَلَّمَ إِلامامُ سَلَّمَ مَعَهُ ، ثُمَّ تَوَجَّهَ الْوَلَدُ إِلَى والِدِهِ؛ مُعْتَذِرًا عَنِ التَّأْخيرِ، وَمُسْتَفْسِرًا عَنْ صِحَّةِ صَلاتِهِ ، وَبِخاصَّةٍ أَنَّها الْمَرَّةُ أَلأُولَى الَّتي يَصِلُ فيها إِلَى الْمَسْجِدِ مُتَأَخِّرًا .

أَلأَبُ : أَلا تَتَذَكَّرُ الْحَديثَ الَّذي دَرَسْتُموهُ سابِقًا وَهُوَ قَوْلُ الرَّسولِ ﷺ : «فَما أَدْرَكْتُمْ فَصَلُّوا وَما فاتَكُمْ فَأَقْضوا» .

الابْنُ : نَعَمْ ، أَذْكُرُهُ جَيِّدًا، وَلَكِنَّني لا أَعْرِفُ كَيْفَ أُطَبِّقُهُ عَمَلِيًّا.

أَلأَبُ : في أَيَّةِ رَكْعَةٍ وَجَدْتَ الْمُصَلِّينَ عِنْدَما دَخَلْتَ الْمَسْجِدَ ؟

الابْنُ : وَجَدْتُهُمْ في حالِ قِيامِهِمْ إِلَى الرَّكْعَةِ الثّانِيَةِ .

أَلأَبُ : هَلْ صَلَّيْتَ الرَّكْعَةَ الَّتي فاتَتْكَ ؟

الابْنُ : لا ، لَقَدْ سَلَّمْتُ مَعَ إِلامامِ .

أَلأَبُ : إِذا أَتَيْتَ وَالْجَماعَةُ يُصَلُّونَ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تَدْخُلَ مَعَهُمْ في الصَّلاةِ بِالنِّيَّةِ ، وَالتَّوْجيهِ ، وَتَكْبيرَةِ إِلاحْرامِ ، وَتُصَلِّي مَعَهُمْ ما أَدْرَكْتَ مِنَ الرَّكَعاتِ جَماعَةً . وَإِذا سَلَّمَ إِلامامُ فَإِنَّكَ لا تُسَلِّمُ مَعَهُ . وَفي حالِ فَواتِ الرَّكْعَةِ أَلأُولَى فَإِنَّكَ تَقومُ بِلا تَكْبيرَةٍ ، وَتَقْرَأُ الْفاتِحَةَ ، وَسورَةً كَريمَةً أَوْ بَعْضَ آياتٍ مِنْها ، ثُمَّ تَرْكَعُ ، وَتَسْجُدُ ، ثُمَّ تَقومُ بِتَكْبيرَةٍ ، وَهَذا هُوَ الْمَوْضِعُ الَّذي أَدْرَكْتَ فيهِ الصَّلاةَ مَعَ إِلامامِ ، ثُمَّ تَجْلِسُ، وَتُسَلِّمُ .

الابْنُ : كَيْفَ لَوْ أَدْرَكْتُ الْجَماعَةَ وَهُمْ فِي التَّشَهُّدِ ألاَوَّلِ ؟

أَلاَبُ : إذا وَجَدْتَهُمْ جُلوسًا بَعْدَ الرَّكْعَةِ الثَّانِيَةِ فإنَّكَ تَجْلِسُ مَعَهُمْ ، وَتُوَدِّي بَقِيَّةَ الصَّلاةَ مَعَ الْجَماعَةِ ، فإذا سَلَّمَ إلامامُ فَقُمْ ، واقْضِ ما فاتَكَ ؛ وَهِيَ عِبارَةٌ عَنْ رَكْعَتَيْنِ تُوَدِّيهِما بِالتَّمامِ والْكَمالِ ثُمَّ تَجْلِسُ وَتُسَلِّمُ . وَإذا أَدْرَكْتَ الْجَماعَةَ فِي الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ وَصَلَّيْتَها مَعَهُمْ ، فَفي هَذِهِ الْحالِ تَقومُ بَعْدَ تَسْليمِ إلامامِ ، وَتُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، وَتَجْلِسُ للتَّشَهُّدِ ، ثُمَّ تَقومُ لِتَأْتِيَ بِالتَّكْبيرَةِ الْفائِتَةِ بَعْدَ التَّشَهُّدِ ، ثُمَّ تَجْلِسُ ، وَتُسَلِّمُ . وَهَذا ما فاتَكَ مِنَ الصَّلاةِ . وَقِسْ عَلى هَذا كُلَّ اسْتِدْراكٍ؛ بِأَنْ تُصَلِّيَ ما أَدْرَكْتَ بَعْدَ أَنْ تُكَبِّرَ تَكْبيرَةَ إلاحْرامِ ، ثُمَّ تَقْضِي ما فاتَكَ بَعْدَ تَسْليمِ إلامامِ .

الابْنُ : وَكَيْفَ لَوْ فاتَتْني الفاتِحَةُ وَحْدَها فِي الرَّكْعَةِ ألاوُلَى ؟

أَلاَبُ : إذا فاتَتْكَ الْفاتِحَةُ وَحْدَها مِنَ الرَّكْعَةِ ألاُولَى فَلا تُسَلِّمْ مَعَ إلامامِ ، وَعَلَيْكَ قَضاءَها بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ ؛ لأَنَّكَ مَأْمورٌ بِقِراءَةِ الْفاتِحَةِ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ .

الابْنُ : شُكْرًا لَكَ يا أَبي، وَسَأَحْرِصُ عَلى حُضورِ صَلاةِ الْجَماعَةِ مِنْ بِدايَتِها؛ لأَنالَ الثَّوابَ الْعَظيمَ .

أَلاَبُ : وَهَكَذا فَإِنَّ صَلاةَ الْمَسْبوقِ هِيَ أَيَّةُ صَلاةٍ مَفْروضَةٍ تُؤَدَّى جَماعَةً ، وَيَتَأَخَّرُ عَنْها الْمُصَلِّي ، فَيَدْخُلُ فيها بَعْدَ أَنْ تَكونَ قَدْ بَدَأَتْ ، وَعَلى كُلِّ مَنْ يَتَأَخَّرُ أَنْ يَقْضِيَ ما فاتَهُ ، بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ إلامامُ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ماذا يُقْصَدُ بِصَلاةِ الْمَسْبوقِ ؟

ثانِيًا : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ :

أَدْرَكَ رَجُلٌ الْجَماعَةَ في بِدايَةِ الرَّكْعَةِ الثَّالِثَةِ مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ ، فَتَمَكَّنَ مِنْ قِراءَةِ الْفاتِحَةِ مَعَ الْجَماعَةِ . ما الَّذي يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَفْعَلَهُ بَعْدَ أَنْ يُسَلِّمَ الإمامُ ؟

أ . يَسْجُدُ سَجْدَتَي السَّهْوِ، وَيُسَلِّمُ .

ب. يُصَلِّيْ رَكْعَتَيْنِ كامِلَتَيْنِ ، ثُمَّ يَقومُ ، وَيَجْلِسُ ، فَيُسَلِّمُ .

ج. يُصَلِّيْ ثَلاثَ رَكَعاتٍ ثُمَّ يُسَلِّمُ .

د. يسلم مع الإمام ثم يأتي بركعتين كاملتين .

ثالِثًا : ما حُكْمُ صَلاةِ مَنْ :

أ. أَدْرَكَ مَعَ الْجَماعَةِ الرَّكْعَةَ الثَّانِيَةَ ، وَلَمْ يُكَبِّرْ تَكْبيرَةَ الإحْرامِ ، وَلَكِنَّهُ قَضَى ما فاتَهُ.

ب. أَدْرَكَ الْجَماعَةَ في الرَّكْعَةِ الأُولَى مِنْ صَلاةِ الْمَغْرِبِ دونَ أَنْ يَقْرَأَ الْفاتِحَةَ مَعَ الإمامِ، ثُمَّ قامَ وَقَرَأَ الْفاتِحَةَ، وَجَلَسَ ، وَسَلَّمَ .

ج. صَلَّى مَعَ الإمامِ ثَلاثَ رَكَعاتٍ مِنْ صَلاةِ الظُّهْرِ، وَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ سَلَّمَ مَعَهُ ، ثُمَّ سَجَدَ سُجودَ السَّهْوِ.

د . صَلَّى مَعَ الإمامِ رَكْعَتَيْنِ مِنْ صَلاةِ الْعَصْرِ، وَلَمَّا سَلَّمَ الإمامُ قَضَى رَكْعَتَيْنِ كامِلَتَيْنِ.

رابِعاً : اكْتُبْ فِقْرَةً قَصيرَةً تَحُثُّ فيها زُمَلاءَكَ عَلى الالْتِزامِ بِصَلاةِ الْجَماعَةِ .

سورَةُ الْفُرْقانِ (٢)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

إنَّ الْمُؤْمِنِينَ الصَّادِقِينَ الَّذينَ يَحْرِصونَ عَلى الاتِّصافِ بِأَجَلِّ الصِّفاتِ وَأَرْفَعِها يُجْزَوْنَ نَعيمَ الجَنَّةِ الدَّائِمِ ، فَما أَعْظَمَهُ مِنْ جَزاءٍ ! يَوْمَ تُحَيِّيهُمُ الْمَلائِكَةُ ، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ .

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

وَٱلَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ ٱلزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا۟ بِٱللَّغْوِ
مَرُّوا۟ كِرَامًا ﴿٧٢﴾ وَٱلَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا۟ بِـَٔايَـٰتِ رَبِّهِمْ
لَمْ يَخِرُّوا۟ عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا ﴿٧٣﴾ وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا
هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَٱجْعَلْنَا
لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴿٧٤﴾ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُجْزَوْنَ ٱلْغُرْفَةَ بِمَا
صَبَرُوا۟ وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَـٰمًا ﴿٧٥﴾ خَـٰلِدِينَ
فِيهَا ۚ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴿٧٦﴾ قُلْ مَا يَعْبَؤُا۟ بِكُمْ رَبِّى
لَوْلَا دُعَآؤُكُمْ ۖ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا ﴿٧٧﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

الزُّورَ : الْباطِلَ والْكَذِبَ.

اللَّغْوِ : الْكَلامِ الَّذي لا فائِدَةَ فيهِ.

مَرُّوا كِرَامًا : أَعْرَضوا ، وابْتَعَدوا .

لَمْ يَخِرُّوا : لَمْ يُقْبِلوا بِشِدَّةٍ.

قُرَّةَ أَعْيُنٍ : ما يَبْعَثُ عَلى السُّرورِ والارْتياحِ.

الْغُرْفَةَ : الدَّرَجَةَ الرَّفيعَةَ في الْجَنَّةِ.

مَا يَعْبَؤُا بِكُمْ : ما يُبالي بِكُمْ.

يَكُونُ لِزَامًا : يكونُ الْعَذابُ مُلازِمًا لِلْكافِرينَ في الآخِرَةِ جَزاءَ تَكْذيبِهِمْ.

الشَّرْحُ

صِفاتٌ أُخْرَى لِعِبادِ الرَّحْمَنِ : سَبَقَ أَنْ دَرَسْتَ في دَرْسِ سورَةِ الْفُرْقانِ (٢) بَعْضَ صِفاتِ عِبادِ الرَّحْمَنِ، وَفي آلاياتِ الكَريمَةِ الحالِيَّةِ مَجْموعَةٌ أُخْرَى مِنَ الصِّفاتِ الحَميدَةِ الَّتي تَجْعَلُ الْمُؤْمِنَ أَكْثَرَ قُرْبًا مِنَ اللَّهِ تَعالَى ، وَمِنْها :

١) **اجْتِنابُ شَهادَةِ الزُّورِ واللَّهْوِ :** عِبادُ الرَّحْمَنِ مُنَزَّهونَ عَنِ الكَذِبِ ، وَشَهادَةِ الزُّورِ، فَهُمْ لا يَكْذِبونَ وَلا يَشْهَدونَ بِالباطِلِ، وَلا يَحْضَرونَ الْمَجالِسَ الَّتي يُقْلَبُ فيها الْباطِلُ حَقًّا والْحَقُّ باطِلاً ، كَما أَنَّهُمْ لا يَحْضَرونَ مَجالِسَ اللَّهْوِ ، وَاذا مَرُّوا بِهَذِهِ الْمَجالِسِ مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ ، لَمْ يُشارِكوا فيها.

٢) **قَبولُ الْمَواعِظِ :** عِنْدَما يُذَكَّرُ هَؤُلاءِ بِآياتِ اللَّهِ تَعالَى ، فإنَّهُمْ يَزْدادونَ خُشوعًا؛ وَحِرْصًا عَلى الاسْتِماعِ إِلَيْها بِآذانٍ صاغِيَةٍ ، وَقُلوبٍ واعِيَةٍ. وَهُمْ في ذَلِكَ يَخْتَلِفونَ عَنِ الكُفَّارِ والْمُنافِقينَ الَّذينَ اذا اسْتَمَعوا إِلَى كَلامِ اللَّهِ تَعالَى، اسْتَمَرُّوا عَلى كُفْرِهِمْ، كَأَنَّهُمْ صُمٌّ عَنْ سَماعِ الْحَقِّ عُمْيٌ عَنْ أَنْ يُبْصِروهُ.

٣) **الدُّعاءُ :** يَدْعو عِبادُ الرَّحْمَنِ أَنْ يَرْزُقَهُمُ اللَّهُ تَعالَى زَوْجاتٍ صالِحاتٍ ، وَأَوْلادًا صالِحينَ ، يَعْمَلونَ الْخَيْرَ ، وَيَبْتَعِدونَ عَنِ الشَّرِّ؛ فَتَقَرُّ بِهِمْ أَعْيُنُهُمْ، وَيَشْعُرونَ بِالسَّعادَةِ والسُّرورِ. كَما أَنَّ عِبادَ الرَّحْمَنِ يَسْأَلونَ رَبَّهُمْ أَنْ يَجْعَلَهُمْ قُدْوَةً صالِحَةً لِغَيْرِهِمْ.

جَزاءُ عِبادِ الرَّحْمَنِ : وَعَدَ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ الْمُتَّصِفينَ بِالصِّفاتِ السَّابِقَةِ بِأَعْلَى مَراتِبِ الجَنَّةِ وَأَرْفَعِها، وَفيها يَلْقَوْنَ كُلَّ تَكْريمٍ، وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّ الْمَلائِكَةَ تُحَيِّيهِمْ فيها بِالسَّلامِ. والنَّعيمُ الَّذي يَلْقَوْنَهُ دائِمٌ لا يَنْقَطِعُ، فَهُمْ في الجَنَّةِ خالِدونَ. فَما أَعْظَمَ هَذا الجَزاءَ! وَما أَفْضَلَ هَذا الْمُسْتَقَرَّ والْمُقامَ!

النَّشاطُ البِنائِيُّ

وَرَدَ فِي آيَتَيْنِ مِنْ سورَةِ الْفُرْقانِ قَوْلُهُ تَعالَى :

﴿ سَآءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾

﴿ حَسُنَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا ﴾

ما الْعَلاقَةُ الَّتي تَرْبِطُ بَيْنَهُما مِنْ خِلالِ فَهْمِكَ لَلاياتِ الكَريمَةِ؟

اللَّهُ تَعالَى غَنِيٌّ عَنِ الْعِبادِ : إنَّ اللَّهَ تَعالَى غَنِيٌّ عَنْ عِبادِهِ، اذْ لا يَنْقُصُ مِنْ مُلْكِهِ شَيْءٌ نَتيجَةَ لِكُفْرِ الْكافِرينَ جَميعًا، وَلَكِنَّهُ يَسْتَجيبُ لِدُعاءِ الْمُسْتَغيثينَ بِهِ. أَمَّا الَّذينَ يُكَذِّبونَ بِالْحَقِّ، وَيَسْتَمِرُّونَ في عِنادِهِمْ فَإِنَّ لَهُمْ عَذابًا لا يُفارِقُهُمْ يَوْمَ القيامَةِ.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اسْتَخْدِمْ كُلاًّ مِمَّا يَلي في جُمْلَةٍ مُفيدَةٍ ، ثُمَّ اكْتُبْها في دَفْتَرِكَ :

اللَّغْوُ قُرَّةُ أَعْيُنٍ يَعْبَأُ

ثانِيًا : مَرَرْتَ بِمَجْلِسٍ فيهِ لَغْوٌ وَلَهْوٌ، فَكَيْفَ تَتَصَرَّفُ ؟

ثالِثًا : قارِنْ بَيْنَ مَوْقِفِ الْمُؤْمِنِ وَمَوْقِفِ الْكافِرِ مِنْ آياتِ اللَّهِ تَعالَى.

رابِعًا : اكْتُبْ مَوْعِظَةً لا تَزيدُ عَنْ أَرْبَعَةِ أَسْطُرٍ، تَحُثُّ فيها زُمَلاءَكَ عَلى الْتِزامِ صِفاتِ الْمُؤْمِنينَ؛ لِيَنالوا الْجَزاءَ الْعَظيمَ، واقْرَأْها في الصَّفِّ.

خامِسًا : اسْتَمِعْ إلَى آلاياتِ الكَريمَةِ مِنْ أَحَدِ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ ، ثُمَّ كَرِّرِ الاسْتِماعَ حَتَّى تَحْفَظَ آلاياتِ الكَريمَةَ.

سادِسًا : اتْلُ آلاياتِ الكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ الْمُعَلِّمِ وَزُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

الدَّرْسُ الثَّانِيَ عَشَرَ

أَنْواعُ السُّجودِ

أَقْرَبُ ما يكونُ الْعَبْدُ الَى رَبِّهِ في حالِ سُجودِهِ؛ لأَنَّ هَيْئَةَ السُّجودِ تَدُلُّ عَلى كَمالِ الْخُضوعِ لِلَّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى.

كَيْفِيَّةُ السُّجودِ : يكونُ السُّجودُ بِوَضْعِ الرُّكْبَتَيْنِ عَلى الأَرْضِ، ثُمَّ الْكَفَّيْنِ، ثُمَّ الأَنْفِ والْجَبْهَةِ؛ لأَنَّ الرُّكْبَتَيْنِ أَقْرَبُ الَى الأَرْضِ مِنَ الْكَفَّيْنِ، والْكَفَّانِ أَقْرَبُ مِنَ الْجَبْهَةِ والأَنْفِ. وَلا يكونُ تَمامُ السُّجودِ الاَّ بِوَضْعِ الأَعْضاءِ السَّبْعَةِ عَلى الأَرْضِ، وَهِيَ : الْجَبْهَةُ، والْكَفَّانِ، والرُّكْبَتانِ، وَأَصابِعُ الْقَدَمَيْنِ. وَاذا أَرادَ السَّاجِدُ أَنْ يَرْفَعَ مِنَ السُّجودِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَرْفَعَ جَبْهَتَهُ وَأَنْفَهُ أَوَّلاً، ثُمَّ يَرْفَعَ يَدَيْهِ. وَاذا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السَّجْدَةِ الأُولَى فَعَلَيْهِ أَنْ يَطْمَئِنَّ قاعِدًا، ثُمَّ يَسْجُدَ ثانِيَةً مِثْلَ السَّجْدَةِ الأُولَى. وَعَلى الرَّجُلِ أَنْ يُباعِدَ قَليلاً بَيْنَ يَدَيْهِ وَسائِرِ جِسْمِهِ في حالِ سُجودِهِ، أَمَّا الْمَرْأَةُ فَتَضُمُّ يَدَيْها الَى جَسَدِها.

طالِبٌ يَسْجُدُ لِلَّهِ تَعالَى

طالِبَةٌ تَسْجُدُ لِلَّهِ تَعالَى

السُّجودُ في الصَّلاةِ : يُعَدُّ السُّجودُ في الصَّلاةِ رُكْنًا مِنْ أَرْكانِها؛ فَيَجِبُ عَلى الْمُصَلِّي أَنْ يَسْجُدَ سَجْدَتَيْنِ في كُلِّ رَكْعَةٍ بَيْنَهُما جَلْسَةٌ خَفيفَةٌ، وَيَبْدَأُ بِالتَّكْبيرِ عِنْدَما يَهْوي الَى الأَرْضِ، وَيَقولُ وَهُوَ ساجِدٌ : (سُبْحانَ رَبِّيَ الأَعْلَى) ، ثَلاثًا أَوْ أَكْثَرَ، بِشَرْطِ أَنْ يكونَ وِتْرًا. وَاذا نَسِيَ الْمُصَلِّي السُّجودَ وَتَذَكَّرَهُ بَعْدَ خُروجِهِ مِنَ الصَّلاةِ ، فَعَلَيْهِ اعادَتُها.

سُجودُ السَّهْوِ : الانْسانُ مُعَرَّضٌ للسَّهْوِ وَالنِّسْيانِ في صَلاتِهِ؛ وَلِذَلِكَ شُرِعَ سُجودُ السَّهْوِ؛

لِاصْلاحِ الصَّلاةِ ؛ لِما يَحْصُلُ فيها مِنْ نَقْصٍ، أَوْ زِيادَةٍ، أَوْ شَكٍّ. وَمِنَ الأَسْبابِ الْمُوجِبَةِ لِسُجودِ السَّهْوِ تَرْكُ شَيْءٍ مِنْ سُنَنِ الصَّلاةِ، كالاسْتِعاذَةِ، أَوِ التَّسْبيحِ أَثْناءَ الرُّكوعِ ، أَوْ تَكْبيراتِ الرُّكوعِ والسُّجودِ، أَوْ قِراءَةِ غَيْرِ الْفاتِحَةِ .

سُجودُ التِّلاوَةِ : هُوَ كَسُجودِ الصَّلاةِ، وَلَكِنَّهُ سَجْدَةٌ واحِدَةٌ يَسْجُدُها الْمُسْلِمُ اذا تَلا آيَةً مِنْ كِتابِ اللَّهِ تَعالَى وَرَدَ فيها السُّجودُ، أَوْ سَمِعَها مِنْ قارِئٍ آخَرَ، وَمَواضِعُ سُجودِ التِّلاوَةِ في الْقُرْآنِ الْكَريمِ مُشارٌ الَيْها في الْمُصْحَفِ الشَّريفِ. وَسُجودُ التِّلاوَةِ سُنَّةٌ، قالَ ابْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُما : « كانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ فَيَقْرَأُ سورَةً فيها سَجْدَةٌ فَيَسْجُدُ وَنَسْجُدُ مَعَهُ حَتَّى ما يَجِدُ بَعْضُنا مَوْضِعًا لِمَكانِ جَبْهَتِهِ »[1] .

سُجودُ الشُّكْرِ : يُسَنُّ هَذا السُّجودُ عِنْدَ تَجَدُّدِ النِّعَمِ، أَوِ ابْتِعادِ النِّقَمِ؛ شُكْرًا للَّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى عَلى ما أَنْعَمَ، فَيَسْجُدُ الْعَبْدُ سَجْدَةً واحِدَةً. وَيَدُلُّ عَلى مَشْروعِيَّتِهِ حَديثُ أَبي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : « أَنَّهُ كانَ اذا جاءَهُ أَمْرُ سُرورٍ أَوْ بُشِّرَ بِهِ خَرَّ ساجِدًا شُكْرًا للَّهِ »[2] .

---

١ – إلامام مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب المساجد، باب سجود التلاوة، رقم الحديث ٩٠٠.

٢– أبو داود ، **سنن أبي داود** ، كتاب الجهاد، باب في سجود الشكر، رقم الحديث ٢٣٩٣.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الإجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

١. نَسِيَ أَحَدُ الْمُصَلِّينَ التَّسْبيحَ أَثْناءَ الرُّكوعِ في صَلاةِ الْعِشاءِ فَيَجِبُ عَلَيْهِ :

أ) سُجودُ السَّهْوِ.

ب) سُجودُ التِّلاوَةِ.

ج) سُجودُ الشُّكْرِ.

٢. يُعَدُّ السُّجودُ في الصَّلاةِ :

أ) مَكْروهًا.

ب) سُنَّةً.

ج) رُكْنًا.

ثانِيًا : اذْكُرْ حالَتَيْنِ مِنَ الحالاتِ الَّتي يَسْجُدُ فيها الْمُصَلِّي سُجودَ السَّهْوِ.

ثالِثًا : ماذا تَفْعَلُ إذا تَلَوْتَ آيَةَ سُجودٍ أَوْ سَمِعْتَها ؟

رابِعًا : ما الدَّليلُ عَلى مَشْروعِيَّةِ سُجودِ التِّلاوَةِ ؟

خامِسًا : اسْتَخْرِجْ خَمْسَةَ مَواضِعَ مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ فيها سَجْدَةُ التِّلاوَةِ.

سورَةُ الْقَلَمِ (١)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

تُبَيِّنُ آلاياتُ الْكَريمَةُ ما كانَ عَلَيْهِ الرَّسولُ ﷺ مِنْ كَمالِ الدِّينِ وَالْخُلُقِ ، وَما كانَ عَلَيْهِ الْكُفَّارُ مِنْ سُوءِ ألاَخْلاقِ وَ قَبيحِها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

نٓ وَٱلْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ ﴿١﴾ مَآ أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِمَجْنُونٍ ﴿٢﴾
وَإِنَّ لَكَ لَأَجْرًا غَيْرَ مَمْنُونٍ ﴿٣﴾ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴿٤﴾
فَسَتُبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ ﴿٥﴾ بِأَيِّيكُمُ ٱلْمَفْتُونُ ﴿٦﴾ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ
أَعْلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعْلَمُ بِٱلْمُهْتَدِينَ ﴿٧﴾ فَلَا تُطِعِ
ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٨﴾ وَدُّوا۟ لَوْ تُدْهِنُ فَيُدْهِنُونَ ﴿٩﴾ وَلَا تُطِعْ كُلَّ
حَلَّافٍ مَّهِينٍ ﴿١٠﴾ هَمَّازٍ مَّشَّآءٍۭ بِنَمِيمٍ ﴿١١﴾ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ
أَثِيمٍ ﴿١٢﴾ عُتُلٍّۭ بَعْدَ ذَٰلِكَ زَنِيمٍ ﴿١٣﴾ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ
﴿١٤﴾ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ءَايَٰتُنَا قَالَ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿١٥﴾
سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴿١٦﴾

مَعاني الْكَلِماتِ

يَسْطُرُونَ : يكْتُبونَ.

مَمْنُونٍ : مَقْطوعٍ.

تُدْهِنُ : تَلينُ اَوْ تَميلُ اَلَيْهِمْ.

حَلَّافٍ : كَثيرِ الْحَلْفِ.

مَهِينٍ : حَقيرٍ ذَليلٍ.

هَمَّازٍ : يُكْثِرُ مِنْ ذِكْرِ عُيوبِ النَّاسِ.

مَشَّآءٍ بِنَمِيمٍ : يَمْشي بِالافْسادِ بَيْنَ النَّاسِ.

أَثِيمٍ : كَثيرِ الذُّنوبِ.

عُتُلٍّ : غَليظِ الطَّبْعِ.

زَنِيمٍ : دَعِيٍّ ، وَهُوَ مَنْ يُنْسَبُ اِلَى قَوْمٍ لَيْسَ مِنْهُمْ.

أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ : خُرافاتُ السَّابِقينَ.

سَنَسِمُهُ : سَنَجْعَلُ لَهُ عَلامَةً بِالسَّوادِ.

الْخُرْطُومِ : اَلاَنْفِ اَوِ الْوَجْهِ.

الشَّرْحُ

قَسَمٌ عَظيمٌ : اَقْسَمَ اللّٰهُ تَعالَى بِالْقَلَمِ وَما يُكْتَبُ بِهِ مِنَ الْعُلومِ وَالْمَعارِفِ عَلى ثَلاثَةِ اُمورٍ، هِيَ :

١) نَفْيُ الْجُنونِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ ، فَكَيْفَ يكونُ مَجْنونًا مَنْ اَنْعَمَ اللّٰهُ تَعالَى عَلَيْهِ بِالرِّسالَةِ الصَّادِقَةِ ، وَالايْمانِ وَالْخُلُقِ الْكَريمِ ؟

٢) لِلرَّسولِ ﷺ ثَوابٌ عَظيمٌ مِنَ اللّٰهِ تَعالَى عَلى صَبْرِهِ في تَبْليغِ الدَّعْوَةِ، وَحَمْلِ الرِّسالَةِ .

٣) مُحَمَّدٌ ﷺ صاحِبُ خُلُقٍ عَظيمٍ ، فَلَدَيْهِ صِفاتُ الْحِلْمِ والصَّفْحِ ، وَكُلِّ مَحاسِنِ الأَخْلاقِ .

الْحَقُّ يَعْلو : بَعْدَ أَنْ أَقْسَمَ اللَّهُ تَعالَى قَسَمَهُ الْعَظيمَ ، تَوَجَّهَ سُبْحانَهُ وَتَعالَى بِالْخِطابِ إِلَى رَسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ مُطْمْئِنًا لَهُ وَمُسَلِّيًا؛ لِيُخْبِرَهُ بِأَنَّهُ سَيَأْتي الْيَوْمُ الَّذي يُظْهِرُ اللَّهُ تَعالَى فيهِ الْحَقَّ، وَسَيَعْلَمُ هُوَ كَما سَيَعْلَمُ الْمُشْرِكونَ الَّذينَ كَذَّبوهُ ، مَنْ هُوَ الْمَجْنونُ الضَّالُّ عَنِ الْحَقِّ ، وَمَنْ هُوَ سَليمُ الْعَقْلِ صَحيحُ الْمَنْهَجِ والاعْتِقادِ، وَفي هَذا تَهْديدٌ وَوَعيدٌ لِلْمُشْرِكينَ.

التَّحْذيرُ مِنْ طاعَةِ الْمُكَذِّبينَ وَبَيانُ صِفاتِهِمْ : في آلاياتِ الْكَريمَةِ نَهْيٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ عَنْ طاعَةِ الْمُكَذِّبينَ الضَّالِّينَ، واللِّيْنِ مَعَهُمْ في أُمورِ الدِّينِ، وَمُداهَنَتِهِمْ والْمَيْلِ إِلَى جانِبِهِمْ.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الأَوَّلُ

بَيِّنْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ الْعَلاقَةَ بَيْنَ قَوْلِهِ تَعالَى في سورَةِ الْقَلَمِ : ﴿ فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ وَقَوْلِهِ تَعالَى في سورَةِ الْكافِرونَ: ﴿ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴾ .

وَقَدْ ضَرَبَ اللَّهُ تَعالَى مَثَلاً عَلى هَؤُلاءِ الْمُكَذِّبينَ رَجُلاً كانَ دَعِيًّا في قُرَيْشٍ؛ أَيْ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَصْلِهِمْ ، وَقَدْ أَنْعَمَ اللَّهُ تَعالَى عَلَيْهِ بِالْمالِ والْبَنينَ؛ لَكِنَّهُ قابَلَ ذَلِكَ بِالْكُفْرِ والإساءَةِ. لِذا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعالَى بِعَدَدٍ مِنَ الصِّفاتِ الْقَبيحَةِ الَّتي اتَّصَفَ بِها، وَمِنْها : كَثْرَةُ الْحَلْفِ، والذُّلُّ، والإفْسادُ بَيْنَ النَّاسِ، وَمَنْعُ الْخَيْرِ، وايْذاءُ النَّاسِ.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ الثَّاني

اقْرَأ آلاياتِ الْكَريمَةَ السَّابِقَةَ بِتَمَعُّنٍ، واسْتَخْرِجْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ صِفاتٍ أُخَر لِذَلِكَ الرَّجُلِ الدَّعِيِّ.

وَقَدْ تَوَعَّدَ اللَّهُ تَعالَى مَنْ يَتَّصِفُ بِهَذِهِ الصِّفاتِ بِأَنْ يُسَوَّدَ وَجْهُهُ أَوْ أَنْفُهُ يَوْمَ الْقيامَةِ قَبْلَ دُخولِهِ النَّارَ. فَعَلَى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْذَرَ مِنْ هَذِهِ الصِّفاتِ؛ فَلا يَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْمالِ والْعيالِ، بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَشْكُرَ اللَّهَ تَعالَى عَلى نِعَمِهِ، وَأَنْ يَسْتَخْدِمَها في طاعَتِهِ.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ إشارَةَ ✕ أَمامَ الْجُمْلَةِ الَّتي لا يَدُلُّ عَلَيْها قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ سَنَسِمُهُۥ عَلَى ٱلْخُرْطُومِ ﴾:

- [ ] وَعيدٌ شَديدٌ لِلْكافِرِ الْمُشارِ الَيْهِ في آلايَةِ الْكَريمَةِ.
- [ ] سَنَجْعَلُ لَهُ عَلامَةً وَوَسْمًا عَلى أَنْفِهِ يُعْرَفُ بِهِ .
- [ ] سَنُعَلِّقُهُ عَلى خُرطومِ فيلٍ يَوْمَ الْقيامَةِ .
- [ ] سَنُهينُهُ وَنُذِلُّهُ في الدُّنْيا وآلاخِرَةِ .

ثانِيًا: أَقْسَمَ اللَّهُ تَعالَى بِالْقَلَمِ عَلى أُمورٍ عَظيمَةٍ وَرَدَتْ في آلاياتِ الْكَريمَةِ ، اذْكُرْ اثْنَيْنِ مِنْها.

ثالِثًا : اسْتَخْرِجِ آلايَةَ الْكَريمَةَ الَّتي تَدُلُّ عَلى مايلي :

١) جَزاءُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُسْتَمِرٌّ لا يَنْقَطِعُ .

٢) لا يَخْفَى عَلى اللَّهِ تَعالَى كُفْرُ كافِرٍ، وَلا إيمانُ مُؤْمِنٍ.

٣) الْكافِرُ لا يُؤْمِنُ بِآياتِ اللَّهِ تَعالَى.

رابِعًا: تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ عَنْ مَكانَةِ الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ عِنْدَ رَبِّهِ سُبْحانَهُ وَتَعالَى.

خامِسًا: اسْتَمِعْ الَى شَريطٍ سَمْعِيٍّ مُسَجَّلٍ عَلَيْهِ آلايــاتُ الْكَريمَةُ ، وَكَرِّرْ ذَلِكَ عِدَّةَ مَرَّاتٍ ؛ حَتَّى تُتْقِنَ تِلاوَتَها.

سادِسًا: اتْلُ آلاياتِ الْكَريمَةَ أَمامَ مُعَلِّمِكَ في الصَّفِّ.

مِنْ فَضائِلِ ألاَعْمالِ

حَديثٌ شَريفٌ

أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ بِبِناءِ الْمَساجِدِ ، وَعِمارَتِها بِالصَّلاةِ ، والذِّكْرِ، وَقِراءَةِ الْقُرْآنِ. وَجَعَلَ التَّرَدُّدَ عَلَيْها وَالْجُلوسَ فيها عَلامَةً مِنْ عَلاماتِ الإيْمانِ ، وَوَعَدَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ الثَّوابَ الْعَظيمَ.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مالِكٍ رضي الله عنه قالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ ﷺ يَقولُ :

«أَلا أُخْبِرُكُمْ بِما يَمْحو اللَّهُ بِهِ الْخَطايا وَيَرْفَعُ بِهِ الدَّرَجاتِ ؛ إِسْباغُ الْوَضُوءِ عَلى الْمَكارِهِ وَكَثْرَةُ الْخُطا إِلَى الْمَساجِدِ ، وانْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، فَذَلِكُمُ الرباطُ . قالَها ثلاثًا »[1] .

مَعاني الْكَلِماتِ

الْخَطايا : جَمْعُ خَطيئَةٍ وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ.

يَمْحو : يَغْفِرُ وَيَعْفو.

إِلاسْباغُ : إِلاتْمامُ عَلى وَجْهِ إِلاتْقانِ.

الْمَكارِهِ : الْمَشَقَّةِ وألالَم ، كالْبَرْدِ الشَّديدِ.

الرباطُ : الْمُداوَمَةُ عَلى الْجِهادِ وَتَعْني هُنا حَبْسَ النَّفْسِ عَلى الطَّاعاتِ.

الشَّرْحُ

مِنْ نِعَمِ اللَّهِ تَعالَى عَلى عِبادِهِ أَنْ فَتَحَ لَهُمْ أَبْوابَ الْمَغْفِرَةِ، وَأَرْشَدَهُمْ إِلَى ألاَعْمالِ الَّتي تَمْحو الْخَطايا؛ لِيَفوزوا بِالسَّعادَةِ في الدُّنْيا، وَبِالثَّوابِ الْعَظيمِ في آلاخِرَةِ. وَقَدْ أَخْبَرَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ في هَذا الْحَديثِ بِثَلاثَةِ أَعْمالٍ يَغْفِرُ اللَّهُ تَعالَى بِها الْخَطايا وَيَرْفَعُ بِها الدَّرَجاتِ ، وَهِيَ :

١ . إلامام الربيع، **المسند** ، باب في فضائل الوضوء ، رقم الحديث ٩٨.

إسْباغُ الْوَضُوءِ عَلى الْمَكارِهِ : الْوَضُوءُ شَرْطٌ لِصِحَّةِ الصَّلاةِ، وَلِذَلِكَ يَحْرِصُ كُلُّ مُسْلِمٍ عَلى الْوَضُوءِ قَبْلَ أداءِ الصَّلاةِ. وَفي بَعْضِ الأَوْقاتِ قَدْ تَمُرُّ بِالانْسانِ ظُروفٌ يَجِدُ فيها صُعوبَةً عِنْدَ الْوَضُوءِ، وَمِثالُ ذَلِكَ أَوْقاتُ الْبَرْدِ الْقارِسِ، أَوْ بَعْدَ الْقيامِ بِأَعْمالٍ مُرْهِقَةٍ، أَوْ عِنْدَ الاسْتِعْجالِ لانْجازِ أَمْرٍ مُهِمٍّ . فَمَنْ صَبَرَ عَلى الْمَشَقَّةِ وَأَحْسَنَ الْوَضُوءَ، وَأَتَى بِهِ تامًّا وَكامِلاً؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعالَى يَزيدُهُ في الأَجْرِ والثَّوابِ، وَيَغْفِرُ لَهُ خَطاياهُ، وَيَجْعَلُ لَهُ الدَّرَجاتِ الْعُلا في الْجَنَّةِ.

النَّشاطُ الْبِنائِيُّ

اكْتُبْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ عَدَدًا مِنَ الْحالاتِ الَّتي تَجِدونَ فيها مَشَقَّةً في الْوَضُوءِ.

كَثْرَةُ الْخُطا إِلَى الْمَساجِدِ : إذا ما نَظَرْتَ إِلَى النَّاسِ وَجَدْتَ أَنَّهُمْ يَتَرَدَّدونَ عَلى أَماكِنَ كَثيرَةٍ، مِنْها: الأَسْواقُ، والْحَدائِقُ الْعامَّةُ، وَأَماكِنُ الْعَمَلِ، والْمَساجِدُ. أَتَعْرِفُ ما أَفْضَلُ الأَماكِنِ الَّتي يَتَرَدَّدُ عَلَيْها النَّاسُ ؟ إِنَّها الْمَساجِدُ بِكُلِّ تَأْكيدٍ؛ لأَنَّها بُيوتُ اللَّهِ تَعالَى، وَفيها تُقامُ الصَّلاةُ، وَيُتْلَى كِتابُ اللَّهِ تَعالَى، وَيُذْكَرُ فيها اسْمُ اللَّهِ كَثيرًا، وَيُدْرَسُ فيها الْعِلْمُ.

وَكُلُّ مَنْ يَسيرُ إِلَى الْمَسْجِدِ بِنِيَّةِ الْعِبادَةِ، سَواءٌ أَكانَ بَيْتُهُ قَريبًا أَمْ بَعيدًا ، كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطوها حَسَنَةٌ، وَحَصَلَ عَلى دَرَجَةٍ أَعْلَى في الْجَنَّةِ، وَغُفِرَ لَهُ سَيِّئَةٌ مِنْ سَيِّئاتِهِ الَّتي عَمِلَها في يَوْمِهِ وَلَيْلَتِهِ؛ فَتَقِلُّ السَّيِّئاتُ وَتَزيدُ الْحَسَناتُ، وَتَكونُ نَتيجَةُ ذَلِكَ رِفْعَةَ مَنْزِلَتِهِ عِنْدَ اللَّهِ تَعالَى.

انْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ : مِنَ الأَعْمالِ الَّتي تَكونُ سَبَبًا في مَحْوِ السَّيِّئاتِ، وَرَفْعِ الدَّرَجاتِ ، انْتِظارُ الصَّلاةِ بَعْدَ الصَّلاةِ. فَإِذا صَلَّى الْمُسْلِمُ فَريضَةً ظَلَّ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ الَّتي تَليها؛ سَواءٌ أَكانَ انْتِظارُهُ في الْبَيْتِ أَمْ في الْمَسْجِدِ أَمْ في الْعَمَلِ [٢] . فَإِذا كانَ في الْمَسْجِدِ ، وَلَمْ تَكُنْ لَدَيْهِ أَعْمالٌ يُريدُ الْقيامَ بِها بَيْنَ صَلاتَي الظُّهْرِ والْعَصْرِ، أَوِ الْمَغْرِبِ والْعِشاءِ، بَقِيَ في الْمَسْجِدِ يُصَلِّي ما شاءَ اللَّهُ تَعالَى مِنَ النَّوافِلِ ، وَيَقْرَأُ الْقُرْآنَ الْكَريمَ، وَيَذْكُرُ اللَّهَ تَعالَى، وَيُسَبِّحُهُ، وَيَحْمَدُهُ، أَوْ يَسْتَمِعُ إِلَى دَرْسٍ أَوْ مَوْعِظَةٍ. أَمَّا إِذا كانَ لَدَيْهِ أَعْمالٌ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنَ الْمَسْجِدِ بَعْدَ الصَّلاةِ ، وَلَكِنْ يَظَلُّ قَلْبُهُ مُعَلَّقًا بِالْمَسْجِدِ

٢ . أبو مسلم البهلاني ، **نثار الجوهر** ،الجزء الأول ، ص ٣١٠ .

يَنْتَظِرُ وَقْتَ الصَّلاةِ ألأُخْرَى، فَإذا انْتَهَى مِنْ أَعْمالِهِ وَدَخَلَ وَقْتُ الصَّلاةِ حَضَرَ إلَى الْمَسْجِدِ وَصَلَّى. وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسولُ ﷺ أَنَّ أَحَدَ السَّبْعَةِ الَّذينَ يُظِلُّهُمُ اللَّهُ تَعالَى يَوْمَ الْقيامَةِ يَوْمَ لا ظِلَّ إلاَّ ظِلُّهُ رَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ في الْمَساجِدِ [٣] .

وَقَدْ بَيَّنَ الرَّسولُ ﷺ فَضْلَ انْتِظارِ الصَّلاةِ ، فَشَبَّهَ مَنْ يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ بَعْدَ الصَّلاةِ كالْجُنْدِيِّ الْمُسْلِمِ الْمُرابِطِ لِقِتالِ الْعَدُوِّ في الْحَرْبِ، فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الْمُرابِطُ في الْحَرْبِ يَحْمي الْبِلادَ مِنَ الْعَدُوِّ ، وَهَذا الْمُسْلِمُ الَّذي يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ يَحْمي نَفْسَهُ مِنَ الْوُقوعِ في الْمَعاصي. وَقَدْ كَرَّرَ الرَّسولُ ﷺ قَوْلَهُ ﴿ فَذَلِكُمُ الرِّباطُ ﴾ لِتَأْكيدِ فَضْلِ انْتِظارِ الصَّلاةِ.

التَّقْويمُ وألأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الْحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ الْجَوابِ الصَّحيحِ فيما يَلي:

١) الْمُخاطَبُ في قَوْلِ الرَّسولِ ﷺ ﴿ أَلا أُخْبِرُكُمْ ﴾ :

أ. الْمُسْلِمونَ . ب. الْمُشْرِكونَ . ج. النَّاسُ جَميعًا .

٢) كَلِمَةُ ﴿ مكارِه ﴾ تَعْني:

أ. مَكْروهاتِ الصَّلاةِ . ب. مُبْطِلاتِ الصَّلاةِ . ج. ألأُمورَ الشَّاقَّةَ .

ثانِيًا : ما الَّذي يَدُلُّ عَلَيْهِ تَكْرارُ الْعِبارَةِ (فَذَلِكُمُ الرِّباطُ) ثَلاثًا ؟

ثالِثًا : اكْتُبْ بَحْثًا في حُدودِ صَفْحَةٍ عَنْ أَهَمِّيَّةِ الْمَسْجِدِ في الإسْلام.

رابِعًا : اقْرَأ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

---

٣ – يمكن الرجوع لنص الحديث الشريف في **صحيح البخاري** ، كتاب ألاذان، رقم الحديث ٦٣٠.

الدَّرْسُ الْخامِسَ عَشَرَ

دَعْوَةُ اَهْلِ الطَّائِفِ اِلَى الإسْلامِ

اسْتَمَرَّ الرَّسولُ ﷺ اَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ سَنَواتٍ فِي مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ يَدْعو قَوْمَهُ اِلَى الإسْلام، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ الاَّ عَدَدٌ قَليلٌ بِسَبَبِ ما كانَتْ تَقومُ بِهِ قُرَيْشٌ مِنْ ايْذاءٍ وَتَعْذيبٍ لِمَنْ دَخَلَ فِي الإسْلام. فَقَرَّرَ الرَّسولُ ﷺ اَنْ يَقومَ بِالدَّعْوَةِ خارِجَ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ .

خُروجُ الرَّسولِ ﷺ اِلَى الطَّائِفِ : ذَهَبَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ اِلَى الطَّائِفِ الَّتي تَسْكُنُها قَبيلَةُ ثَقيفٍ، وَتَبْعُدُ عَنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ثَمانينَ كيلومِتْرًا تَقْريبًا ، وَتَفْصِلُها عَنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ سِلْسِلَةٌ مِنَ الْجِبالِ الشَّاهِقَةِ ، فَخَرَجَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ مُتَّجِهًا اِلَى الطَّائِفِ يُرافِقُهُ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ رضي الله عنه في يَوْمٍ مِنْ اَيَّامِ الصَّيْفِ الْحارَّةِ، مُتَحَمِّلاً شِدَّةَ الْعَطَشِ ، وَوُعورَةَ الطَّريقِ، وَبُعْدَ الْمَسافَةِ ، راجِيًا قَبولَ دَعْوَتِهِ وَنُصْرَتِهِ.

شبه الجزيرة العربية

وُصولُ الرَّسولِ ﷺ اِلَى الطَّائِفِ : لَمَّا وَصَلَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ اِلَى الطَّائِفِ ذَهَبَ اِلَى رُؤَساءِ قَبيلَةِ ثَقيفٍ وَدَعاهُمْ اِلَى الإسْلام ، وَاِلَى عِبادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ ، وَتَرْكِ عِبادَةِ الأَوْثانِ ، فَرَفَضوا ذَلِكَ، كَما رَفَضوا اَنْ يَحْمُوهُ وَيَنْصُروهُ ؛ لِيُبَلِّغَ رِسالَةَ رَبِّهِ . فَبَقِيَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ فِي الطَّائِفِ اَكْثَرَ مِنْ عَشْرَةِ اَيَّام ، يَلْتَقي بِاَهْلِها اَفْرادًا وَجَماعاتٍ يَدْعوهُمْ اِلَى الإسْلام ، وَيُبَيِّنُ ما هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلال ، فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ اَحَدٌ مِنْهُمْ بَلْ كانوا يَسْخَرونَ مِنْهُ وَيَسْتَهْزِئونَ بِهِ.

أَهْلُ الطَّائِفِ يَطْرُدونَ رَسولَ اللَّهِ ﷺ : طَلَبَ أَهْلُ الطَّائِفِ مِنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ الْخُروجَ مِنْ بِلادِهِمْ ، وَسَلَّطوا عَلَيْهِ أَوْلادَهُمْ وَسُفَهاءَهُمْ يَرْمونَهُ بِالْحِجارَةِ وَيَسِبّونَهُ وَيَصيحونَ بِهِ ، فَخَرَجَ عَلَيْهِ الصَّلاةُ والسَّلامُ وَهُمْ يَسيرونَ وَراءَهُ يَرْمونَهُ وَيَشْتِمُونَهُ حَتَّى سالَ الدَّمُ مِنْ قَدَمَيْهِ الطّاهِرَتَيْنِ ، وَكانَ زَيْدُ بْنُ حارِثَةَ رضي الله عنه يَسيرُ وَراءَ النَّبِيِّ ﷺ وَيَحْميهِ وَيَمْنَعُ الْحِجارَةَ أَنْ تَصِلَ إِلَيْهِ حَتَّى أُصيبَ زَيْدٌ رضي الله عنه في رَأْسِهِ وَسالَ مِنْهُ الدَّمُ ، وَلَمْ يَتَوَقَّفِ الأَوْلادُ والسُّفَهاءُ عَنْ رَمْيِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى دَخَلَ بُسْتانًا عَلى الطَّريقِ ، والْتَجَأَ إِلَيْهِ ، فَرَجَعوا عَنْهُ ﷺ ، فَلَمَّا اطْمَأَنَّ رَسولُ اللَّهِ ﷺ في الْبُسْتانِ دَعا رَبَّهُ قائِلاً : « اللَّهُمَّ أَشْكو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتي وَقِلَّةَ حيلَتي وَهَواني عَلى النّاسِ أَنْتَ رَبُّ الْمُسْتَضْعَفينَ ، وَأَنْتَ رَبّي ، إِلى مَنْ تَكِلُني ، إِلى بَعيدٍ يَتَجَهَّمَني ، أَمْ إِلى قَريبٍ مَلَّكْتَهُ أَمْري ، إِنْ لَمْ يَكُنْ بِكَ عَلَيَّ غَضَبٌ فَلا أُبالي ، غَيْرَ أَنَّ عافيتَكَ أَوْسَعُ لي ، أَعوذُ بِنورِ وَجْهِكَ الَّذي أَشْرَقَتْ لَهُ الظُّلُماتُ ، وَصَلُحَ عَلَيْهِ أَمْرُ الدُّنْيا والآخِرَةِ ، أَنْ يَحِلَّ عَلَيَّ غَضَبُكَ ، أَوْ يَنْزِلَ بي سَخَطُكَ. لَكَ الْعُتْبى حَتَّى تَرْضى ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلاَّ بِكَ » [1] .

النَّبِيُّ في الْبُسْتانِ : كانَ الْبُسْتانُ الَّذي الْتَجَأَ إِلَيْهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَمْلِكُهُ رَجُلانِ مُشْرِكانِ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ وَهُما عُتْبَةُ وَشَيْبَةُ ابْنا رَبيعَةَ ، فَرَأَيا ما أَصابَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ أَهْلِ الطَّائِفِ ، فَأَمَرا غُلامًا لَهُما في الْبُسْتانِ اسْمُهُ عَدّاسٌ أَنْ يَأْخُذَ عُنْقودًا مِنَ الْعِنَبِ إِلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فَحَمَلَ عَدّاسٌ طَبَقَ الْعِنَبِ إِلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ قالَ لَهُ : كُلْ ، فَلَمَّا وَضَعَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ في الْعِنَبِ قالَ قَبْلَ أَنْ يَأْكُلَ : ﴿ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحيمِ ﴾.

عَدّاسٌ : واللَّهِ إِنَّ هَذا الْكَلامَ لا يَقولُهُ أَهْلُ هَذِهِ الْبِلادِ .

رَسولُ اللَّهِ ﷺ : وَمِنْ أَيِّ الْبِلادِ أَنْتَ يا عَدّاسُ ؟ وَما دينُكَ ؟

عَدّاسٌ : نَصْرانِيٌّ ، وَأَنا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ نِينَوى .

رَسولُ اللَّهِ ﷺ : مِنْ قَرْيَةِ الرَّجُلِ الصّالِحِ يُونُسَ بْنِ مَتّى .

عَدّاسٌ : وَما يُدْريكَ ما يُونُسُ بْنُ مَتّى ؟

رَسولُ اللَّهِ ﷺ : ذاكَ أَخي ، كانَ نَبِيًّا وَأَنا نَبِيٌّ.

فَأَكَبَّ عَدّاسٌ عَلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ يُقَبِّلُ رَأْسَهُ وَيَدَيْهِ وأعلن اسلامه .

---

١ – ابن هشام ، السيرة النبوية ، الجزء ألاول ، ص٤٢٠ .

عَوْدَةُ الرَّسولِ ﷺ الَى مكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ : ثُمَّ انَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ مِنَ الْبُسْتانِ راجِعًا الَى مكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ، فَلَمَّا وَصَلَ مكانًا يُسَمَّى نَخْلَةَ اسْتَراحَ فيهِ ، فَمَرَّ بِهِ مَجْموعَةٌ مِنَ الْجِنِّ فاسْتَمَعوا للرَّسولِ ﷺ وَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْانَ في صَلاتِهِ ، فَلَمَّا انْتَهى رَسولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ صَلاتِهِ امَنوا ثُمَّ ذَهَبوا الَى قَوْمِهِمْ يَدْعونَهُمْ الَى الايْمانِ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾ [٢] .

ورَجَعَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ الَى مكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ يَدْعو اَهْلَها الَى الاسْلامِ ، صابِرًا عَلى ما يَلْقاهُ مِنْهُمْ مِنْ اسْتِهْزاءٍ وَسُخْرِيَةٍ وَتَكْذيبٍ ، امْتِثالاً لاَمْرِ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى :

﴿ ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ﴾ [٣] .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

اَوَّلاً : لِماذا ذَهَبَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ الَى الطَّائِفِ ؟

ثانِيًا : تَحَدَّثْ اَمامَ زُمَلائِكَ عَنْ مَوْقِفِ اَهْلِ الطَّائِفِ مِنْ دَعْوَةِ الرَّسولِ ﷺ .

ثالِثًا : اسْتَنْتِجْ ما تَدُلُّ عَلَيْهِ حِمايَةُ زَيْدٍ رضي الله عنه لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ .

رابِعًا : اسْتَنْتِجْ ما يَدِلُّ عَلَيْهِ اسْتِماعُ الجِنِّ لِلْقُرْآنِ الكَريمِ وَايْمانِهِمْ باللَّهِ وَرَسولِهِ ﷺ .

خامِسًا : اكْتُبْ ما فَهِمْتَهُ مِنْ هَذا الدَّرْسِ عَلى شَكْلِ قِصَّةٍ ، ثُمَّ اعْرِضْها عَلى الْمُعَلِّمِ .

---

٢ – سورة الاحقاف ، آلاية ٢٩.

٣– سورة النحل ، آلاية ١٢٥.

الْوَحْدَةُ الثَّانِيَةُ

أَهْدافُ الْوَحْدَةِ

يُتَوَقَّعُ مِنَ الطَّالِبِ أَنْ :

١) يَتْلُوَ تِلاوَةً صَحيحَةً آلاياتِ الكَريمَةَ (١٧-٥٢) مِنْ سورَةِ القَلَمِ ، وآلاياتِ الكَريمَةَ (٧٥-٩٦) مِنْ سورَةِ الواقِعَةِ.

٢) يَقْرَأَ حَديثَيْنِ شَريفَيْنِ عَنْ تَرْكِ ما لا يَعْني، والنَّهْيِ عَنْ لَعْنِ الوالِدَيْنِ.

٣) يَحْفَظَ الحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ السَّابِقَيْنِ .

٤) يُبَيِّنَ مَعانِيَ الكَلِماتِ في آلاياتِ الكَريمَةِ.

٥) يَشْرَحَ آلاياتِ الكَريمَةَ والحَديثَيْنِ الشَّريفَيْنِ شَرْحًا مُيَسَّرًا.

٦) يَعْرِفَ جانِبًا مِنْ سيرَةِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ وَبَعْضِ الصَّحابَةِ الكِرامِ رَضِيَ اللَّهُ تَعالَى عَنْهُمْ.

٧) يُعَرِّفَ الْمَفاهيمَ التَّالِيَةَ : إلاخْفاءَ ، والكَبائِرَ، واللَّعْنَ، والتَّوَكُّلَ، وإلاسْراءَ ، والمِعْراجَ ، والجَنَّةَ ، وَحُسْنَ إلاسْلامِ ، وَتَرْكَ ما لا يَعْني ، وَحُقوقَ الوالِدَيْنِ ، وَصَلاةَ الْمَريضِ.

٨) يُعْطِيَ أَمْثِلَةً عَلى حُقوقِ الوالِدَيْنِ، وَبَعْضِ الْمَواقِفِ الَّتي لا تَعْني الْمَرْءَ، وَحُكْمِ إلاخْفاءِ.

٩) يُعَدِّدَ حُروفَ إلاخْفاءِ، وَأَحْكامَ صَلاةِ الجُمُعَةِ، وَبَعْضَ نَعيمِ الجَنَّةِ.

١٠) يَسْتَشْهِدَ بِأَدِلَّةٍ شَرْعِيَّةٍ عَلى التَّوَكُّلِ، وَنَعيمِ الجَنَّةِ ، وَوُجوبِ إلاحْسانِ إِلَى الوالِدَيْنِ.

١١) يَسْتَنْتِجَ ما تُرْشِدُ إِلَيْهِ آلاياتُ الكَريمَةُ والحَديثانِ الشَّريفانِ ، وَمكانَةَ الرَّسولِ ﷺ مِنْ مُعْجِزَةِ إلاسْراءِ والمِعْراج.

١٢) يُمَيِّزَ بَيْنَ : إلادْغامِ وإلاخْفاءِ ، وَمَصيرِ الْمُؤْمِنينَ والكافِرينَ يَوْمَ القيامَةِ، والتَّوَكُّلِ والتَّواكُلِ ، وإلاسْراءِ والمِعْراجِ ، والواجِبِ والسُّنَّةِ في صَلاةِ الجُمُعَةِ، وَنَعيمِ الدُّنْيا وآلاخِرَةِ.

١٣) يَرْبِطَ بَيْنَ الجَزاءِ والعَمَلِ ، وَبَيْنَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ والْمَسْجِدِ ألاَقْصَى.

١٤) يُقارِنَ بَيْنَ صَلاةِ الْمَريضِ وَصَلاةِ الْمُعافَى، وَبَيْنَ مَنْ يُعْطَى كِتابَهُ بِيَمينِهِ وَمَنْ يُعْطَى كِتابَهُ بِشِمالِهِ.

١٥) يُطَبِّقَ حُكْمَ إلاخْفاءِ في تِلاوَةِ آلاياتِ الْمُقَرَّرَةِ، وَأَحْكامِ صَلاةِ الجُمُعَةِ.

١٦) يُؤْمِنَ بِأَنَّ اللَّهَ تَعالَى قَدْ تَكَفَّلَ بِحِفْظِ القُرْآنِ الكَريمِ ، وَأَنَّهُ قادِرٌ عَلى كُلِّ شَيْءٍ، وَأَنَّ الْمَسْجِدَ ألاَقْصَى لَهُ مَكانَةٌ خاصَّةٌ في قُلوبِ الْمُؤْمِنينَ، وَبالجَنَّةِ وَنَعيمِها.

١٧) يُقَدِّرَ مَوْقِفَ إلاسْلامِ مِنَ الوالِدَيْنِ ، وَصَبْرَ الرَّسولِ ﷺ عَلى أَذَى قُرَيْشٍ ، وإلانْجازاتِ العَسْكَرِيَّةَ الَّتي حَقَّقَها أَبو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه ، وَيُسْرَ إلاسْلامِ في صَلاةِ الْمَريضِ.

١٨) يَحْرِصَ عَلى النُّطْقِ بِإلاخْفاءِ ، وَعَلى الوَفاءِ بِحُقوقِ الوالِدَيْنِ ، وَعَلى أَداءِ صَلاةِ الجُمُعَةِ عَلى الوَجْهِ الصَّحيحِ ، وَتَرْكِ ما لا يَعْني ، وَعَمَلِ ما يُقَرِّبُ إِلَى الجَنَّةِ.

١٩) يُصْبِحَ أَكْثَرَ قُدْرَةً عَلى التَّعَلُّمِ الذّاتِيِّ ، والتَّعَلُّمِ التَّعاوُنِيِّ.

٢٠) يَسْتَخْدِمَ التِّقْنِيّاتِ التَّرْبَوِيَّةَ الْحَديثَةَ في تَعَلُّمِ التَّرْبِيَةِ إلاسْلامِيَّةِ.

سورَةُ القَلَمِ (٢)

يَخْتَبِرُ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ بالنِّعَمِ ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَشْكُرُهُ عَلَيْها، وَبالشُّكْرِ تَدومُ النِّعَمُ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَكْفُرُ بِها، وَلا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ فيها، فَيكونُ ذَلِكَ سَبَبًا مِنْ أَسْبابِ زَوالِها.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟
لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ
وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ
ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾
أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا
رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل
لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ
بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ
رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ
ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾

مَعاني الكَلِماتِ

بَلَوْنَاهُمْ : امْتَحَنَّا كُفَّارَ قُرَيْشٍ.

الْجَنَّةِ : يُقْصَدُ بِها هُنا البُسْتانُ الجَميلُ.

لَيَصْرِمُنَّهَا : لَيَقْطِفُنَّ ثَمَرَها.

لَا يَسْتَثْنُونَ : لا يُبْقونَ لِلْفُقَراءِ مِنْها شَيْئًا.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ : أَصابَها بَلاءٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى فَأَهْلَكَها.

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ : حُرِقَتْ فَصارَتْ كاللَّيْلِ الأَسْوَدِ.

اغْدُوا عَلَى حَرْثِكُمْ : اُخْرُجوا مُبكِّرينَ الَى بُسْتانِكُمْ.

صَرِمِينَ : قاصِدينَ قَطْفَ ثِمارِها.

يَتَخَافَتُونَ : يَتَناجَونَ بِصَوْتٍ مُنْخَفِضٍ.

عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ : مُصَمِّمينَ عَلى حِرْمانِ الفُقَراءِ.

لَضَالُّونَ : لَتائِهونَ عَنْ طَريقِ بُسْتانِنا.

أَوْسَطُهُمْ : أَفْضَلُهُمْ رَأْيًا وَدينًا.

الشَّرْحُ

بَعْدَ أَنْ صَلَّى حَمَّادٌ صَلاةَ الْمَغْرِبِ جَماعَةً في الْمَسْجِدِ، عادَ الى الْبَيْتِ وَجَلَسَ مَعَ حَفيدَيْهِ عائِشَةُ وَسالِمٌ .

الْجَدُّ : ماذا كانَ حَظُّكُما مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ هَذا الْيَوْمَ؟

عائِشَةُ : أَنا يا جَدِّي اسْتَمَعْتُ الَى سورَةِ الْقَلَمِ مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ.

سالِمٌ : وَأَنا يا جَدِّي قَرَأْتُ سورَةَ الْحاقَّةِ مِنَ الْمُصْحَفِ الشَّريفِ.

الْجَدُّ : ما أَحْسَنَ ما فَعَلْتُما ! بارَكَ اللَّهُ فيكُما .

عائِشَةُ : لَقَدْ وَرَدَتْ في سورَةِ القَلَمِ قِصَّةُ أَصْحابِ الجَنَّةِ، وَأُريدُ يا جَدّي أَنْ تُمَتِّعَ أَسْماعَنا بِها كَما عَوَّدْتَنا في الْحَديثِ عَنْ قَصَصِ القُرْآنِ الكَريمِ.

الْجَدُّ : لَقَدْ ذَكَّرْتُموني يا أَبْنائي بالرَّجُلِ الصَّالِحِ، الَّذي كانَ لَهُ بُسْتانٌ جَميلٌ ، فيهِ الأَشْجارُ الْمُثْمِرَةُ والمِياهُ العَذْبَةُ ، وَكانَ يَشْكُرُ اللَّهَ تَعالَى كَثيرًا عَلى هَذِهِ النِّعْمَةِ ، وَيَدْعو اللَّهَ تَعالَى أَنْ يَحْفَظَها. وَكانَتْ عادَةُ هَذا الرَّجُلِ الصَّالِحِ إذا ما نَضَجَتِ الثِّمارُ، وَحانَ قِطافُها، أَنْ يَدْعُوَ الْفُقَراءَ والْمَساكينَ؛ لِيَأْخُذوا نَصيبَهُمْ مِنْها؛ فَتَطْمَئِنَّ نَفْسُهُ، وَيَرْتاحُ قَلْبُهُ. وَلَكِنَّ أَوْلادَ هَذا الرَّجُلِ الصَّالِحِ كانوا لا يَرَوْنَ لِلْفُقَراءِ حَقًّا في بُسْتانِهِمْ. وَبَعْدَ أَنْ ماتَ وانْتَقَلَتْ مِلْكِيَّةُ البُسْتانِ إِلَى أَوْلادِهِ، لَمْ يَعُدِ الأَمْرُ كَما كانَ في حَياتِهِ، فاجْتَمَعوا وَقالُوا : لَنْ يَدْخُلَ بُسْتانَنا بَعْدَ اليَوْمِ فَقيرٌ. إِلاَّ أَنَّ واحِدًا مِنْهُمْ - وَكانَ أَعْقَلَهُمْ وَأَفْضَلَهُمْ رَأْيًا - خالَفَهُمُ الرَّأْيَ، وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ يَسْتَغْفِروا اللَّهَ تَعالَى عَلى ما خَطَّطوا لَهُ . وَلَكِنَّهُمْ لَمْ يَسْتَمِعوا إِلَى رَأْيِهِ، وَعَزَموا عَلى قَطْفِ الثِّمارِ في وَقْتٍ مُبكِّرٍ ، بَيْنَما يكونُ الفُقَراءُ نائِمينَ. فاتَّجَهوا صَوْبَ البُسْتانِ مُبَكِّرينَ ، وَكانوا يَتَكَلَّمونَ في أَثْناءِ سَيْرِهِمْ بِصَوْتٍ خافِتٍ حَتَّى لا يَسْمَعُهُمُ الفُقَراءُ.

سالِمٌ : وَهَلْ نَجَحوا في تَنْفيذِ ما عَزَموا عَلى فِعْلِهِ ؟

الْجَدُّ : لا يا وَلَدي، فَعِنْدَما اقْتَرَبوا مِنَ البُسْتانِ أُصيبوا بالدَّهْشَةِ، إِنَّهُمْ لَمْ يُشاهِدوا بُسْتانًا تَلُفُّهُ الأَشْجارُ الخَضْراءُ ، وَظَنّوا أَنَّهُمْ قَدْ أَخْطَأوا الطَّريقَ إِلَيْهِ .

عائِشَةُ : وَهَلْ يُعْقَلُ أَنْ يَضِلُّوا طَريقَهُمْ إِلَى بُسْتانِهِمْ؟

الْجَدُّ : لا يا بُنَيَّتي، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعالَى أَرادَ أَنْ يُجازِيَهُمْ عَلى سُوءِ عَمَلِهِمْ ، فَأَرْسَلَ الَى بُسْتانِهِمْ بَلاءً مِنْهُ أَحْرَقَ الأَشْجارَ، وَأَفْسَدَ الثِّمارَ، وَتَحَوَّلَ الْبُسْتانُ الْمُخْضَرُّ الَى أَرْضٍ سَوْداءَ. فَقالَ لَهُمْ أَخوهُمُ الَّذي نَصَحَهُمْ في بِدايَةِ الأَمْرِ : هَذا هُوَ بُسْتانُكُمْ ، وَما أَصابَهُ هُوَ جَزاءُ عَمَلِكُمْ ، لَقَدْ حَرَمَكُمُ اللَّهُ تَعالَى مِنْ خَيْراتِهِ قَبْلَ أَنْ تَحْرِموا الْفُقَراءَ مِنْها. فَنَدِموا، ثُمَّ تابوا، واسْتَغْفَروا اللَّهَ تَعالَى.

سالِمٌ : مادامَ أَنَّهُمْ تابوا، واسْتَغْفَروا اللَّهَ تَعالَى، فَلِماذا وَرَدَ في السُّورَةِ الْكَريمَةِ تَهْديدٌ ، وَذَلِكَ في قَوْلِهِ تَعالَى ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴾ ؟

الْجَدُّ : أَحْسَنْتَ يا سالِمُ، انَّ هَذا لَيْسَ تَهْديدًا لَهُمْ، بَلْ هُوَ تَهْديدٌ لِكُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذينَ ساقَ اللَّهُ تَعالَى لَهُمْ هَذِهِ الْقِصَّةَ للاعْتِبارِ والاتِّعاظِ . فَالآيَةُ الْكَريمَةُ تُبَيِّنُ أَنَّ مِثْلَ هَذِهِ الْعُقوبَةِ يُمْكِنُ أَنْ تُصيبَهُمْ في الدُّنْيا، وَلَكِنَّ عَذابَ الآخِرَةِ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ بِكَثيرٍ.

عائِشَةُ وَسالِمٌ: شُكْرًا لَكَ يا جَدّنا، لَقَدْ قَصَصْتَ عَلَيْنا قِصَّةً قُرْآنِيَةً فيها كَثيرٌ مِنَ الْعِبَرِ والْعِظاتِ.

التَّقْويمُ وألانْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ إلاجابَةِ الصَّحيحَةِ:

مَتى عَزَمَ أَصْحابُ البُسْتانِ عَلى قَطْفِ الثِّمارِ؟

أ ـ في الصَّباحِ الباكِرِ. ب ـ عِنْدَ الظُّهْرِ. ج ـ بَعْدَ الغُروبِ.

ثانِيًا : اكْتُبْ في دَفْتَرِكَ آلاياتِ الكَريمَةَ الَّتي تَدُلُّ عَلى:

أ. عَزْمِ إلاخْوَةِ عَلى حِرْمانِ الفُقَراءِ مِنْ ثِمارِ البُسْتانِ .

ب. نَدَمِ إلاخْوَةِ وَدُعائِهِمُ اللَّهَ تَعالَى طَمَعًا في عَفْوِهِ وَمَغْفِرَتِهِ.

ثالِثًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ الْمَعْنى الْمُتَضَمَّنَ في آلاياتِ الكَريمَةِ التَّالِيَةِ:

أ. ﴿ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴾ .

ب. ﴿ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴾ .

ج. ﴿ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴾ .

رابِعًا : قُصَّ عَلى زُمَلائِكَ في الصَّفِّ قِصَّةَ أَصْحابِ الجَنَّةِ.

خامِسًا: اسْتَنْتِجْ أَمْرَيْنِ تُرْشِدُ إلَيْهِما قِصَّةُ أَصْحابِ الجَنَّةِ.

سادِسًا: اسْتَمِعْ إلَى قِصَّةِ أَصْحابِ الجَنَّةِ مِنَ الْبَرْنامَجِ الْمُحَوْسَبِ «قَصَصٌ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ».

سابِعًا : اتْلُ آلاياتِ الكَريمَةَ في الصَّفِّ.

مِنْ أَحْكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ : الإخْفاءُ

مَرَّ مَعَكَ - أَيُّها الطَّالِبُ - في دَرْسٍ سابِقٍ - أَحَدُ أَحْكامِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ وَهُوَ حُكْمُ الإدْغامِ. وَفي هَذا الدَّرْسِ تَتَعَرَّفُ عَلى حُكْمٍ آخَرَ هُوَ حُكْمُ الإخْفاءِ.

تَعْريفُ الإخْفاءِ : الإخْفاءُ في اللُّغَةِ هُوَ السَّتْرُ. وَهُوَ عِنْدَ عُلَماءِ التَّجْويدِ عَدَمُ إظْهارِ النُّونِ السَّاكِنَةِ والتَّنْوينِ إظْهارًا كامِلاً عِنْدَ مُلاقاةِ أَحَدِ أَحْرُفِ الإخْفاءِ ، مَعَ بَقاءِ الغُنَّةِ فيها.

حُروفُ الإخْفاءِ : لِلإخْفاءِ خَمْسَةَ عَشَرَ حَرْفًا، وَهِيَ الحُروفُ الْمَوْجودَةُ في بِدايَةِ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِماتِ بَيْتِ الشِّعْرِ التَّالي :

صِفْ ذا ثَنا كَمْ جادَ شَخْصٌ قَدْ سَما دُمْ طَيِّبًا زِدْ في تُقًى ضَعْ ظالِمًا

فَحُروفُ الإخْفاءِ هِيَ : ص ، ذ ، ث ، ك ، ج ، ش ، ق ، س ، د ، ط ، ز ، ف ، ت ، ض ، ظ.

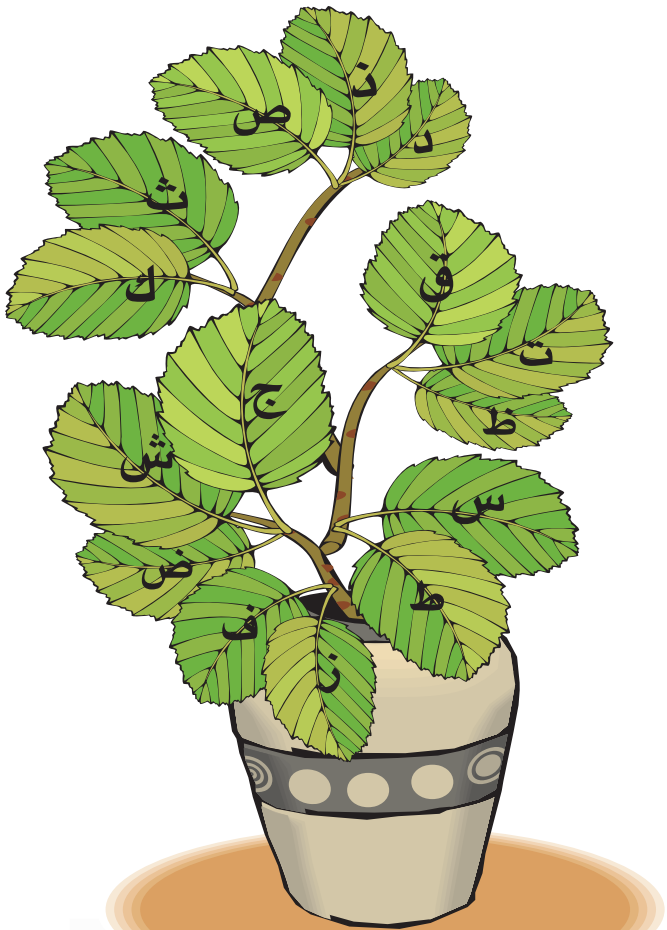

حُروفُ الإخْفاءِ

أَمْثِلَةٌ عَلى الإِخْفاءِ: فيما يَلي ثَلاثُ حالاتٍ مِنَ الأَمْثِلَةِ عَلى الإِخْفاءِ: الأُولى وَفيها يَقَعُ حَرْفُ الإِخْفاءِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، والحالَةُ الثَّانِيَةُ يَقَعُ فيها حَرْفُ الإِخْفاءِ في بِدايَةِ الكلِمَةِ، بَيْنَما تَقَعُ النُّونُ السَّاكِنَةُ في نِهايَةِ الكلِمَةِ الَّتي قَبْلَها ، والحالَةُ الثَّالِثَةُ يَقَعُ فيها حَرْفُ الإِخْفاءِ بَعْدَ التَّنْوينِ.

١) ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَٱنصَبْ ﴾ [١]

٢) ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا ﴾ [٢]

٣) ﴿ وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَىَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ [٣]

٤) ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ [٤]

الْمَجْموعَةُ الثَّانِيَةُ :

١) ﴿ وَلَمَن صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَٰلِكَ لَمِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ [٥]

٢) ﴿ مِن شَرِّ مَا خَلَقَ ﴾ [٦]

٣) ﴿ لِلَّهِ ٱلْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِنۢ بَعْدُ ﴾ [٧]

١- سورة الشرح ، الآية ٧.
٢ - سورة الإسراء ، الآية ١٣.
٣ - سورة الشعراء ، الآية ٢٢٧.
٤ - سورة آل عمران ، الآية ١١٠.
٥ - سورة الشورى ، الآية ٤٣.
٦ - سورة الفلق ، الآية ٢.
٧ - سورة الروم ، الآية ٤.

٤) ﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ﴾[٨]

الْمَجْموعَةُ الثَّالِثَةُ :

١) ﴿ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾[٩]

٢) ﴿ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴾[١٠]

٣) ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًّا قَدِيرًا ﴾[١١]

٤) ﴿ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ﴾[١٢]

شَرْحُ الأَمْثِلَةِ

١) انْظُرْ أَيُّها الطَّالِبُ إِلَى الْمَجْموعَةِ الأُولى مِنَ الأَمْثِلَةِ ، تَجِدْ أَنَّهُ في المِثالِ الأَوَّلِ جاءَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ في كَلِمَةِ « فَانْصَبْ»، وَجاءَ بَعْدَها مُباشَرَةً أَيْ في الكلِمَةِ ذاتِها حَرْفُ الصَّادِ ، فالحُكْمُ هُنا إِخْفاءٌ ؛ لأَنَّ حَرْفَ الصَّادِ مِنْ حُروفِ الإِخْفاءِ. اسْتَمِعْ إِلَى تِلاوَةِ المِثالِ مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ، ثُمَّ رَدِّدْ تِلاوَةَ المِثالِ مَعَ تَطْبيقِ الإِخْفاءِ كَما سَمِعْتَهُ مِنَ القارِئِ حَتَّى تُتْقِنَ نُطْقَهُ. وَما قيلَ عَنْ هَذا المِثالِ يَنْطَبِقُ عَلى الأَمْثِلَةِ

٨ – سورة الفرقان ، الآية ٧١.
٩ – سورة الكهف ، الآية ١١٠.
١٠ – سورة فاطر ، الآية ٣٠.
١١ – سورة النساء ، الآية ١٤٩.
١٢ –سورة المجادلة ، الآية ٢٢.

ألأُخْرَى؛ فَفي المِثالِ الثَّاني جاءَ حَرْفُ الشِّينِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ هِيَ « مَنْشُورا ».
وَفي المِثالِ الثَّالِثِ جاءَ حَرْفُ القافِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ هِيَ « مُنْقَلَبٍ » وَ « يَنْقَلِبونَ».
وَفي المِثالِ الرَّابِعِ جاءَ حَرْفُ التَّاءِ بَعْدَ النُّونِ السَّاكِنَةِ في كَلِمَةٍ واحِدَةٍ هِيَ « كُنْتُمْ ».

٢) انْظُرْ الَى الْمَجْموعَةِ الثَّانِيَةِ مِنَ ألاَمْثِلَةِ ، تَجِدْ اَنَّهُ في المِثالِ ألاَوَّلِ جاءَتِ النُّونُ السَّاكِنَةُ في آخِرِ كَلِمَةِ «وَلَمَنْ» ، وَجاءَ بَعْدَها مُباشَرَةً حَرْفُ الصَّادِ في بِدايَةِ كَلِمَةٍ اُخْرَى هِيَ «صَبَرَ»، وَعَرَفْتَ اَنَّ الصَّادَ مِنْ حُروفِ إلاخْفاءِ ، فالحُكْمُ اذَنْ اخْفاءٌ ، اسْتَمِعْ الَى تِلاوَةِ المِثالِ مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ، ثُمَّ رَدِّدِ المِثالَ مَعَ تَطْبيقِ إلاخْفاءِ كَما سَمِعْتَهُ مِنَ القارِئِ ؛ حَتَّى تُتْقِنَ نُطْقَهُ ، ثُمَّ وَضِّحْ كَيْفَ جاءَ إلاخْفاءُ في ألاَمْثِلَةِ ألاُخْرَى، واسْتَمِعْ اليْها مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ ، وَرَدِّدْ كَما في المِثالِ ألاَوَّلِ.

٣) وَاذا نَظَرْتَ الَى الْمَجْموعَةِ الثَّالِثَةِ مِنَ ألاَمْثِلَةِ، وَجَدْتَ اَنَّ المِثالَ ألاَوَّلَ مِنْها لا يَتَضَمَّنُ حَرْفَ النُّونِ السَّاكِنَةِ بِرَسْمِهِ ، وَلَكِنَّهُ مَوْجودٌ بِلَفْظِهِ، فَاَيْنَ هُوَ اذَنْ ؟ اِنَّهُ تَنْوينُ الفَتْحِ الْمَوْجودِ في نِهايَةِ كَلِمَةِ «عَمَلاً» فاذا نَطَقْتَ بِهِ وَجَدْتَ اَنَّهُ نونٌ ، وَبِذَلِكَ يُنْطَقُ بِكَلِمَةِ «عَمَلاً» كالتَّالي «عَمَلَنْ»، وَلِذا فاِنَّهُ اذا جاءَ التَّنْوينُ وَتَبِعَهُ حَرْفٌ مِنْ حُروفِ إلاخْفاءِ ـ وَهُوَ هُنا الصَّادُ في كَلِمَةِ «صالِحًا» ـ فَاِنَّ حُكْمَهُ إلاخْفاءُ. اسْتَمِعْ الَى تِلاوَةِ المِثالِ مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ، رَدِّدِ المِثالَ مَعَ تَطْبيقِ إلاخْفاءِ كَما سَمِعْتَهُ مِنَ القارِئِ حَتَّى تُتْقِنَهُ، ثُمَّ وَضِّحْ كَيْفَ جاءَ إلاخْفاءُ في ألاَمْثِلَةِ ألاُخْرَى، واسْتَمِعْ اليْها مِنَ الشَّريطِ الْمُسَجَّلِ، وَرَدِّدْ كَما في المِثالِ ألاَوَّلِ.

التَّقْويمُ والأَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : عَرِّفِ الإِخْفاءَ .

ثانِيًا : أَيْنَ مَوْضِعُ الإِخْفاءِ في النُّصوصِ القُرْآنِيَّةِ التَّالِيَةِ؟

﴿ تَبَٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٣]

﴿ أَمَّنْ هَٰذَا ٱلَّذِى هُوَ جُندٌ لَّكُمْ يَنصُرُكُم مِّن دُونِ ٱلرَّحْمَٰنِ ﴾ [١٤]

﴿ وَمَن تَابَ وَعَمِلَ صَٰلِحًا فَإِنَّهُۥ يَتُوبُ إِلَى ٱللَّهِ مَتَابًا ﴾ [١٥]

﴿ كَبُرَ مَقْتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُوا۟ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ [١٦]

ثالِثًا: صَنِّفِ النُّصوصَ القُرْآنِيَّةَ التَّالِيَةَ في مَجْموعَتَيْنِ، مَجْموعَةٍ تَضُمُّ النُّصوصَ الَّتي فيها حُكْمُ الإِدْغامِ، وَمَجْموعَةٍ أُخْرَى تَضُمُّ النُّصوصَ الَّتي فيها حُكْمُ الإِخْفاءِ :

﴿ ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْهِ ﴾ [١٧]

﴿ إِنَّآ أَرْسَلْنَآ إِلَيْكُمْ رَسُولًا شَٰهِدًا عَلَيْكُمْ ﴾ [١٨]

﴿ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ﴾ [١٩]

﴿ كُلُوا۟ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ ﴾ [٢٠]

﴿ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ﴾ [٢١]

رابِعًا: اتْلُ الآياتِ الْكَرِيمَةَ (٦٣-٧٧) مِنْ سورَةِ الفُرْقانِ مِنَ الْمُصْحَفِ الشَّريفِ في الْمَنْزِلِ ، ثُمَّ اسْتَخْرِجْ مِنْها حُكْمَي الإِدْغامِ والإِخْفاءِ ، ثُمَّ اتْلُها في الصَّفِّ.

خامِسًا : بَيِّنْ وَجْهَ الشَّبَهِ والاخْتِلافِ بَيْنَ حُكْمَي الإِدْغامِ بِغُنَّةٍ والإِخْفاءِ.

سادِسًا: ارجِعْ إِلَى أَحَدِ الْبَرامِجِ الْمُحَوْسَبَةِ لِلْقُرْآنِ الكَرِيمِ في مَرْكَزِ مَصادِرِ التَّعَلُّمِ أَوْ في البَيْتِ، واسْتَخْرِجْ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَمْثِلَةٍ عَلى الإِخْفاءِ، واكْتُبْها في دَفْتَرِكَ.

---

١٣ – سورة **الملك** ، الآية ١.
١٤ – سورة **الملك** ، الآية ٢٠.
١٥ – سورة **الفرقان** ، الآية ٧١.
١٦ – سورة **الصف** ، الآية ٣.
١٧ – سورة **البقرة** ، الآية ٢٨٥.
١٨ – سورة **المزمل** ، الآية ١٥.
١٩ – سورة **القدر** ، الآية ٣.
٢٠ – سورة **البقرة** ، الآية ٥٧.
٢١ – سورة **الجمعة** ، الآية ٤.

حُقوقُ الوالِدَيْنِ

تَتَضَمَّنُ ألأُسْرَةُ الْمُسْلِمَةُ الوالِدَيْنِ ، وَأَوْلادَهُما ، والوالِدانِ هُما الْمَسْوولانِ عَنْ رِعايَةِ هَذِهِ ألأُسْرَةِ والحِفاظِ عَلَيْها ، وَعَلى ألاَوْلادِ أَنْ يُقَدِّروا دَوْرَ الوالِدَيْنِ وَأَنْ يُؤَدّوا ما عَلَيْهِمْ مِنْ واجِباتٍ نَحْوهما.

حُقوقُ الوالِدَيْنِ الْمَعْنَوِيَّةُ : يَشْعُرُ ألاَوْلادُ بالرَّاحَةِ في ظِلِّ رِعايَةِ الوالِدَيْنِ ، وَلِذَلِكَ فَإنَّ مِنْ واجِبِهِمْ أَنْ يَبْذُلوا قُصارَى جُهْدِهِمْ في إلاحْسانِ الَى الوالِدَيْنِ ؛ اعْتِرافًا بالجَميلِ ؛ وَهُوَ إلاحْسانُ الْمَأْمورُ بِهِ في قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًا ﴾[1] . فَاللَّهُ سُبْحانَهُ وتَعالَى أَمَرَ بِعِبادَتِهِ ، وَقَرَنَها بِطاعَةِ الوالِدَيْنِ وَمُعامَلَتِهِما مُعامَلَةً حَسَنَةً تَليقُ بِمقامِهِما، وَتَدُلُّ عَلى مَحَبَّةِ ألاَوْلادِ لَهُما. وَمِنْ ثِمارِ ذَلِكَ أَنْ تَسودَ الْمَوَدَّةُ والوِئامُ داخِلَ ألأُسْرَةِ.

حُقوقُ الوالِدَيْنِ الْمادِّيَّةُ : لا يَقِفُ إلاحْسانُ الَى الوالِدَيْنِ عِنْدَ الكَلامِ الجَميلِ ، بَلْ يَشْمَلُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِما في الكِبَرِ، وَتَوْفيرَ الْمَسْكَنِ لَهُما ، وَتَلْبِيَةَ احْتياجاتِهِما مِنْ مَأْكَلٍ ومَشْرَبٍ وَمَلْبَسٍ وَعِلاجٍ .

حُقوقُ الوالِدَيْنِ بَعْدَ مَماتِهِما : إنَّ حُقوقَ الوالِدَيْنِ عَلى ألاَوْلادِ لا تَتَوَقَّفُ عِنْدَ حَياتِهِما ، بَلْ تَتَعَدَّى ذَلِكَ الَى ما بَعْدَ مَماتِهِما . وَفي هَذا دَلالَةٌ عَلى مَكانَةِ الوالِدَيْنِ . وَمِنْ حُقوقِ الوالِدَيْنِ عَلى أَوْلادِهِما بَعْدَ وَفاتِهِما الدُّعاءُ لَهُما بالرَّحْمَةِ والْمَغْفِرَةِ ، وَقَدْ أَشارَتِ آلايَةُ الكَريمَةُ الَى ذَلِكَ في قَوْلِ اللَّهِ تَعالَى : ﴿ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴾[2] .

وَمِنْ حُقوقِهِما أَيْضًا تَنْفيذُ وَصاياهُما الْمَشْروعَةِ ، وَاكْرامُ أَصْدِقائِهِما ، وَذَلِكَ لِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ : « أَبَرُّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ وُدَّ أَبيهِ »[3] .

---

١ – سورة إلاسراء ، آلاية ٢٣ .

٢ – سورة إلاسراء ، آلاية ٢٤ .

٣ – إلامام مسلم ، صحيح مسلم ، كتاب البر والصلة وآلاداب، رقم الحديث ٤٦٣٠.

حُقوقُ الوالِدَيْنِ الكافِرينَ : طاعَةُ الوالِدَيْنِ واحْتِرامُهُما وَعَدَمُ التَّأَفُّفِ مِنْ أَوامِرِهِما واجِبٌ شَرْعِيٌّ ؛ بِدَليلِ قَوْلِ اللّهِ تَعالَى : ﴿ فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا ﴾[٤] . فَهذا واجِبٌ حَتَّى وَانْ كانَ الوالِدانِ غَيْرَ مُؤْمِنَيْنِ ، إذْ أَمَرَ اللّهُ تَعالَى بِحُسْنِ صُحْبَتِهِما في الدُّنْيا في قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾[٥] .

وَلَقَدِ اسْتَثْنى اللّهُ تَعالَى مِنْ طاعَةِ الوالِدَيْنِ أَنْ يَأْمُرا بالكُفْرِ، وَعَمَلِ ما حَرَّمَ اللّهُ تَعالَى ، وَهَذا واضِحٌ في قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾[٦] . وَقَدْ أَكَّدَ ذَلِكَ رَسولُ اللّهِ ﷺ بِقَوْلِهِ : « لا طاعَةَ لِمَخْلُوقٍ في مَعْصِيَةِ اللّهِ »[٧] .

جَزاءُ عاقِّ والِدَيْهِ : مِنْ واجِباتِ الأَوْلادِ نَحْوَ الآباءِ والأُمَّهاتِ رِعايَةُ حُقوقِهِمْ طاعَةً للّهِ تَعالَى وَلِرَسولِهِ ﷺ ، وَمَنْ يَتَعَمَّدْ عَدَمَ أَداءِ حُقوقِهِما يُحاسِبْهُ اللّهُ تَعالَى حِسابًا عَسيرًا. قالَ ﷺ : « ثَلاثَةٌ لا يَدْخُلُونَ الجَنَّةَ : الْعاقُّ لِوالِدَيْهِ ، وَالْمُدْمِنُ عَلى الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِما أَعْطى »[٨] ، فَعُقوقُ الوالِدَيْنِ يُعَدُّ مِنْ أَكْبَرِ الكَبائِرِ لِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ : «أَلا أُنَبِّئُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبائِرِ؟ قالوا : بَلَى يا رَسولَ اللّهِ. قالَ : إلاِشْراكُ بِاللّهِ، وَعُقوقُ الْوالِدَيْنِ »[٩] .

---

٤ – **سورة الإسراء** ، آلاية ٢٣ .
٥– **سورة لقمان** ، آلاية ١٥ .
٦– **سورة لقمان** ، آلاية ١٥ .
٧–أحمد بن حنبل ، **المسند** ، مسند العشرة المبشرين بالجنة ، رقم الحديث ١٠٤١ .
٨– النسائي ، **سـ ! النسائي، كتاب الزكاة** ، رقم الحديث ٢٥١٥.
٩– إلامام البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب الشهادات، رقم الحديث ٢٤٦٠ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : صَنِّفْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ألاَعْمالَ التَّالِيَةَ في فِئَتَيْنِ : فِئَةٍ تَتَضَمَّنُ أَعْمالاً تَدُلُّ عَلى إلاحْسانِ الَى الوالِدَيْنِ، وَأُخْرَى تَتَضَمَّنُ أَعْمالاً تَدُلُّ عَلى عَدَمِ طاعَتِهِما، أَوِ إلاساءَةِ اليْهِما، ثُمَّ أَضيفُوا لِكُلِّ فِئَةٍ عَمَلاً أَوْ عَمَلَيْنِ .

١) يَتَغَيَّبُ الطَّالِبُ عَنِ الْمَدْرَسَةِ بالرَّغْمِ مِنْ حَثِّ الوالِدَيْنِ لَهُ عَلى الحُضورِ.
٢) يَسُبُّ الطَّالِبُ أَبا زَميلِهِ فَيَسُبُّ زَميلُهُ أَباهُ .
٣) يُقَبِّلُ الطَّالِبُ يَدَيْ والِدَيْهِ كُلَّ صَباحٍ .
٤) يَقومُ الطَّالِبُ عَلى خِدْمَةِ والِدَيْهِ رَغْمَ صِغَرِ سِنِّهِ .
٥) يَغْضَبُ الطَّالِبُ غَضَبًا شَديدًا إذا طَلَبَ مِنْهُ والِدُهُ عَدَمَ مُشاهَدَةِ مُسَلْسَلٍ تِلْفِزْيونيٍّ يُحِبُّهُ.

ثانِيًا : عَدِّدْ أَرْبَعَةَ أُمورٍ تَجِبُ عَلى ألاَوْلادِ نَحْوَ الوالِدَيْنِ .

ثالِثًا : ما أَهَمُّ الحُقوقِ الَّتي يَحْتاجُها الوالِدانِ في نَظَرِكَ؟

رابِعًا : اكْتُبْ فِقْرَةً قَصيرَةً تَصِفُ فيها مَشاعِرَكَ نَحْوَ مَنْ يُسِيءُ الَى والِدَيْهِ .

خامِسًا : تَحَدَّثْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ عَنْ ثَلاثٍ مِنَ الوَصايا الَّتي يُمْكِنُ أَنْ يُوصِيَ بِها الوالِدانِ لِتَنْفيذِها بَعْدَ مَماتِهِما .

سادِسًا : اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ

كانَ رَجُلٌ يَطوفُ حَوْلَ الكَعْبَةِ وَهُوَ يَحْمِلُ أُمَّهُ عَلى ظَهْرِهِ ، وَلَمَّا شاهَدَ عَبْدَاللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما سَأَلَهُ : يا ابْنَ عُمَرَ! أَتُراني جَزَيْتُها ؟
فَقالَ ابْنُ عُمَرَ رضي الله عنهما : لا، وَلا بِزَفْرَةٍ واحِدَةٍ! [١٠] .

١٠ – إلامام البخاري ، **ألادب المفرد**، كتاب جزاء الوالدين، رقم الحديث ١١ .

مِنْ أَكْبَرِ الكَبائِرِ لَعْنُ الوالِدَيْنِ

حَديثٌ شَريفٌ

مَحْمودٌ طالِبٌ في الصَّفِّ السَّادِسِ الأَساسِيِّ ، رَجَعَ إِلَى البَيْتِ بَعْدَ صَلاةِ العِشاءِ ، وَسَلَّمَ عَلى أَفْرادِ أُسْرَتِهِ ، وَقَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ إِلَى فِراشِهِ رَغِبَ في أَنْ يَقْرَأَ عَلى والِدَتِهِ حَديثًا نَبَوِيًّا شَريفًا وَرَدَ في كِتابِ التَّرْبِيَّةِ الإِسْلامِيَّةِ ، وَهَذا الحَديثُ الشَّريفُ يَتَحَدَّثُ عَنْ كَبيرَةٍ مِنَ الكَبائِرِ، هِيَ لَعْنُ الوالِدَيْنِ . فَشَرَعَ في قِراءَةِ الحَديثِ الشَّريفِ ، وَأُمُّهُ تَسْتَمِعُ إِلَيْهِ .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ والِدَيْهِ، قيلَ : يا رَسولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ والِدَيْهِ ؟ قالَ : يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبا الرَّجُلِ، فَيَسُبُّ أَباهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ » [1] .

الأُمُّ : صَدَقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، هَلْ فَهِمْتَ مَعْنَى الحَديثِ الشَّريفِ يا بُنَيَّ ؟

مَحْمودٌ : أَرْجو أَنْ تَشْرَحيهِ لي يا أُمّاهُ؛ لأَنَّني لَمْ أَفْهَمْ مَعْناهُ جَيِّدًا .

الأُمُّ : مَعْنَى اللَّعْنِ الطَّرْدُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالَى، فالَّذي يَلْعَنُ شَخْصًا يَدْعو عَلَيْهِ بالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعالَى، وَكَما تَعْلَمُ يا بُنَيَّ فَإِنَّ مِنْ أَخْلاقِ الْمُؤْمِنِ عَدَمَ التَّلَفُّظِ بالكَلِماتِ الَّتي تُلْحِقُ الأَذَى بِالآخَرينَ .

مَحْمودٌ : وَهَلْ هُناكَ مَنْ يَلْعَنُ والِدَيْهِ يا أُمّي ؟

الأُمُّ : نَعَمْ يا مَحْمودُ، فَقَدْ يَقَعُ خِلافٌ بَيْنَ اثْنَيْنِ ، فَيَتَبادَلانِ السِّبابَ والشَّتائِمَ ، وَيَخْرُجانِ عَنِ الاتِّزانِ ، وَيَشْتَدُّ بِهِما الغَضَبُ، فَيَتَلَفَّظانِ بِأَلْفاظٍ حَرَّمَها الإِسْلامُ ، وَمِنْها أَنْ يَسُبَّ أَحَدُهُما والِدَ الآخَرِ ، فَيَقومُ هَذا الأَخيرُ بِسَبِّ والِدِ الأَوَّلِ ، فَيكونُ البادِئُ بالسَّبِّ قَدْ سَبَّ والِدَيْهِ ؛ لأَنَّهُ لَوْ لَمْ يَسُبَّ والِدَ خَصْمِهِ ، ما قامَ هَذا الأَخيرُ بالرَّدِّ عَلَيْهِ بِمِثْلِ ما قالَ .

مَحْمودٌ : بِئْسَ ما يَفْعَلُهُ هَذا الَّذي يَسُبُّ آباءَ الآخَرينَ ، فالإِنْسانُ لا يَرْضى السَّبَّ لِنَفْسِهِ ، وَهُوَ لا يَرْضاهُ لِوالِدَيْهِ .

١- الإمام البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب الأدب، رقم الحديث ٥٥١٦ .

الأُمُّ : وَلِذَلِكَ أَخْبَرَنا الرَّسولُ ﷺ أَنَّ لَعْنَ الْوالِدَيْنِ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبائِرِ .

مَحْمودٌ : وَما الْكَبائِرُ يا أُمِّي ؟

الأُمُّ : الْكَبائِرُ جَمْعُ كَبيرَةٍ ، وَهِيَ الْمَعْصِيَةُ الْعَظيمَةُ الَّتي نَهى اللَّهُ تَعالَى عَنْ فِعْلِها ، وَتَوَعَّدَ فاعِلَها بالعَذابِ الشَّديدِ يَوْمَ الْقيامَةِ .

مَحْمودٌ : أَلا تُخْبِرينَني بِها حَتَّى أَتَجَنَّبَها ؟

الأُمُّ : الْكَبائِرُ كَثيرَةٌ، مِنْها: الشِّرْكُ باللَّهِ تَعالَى، وَشُرْبُ الْخَمْرِ، والزِّنا.

مَحْمودٌ : إِذَنْ فَمِنْ عُقوقِ الْوالِدَيْنِ لَعْنُهُما ؟

الأُمُّ : نَعَمْ يا بُنَيَّ ، فَلَعْنُ الْوالِدَيْنِ مِنْ أَعْظَمِ الْكَبائِرِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ يَسْتَحِقُّ غَضَبَ اللَّهِ تَعالَى وَلَعْنَتَهُ ، قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ والِدَيْهِ »[٢] .

مَحْمودٌ : وَهَلْ هُناكَ كَبائِرُ أُخْرَى؟

الأُمُّ : نَعَمْ ، هُناكَ كَبائِرُ أُخْرَى ، مِثْلُ : السِّحْرِ ، وَقَتْلِ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، وَالْكَذِبِ ، والْغِيبَةِ ، والنَّميمَةِ ، والْغِشِّ ، والسَّرِقَةِ .

مَحْمودٌ : وَما مَوْقِفُ الْمُسْلِمِ مِنْ هَذِهِ الْكَبائِرِ ؟

الأُمُّ : عَلى الْمُسْلِمِ أَنْ يَبْتَعِدَ عَنْها جَميعًا ، حَتَّى يَنْجُوَ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَعِقابِهِ .

مَحْمودٌ : سَأَحْرِصُ يا أُمِّي عَلى عَدَمِ سَبِّ آباءِ الآخَرينَ ، وَعَنْ كُلِّ ما يُؤَدِّي إِلَى ذَلِكَ ، وَسَأَمْتَثِلُ لِأَمْرِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ بِعَدَمِ سَبِّ آباءِ الآخَرينَ .

---

٢ – إلامام مسلم ، **صحيح مسلم** ، **كتاب الاضاحي** ، رقم الحديث ١٩٧٨ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : لِماذا كانَ سَبُّ آباءِ الآخَرينَ سَبًّا لِلْوالِدَيْنِ ؟

ثانِيًا : ما عُقوبَةُ مَنْ يَلْعَنُ والِدَيْهِ ؟

ثالِثًا : اسْتَنْتِجِ الْعَلاقَةَ بَيْنَ الْحَديثِ الشَّريفِ وَقَوْلِ اللَّهِ تَعالَى : ﴿ وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [٣] .

رابِعًا: ضَعْ عَلامَةَ ✓ في الْمَكانِ الَّذي يَدُلُّ عَلى مَشاعِرِكَ :

السُّلوكُ	أُوافِقُ بِشِدَّةٍ	أُوافِقُ	أُوافِقُ أَحْيانًا	أُعارِضُ	أُعارِضُ بِشِدَّةٍ
يَجوزُ أَنْ يَسُبَّ الطَّالِبُ والِدَ زَميلِهِ الَّذي اعْتَدَى عَلَيْهِ بالضَّرْبِ .					
يَحِقُّ للطَّالِبِ أَنْ يَسُبَّ والِدَ مَنْ سَبَّ والِدَهُ.					
سَبُّ آباءِ الآخَرينَ غَيْرُ جائِزٍ حَتَّى وَلَوْ كانَ ذَلِكَ عَلى سَبيلِ الْمُزاحِ .					

خامِسًا: تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ عَمَّا يُرْشِدُ إِلَيْهِ الْحَديثُ الشَّريفُ .

سادِسًا : اقْرَأِ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

٣ . سورة الأنعام ، آلاية ١٠٨ .

سورَةُ القَلَمِ (٣)

الْمُسْلِمُ يُصَدِّقُ بِما جاءَ بِهِ الرُّسُلُ الكِرامُ مِنَ الهُدَى ، أَمَّا الكافِرُ فَيَسْتَهْزِيءُ بِشَرْعِ اللَّهِ تَعالَى، وَبِما جاءَ بِهِ الرُّسُلُ ، فَلا يَسْتوي في شَرْعِ اللَّهِ تَعالَى مُسْلِمٌ شاكِرٌ وَمُجْرِمٌ كافِرٌ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتِ ٱلنَّعِيمِ
﴿٣٤﴾ أَفَنَجْعَلُ ٱلْمُسْلِمِينَ كَٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٣٥﴾ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ أَمْ
لَكُمْ كِتَٰبٌ فِيهِ تَدْرُسُونَ ﴿٣٧﴾ إِنَّ لَكُمْ فِيهِ لَمَا تَخَيَّرُونَ ﴿٣٨﴾ أَمْ لَكُمْ أَيْمَٰنٌ
عَلَيْنَا بَٰلِغَةٌ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّ لَكُمْ لَمَا تَحْكُمُونَ ﴿٣٩﴾ سَلْهُمْ أَيُّهُم
بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴿٤٠﴾ أَمْ لَهُمْ شُرَكَآءُ فَلْيَأْتُوا۟ بِشُرَكَآئِهِمْ إِن كَانُوا۟ صَٰدِقِينَ ﴿٤١﴾
يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴿٤٢﴾
خَٰشِعَةً أَبْصَٰرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ۖ وَقَدْ كَانُوا۟ يُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ وَهُمْ سَٰلِمُونَ
﴿٤٣﴾ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ
لَا يَعْلَمُونَ ﴿٤٤﴾ وَأُمْلِى لَهُمْ ۚ إِنَّ كَيْدِى مَتِينٌ ﴿٤٥﴾ أَمْ تَسْـَٔلُهُمْ أَجْرًا فَهُم
مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ ﴿٤٦﴾ أَمْ عِندَهُمُ ٱلْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ ﴿٤٧﴾ فَٱصْبِرْ
لِحُكْمِ رَبِّكَ وَلَا تَكُن كَصَاحِبِ ٱلْحُوتِ إِذْ نَادَىٰ وَهُوَ مَكْظُومٌ ﴿٤٨﴾ لَّوْلَآ
أَن تَدَٰرَكَهُۥ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِۦ لَنُۢبِذَ بِٱلْعَرَآءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ ﴿٤٩﴾ فَٱجْتَبَىٰهُ رَبُّهُۥ
فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿٥٠﴾ وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَٰرِهِمْ
لَمَّا سَمِعُوا۟ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ ﴿٥١﴾ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٥٢﴾

مَعاني الكَلِماتِ

بَالِغَةٌ : مُؤَكَّدَةٌ .

زَعِيمٌ : كَفيلٌ ضامِنٌ .

يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ : عِنْدَما يَشْتَدُّ ألاَمْرُ عِنْدَ الِحساب .

تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ : يَلْحَقُهُمُ الهَوانُ .

فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ : فَاتْرُكْ لِي اَمْرَ مَنْ يُكَذِّبُ بالقُرْآنِ الكَرِيم .

سَنَسْتَدْرِجُهُم : سَنُكْثِرُ عَلَيْهِمُ النِّعَمَ حَتَّى يَغْتَرّوا بِها فَيَهْلَكوا.

أُمْلِي لَهُمْ : اُمْهِلُهُمْ.

كَيْدِي مَتِينٌ : عِقابي شَديدٌ .

مَغْرَمٍ : تَكاليفَ ماليَةٍ كَبيرَةٍ.

صَاحِبِ الْحُوتِ : سَيِّدِنا يُونُسَ بْنِ مَتَّى عَلَيْهِ السَّلامُ .

مَكْظُومٌ : مَهْمومٌ .

تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ مِّن رَّبِّهِ : اَدْرَكَتْهُ اَيْ اَصابَتْهُ رَحْمَةُ اللَّهِ تَعالَى.

لَيُزْلِقُونَكَ : لَيُهْلِكونَكَ.

الشَّرْحُ

عَدَمُ الْمُساواةِ فِي الجَزاءِ بَيْنَ الْمُسْلِمينَ والْمُجْرِمينَ : بَعْدَ وَعيدِ اللَّهِ تَعالَى لِلْكُفّارِ بالعَذابِ الشَّديدِ في الدُّنْيا وآلاخِرَةِ في آياتٍ كَريمَةٍ سابِقَةٍ مِنْ سورَةِ القَلَمِ، ذَكَرَتْ هَذِهِ آلاياتُ الكَريمَةُ اَحْوالَ السُّعَداءِ الْمُتَّقينَ في آلاخِرَةِ ، وَبَيَّنَتْ اَنَّ لَهُمْ جَنّاتِ النَّعيمِ الَّتي لا يَزولُ نَعيمُها وَلا يَنْقَضي ، وَلا يُكَدِّرُهُ شَيْءٌ .

وَهَكَذا فَإنَّهُ لا يَسْتوي مَنْ يُمْضي عُمُرَهُ في طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى ، مَعَ مَنْ يُمْضي حَياتَهُ كُلَّها في الشَّهَواتِ والْمَلَذَّاتِ .

الرَّدُّ عَلى الْمُجْرِمينَ وَتَحَدِّيهِمْ : الْمُجْرِمونَ الَّذينَ يَدَّعونَ أَنَّ لَهُمْ مِثْلَ ما لِلْمُؤْمِنينَ مِنْ ثَوابٍ ، تَحَدَّاهُمُ اللَّهُ تَعالَى في آلايَةِ الْكَريمَةِ ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ وَطَلَبَ مِنْهُمْ أَنْ :

١) يُحْضِروا كِتابًا مُنْزَلاً يَعِدُهُمْ بِذَلِكَ إنْ كانَ عِنْدَهُمْ ذَلِكَ الْكِتابُ .

٢) يُثْبِتوا أَنَّ اللَّهَ تَعالَى قَدْ أَعْطاهُمْ وَعْدًا بِدُخولِ الْجَنَّةِ.

٣) يَأْتوا بِآلِهَتِهِمُ الَّتي عَبَدوها مِنْ دونِ اللَّهِ تَعالَى ؛ لِتَضْمَنَ لَهُمُ الْجَنَّةَ.

إنَّ هَؤُلاء لَنْ يَأْتوا بِأَيٍّ مِنَ ألادِلَّةِ السَّابِقَةِ ؛ وَهُوَ ما يُؤَكِّدُ بُطْلانَ دَعْواهُمْ . وَمَعَ كُلِّ ذَلِكَ التَّحَدِّي فَهُمْ يُكَذِّبونَ بِما جاءَ بِهِ رَسولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ ﷺ عِنادًا واسْتِكْبارًا.

النَّشاطُ البِنائِيُّ

اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ آلاياتِ الْكَريمَةَ الَّتي تُبَيِّنُ حالَ الْكُفَّارِ يَوْمَ الْقيامَةِ .

وَعيدُ اللَّهِ تَعالَى لِلْمُكَذِّبينَ : يَتَوَعَّدُ اللَّهُ تَعالَى الْمُجْرِمينَ ، بِأَنَّهُ سَيَأْخُذُهُمْ بالعَذابِ عَلى غَفْلَةٍ مِنْ أَمْرِهِمْ ، فالنِّعْمَةُ الَّتي يَتَنَعَّمونَ بِها في الدُّنْيا إنْ هِيَ إلاَّ اسْتِدْراجٌ لَهُمْ ؛ لِيَزْدادوا إثْمًا، و اللَّهُ تَعالَى يَعْلَمُ مَنْ خالَفَ أَمْرَهُ ، وَكَذَّبَ رُسُلَهُ ، وَأَصَرَّ عَلى مَعْصِيَتِهِ . كَما يُبَيِّنُ سُبْحانَهُ وَتَعالَى أَنَّ رَسولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ لَمْ يَطْلُبْ أَجْرًا ماليًّا عَلى دَعْوَتِهِ الْكافِرينَ إلَى الإيْمانِ باللَّهِ تَعالَى ، بَلْ يَطْلُبُ ألاَجْرَ والثَّوابَ مِنَ اللَّهِ تَعالَى. فَلا مُبَرِّرَ لِتَأَخُّرِ هَؤُلاءِ عَنِ الاسْتِجابَةِ للدَّعْوَةِ . أَيَعْلَمُ هَؤُلاءِ الْغَيْبَ حَتَّى يَحْكُموا لأَنْفُسِهِمْ بألاَفْضَلِيَّةِ دونَ حُجَّةٍ أَوْ دَليلٍ ؟

أَمْرُ اللَّهِ تَعالَى لِرَسولِهِ الْكَريمِ بالصَّبْرِ : يَأْمُرُ اللَّهُ تَعالَى رَسولَهُ مُحَمَّدًا ﷺ أَنْ يَصْبِرَ عَلى أَذَى الْمُشْرِكينَ ، وَأَنْ يَمْضِيَ في تَبْليغِ الدَّعْوَةِ الإسْلامِيَّةِ ، وَأَنْ لا يكونَ مِثْلَ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلامُ ، إذْ غَضِبَ عَلى قَوْمِهِ عِنْدَما أَعْرَضوا عَنْ دَعْوَتِهِ ، فَذَهَبَ عَنْهُمْ ، فابْتَلَعَهُ الْحُوتُ ، فَأَصْبَحَ في هَمٍّ وَغَمٍّ عَظيمَيْنِ . وَقَدْ سَأَلَ يُونُسُ عَلَيْهِ السَّلامُ رَبَّهُ الْمَغْفِرَةَ والرَّحْمَةَ وَهُوَ في بَطْنِ الْحُوتِ ؛ لِخَوْفِهِ مِنْ

غَضَبِ اللَّهِ تَعالَى . لَكِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ تَعالَى واسِعَةٌ ، فاسْتَجابَ لِدَعْوَتِهِ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ بَطْنِ الحُوتِ سالِمًا، واجْتَباهُ رَسولاً، فَعادَ الَى قَوْمِهِ مَرَّةً أُخْرَى يَدْعوهُمْ الَى الإيْمانِ باللَّهِ تَعالَى.

حِقْدُ الكُفَّارِ عَلى النَّبِيِّ ﷺ : يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعالَى حِقْدَ الكُفَّارِ عَلى رَسولِ اللَّهِ ﷺ ، فإنَّهُمْ يَنْظُرونَ الَيْهِ بِعُيونٍ حاسِدَةٍ حاقِدَةٍ تَكادُ تُهْلِكُهُ ، وَيَتَّهِمُونَهُ بالجُنونِ عِنْدَما يَسْمَعونَهُ يَتْلُو القُرْآنَ الكَريمَ . كَيْفَ يكونُ مَجْنونًا مَنْ يَأْتي بِمِثْلِ هَذا القُرْآنِ الَّذي هُوَ مَوْعِظَةٌ حَيَّةٌ لِلْقُلوبِ ، وَتَذْكيرٌ لِلْجِنِّ وألانْس؟

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : وَضِّحْ مَعانِيَ الكَلِماتِ التَّالِيَةِ:

زَعِيمٌ ، مَثْلُمُونَ ، أُمْلِي ، ٱلْعَرَآءِ ، لَيُزْلِقُونَكَ

ثانِيًا : عَلى مَنْ تَعودُ الضَّمائِرُ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ في النُّصوصِ القُرْآنِيَةِ التَّالِيَةِ:

١) ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ .

٢) ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ ﴾ .

٣) ﴿ فَٱجْتَبَٰهُ رَبُّهُۥ فَجَعَلَهُۥ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ .

٤) ﴿ وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

ثالِثًا : اشْرَحْ كُلاًّ مِنَ آلايَتَيْنِ الكَريمَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ :

١) ﴿ يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى ٱلسُّجُودِ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ ﴾ .

٢) ﴿ فَذَرْنِي وَمَن يُكَذِّبُ بِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ .

رابِعًا: ما أَلاَدِلَّةُ الَّتي تَحَدَّى اللَّهُ تَعالَى بِها الْكُفَّارَ عِنْدَما زَعَموا أَنَّ لَهُمْ مِنَ الْجَزاءِ في آلاخِرَةِ مِثْلَ ما لِلْمُؤْمِنِينَ .

خامِسًا: وَرَدَ في آلاياتِ الْكَريمَةِ أُمورٌ امْتَنَّ اللَّهُ تَعالَى بِها عَلى نَبِيِّهِ يُونُسَ عَلَيْهِ السَّلامُ، وَضِّحْها مِنْ خِلالِ تَدَبُّرِكَ لِهَذِهِ آلاياتِ الْكَريمَةِ .

سادِسًا: اقْرَأ آلايَتَيْنِ (٥١ ، ٥٢) ، واسْتَنْتِجِ الْفَرْقَ بَيْنَ مَعْنَى كَلِمَةِ الذِّكْرِ الْوارِدَةِ في كُلٍّ مِنْهُما.

الدَّرْسُ الحادي والعِشْرونَ

التَّوَكُّلُ والتَّواكُلُ

أَمَرَ اللَّهُ سُبْحانَهُ وَتعالَى عِبادَهُ بالسَّعْي فِي طَلَبِ الرِّزْقِ ، والبَحْثِ عَنْ كُلِّ نافِعٍ وَمُفيدٍ لَهُمْ فِي هَذِهِ الحَياةِ ، وَحَثَّهُمْ عَلى اسْتِخْدامِ عُقولِهِمْ وَحَواسِّهِمْ ، واسْتِعْمالِ الوَسائِلِ الَّتي تُساعِدُهُمْ عَلى تَحْقيقِ ما يُريدونَ ، وَلَكِنَّ كُلَّ ذَلِكَ لا يَكْفي ، إذْ عَلى الإنْسانِ بَعْدَ اتِّخاذِ الأَسْبابِ والوَسائِلِ أَنْ يُفَوِّضَ أَمْرَهُ الَى اللَّهِ تَعالَى ، وَيَتَوَكَّلَ عَلَيْهِ .

حَقيقَةُ التَّوَكُّلِ وَمَشْروعِيَّتُهُ : التَّوَكُّلُ عَلى اللَّهِ تَعالَى مِنْ أَرْكانِ الدِّينِ ، وَهُوَ عِبارَةٌ عَنْ تَفْويضِ الأَمْرِ الَى اللَّهِ تَعالَى ، والاعْتِمادِ عَلَيْهِ ، مَعَ الأَخْذِ بالأَسْبابِ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴾ [1] . وَقالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِلأَعْرابِيِّ الَّذي سَأَلَهُ عَنْ بَعيرِهِ ، أَيَعْقِلُهُ أَوْ يُطْلِقُهُ ، فَقالَ ﷺ : « اعْقِلْها وَتَوَكَّلْ » [2] .

وَلا تَكونُ الثِّقَةُ الْمُطْلَقَةُ إلاَّ باللَّهِ تَعالَى ؛ لأَنَّهُ وَحْدَهُ القادِرُ عَلى فِعْلِ كُلِّ شَيْءٍ ، فَيُسَلِّمُ الْمُتَوَكِّلُ كُلَّ أُمورِهِ الَيْهِ ، ثِقَةً وَيَقينًا بِأَنَّ اللَّهَ تَعالَى هُوَ القادِرُ عَلى كُلِّ شَيْءٍ ، وَهُوَ خالِقُ الأَسْبابِ .

مُزارِعونَ يَأْخُذونَ بِالأَسْبابِ وَيَتَوَكَّلونَ عَلى اللَّهِ تَعالَى

١- سورة آل عمران ، الآية ١٥٩.

٢- الترمذي ، سـ ! الترمذي، كتاب صفة القيامة والرقائق والورع، رقم الحديث ٢٤٤١.

والتَّوَكُّلُ لَيْسَ مُجَرَّدَ كَلامٍ يَتَلَفَّظُ بِهِ الإنْسانُ ، بَلْ هُوَ شُعورٌ داخِلِيٌّ بِأَنَّ كُلَّ شَيْءٍ بِيَدِ اللَّهِ تَعالَى، وَأَنَّ وَسائِلَ الإنْسانِ وَحْدَها عاجِزَةٌ عَنْ تَحْقيقِ ما يُريدُ ، فَيَطْلُبُ العَوْنَ مِنَ اللَّهِ تَعالَى ، وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ .

بَيْنَ التَّوَكُّلِ والتَّواكُلِ : التَّواكُلُ هُوَ التَّكاسُلُ عَنِ الأَخْذِ بِالأَسْبابِ ، والقُعودُ عَنِ العَمَلِ ، وَهُوَ مَرَضٌ خَطيرٌ يُصيبُ بَعْضَ النَّاسِ ، وَيكونُ سَبَبًا في تَخَلُّفِ الْمُجْتَمَعاتِ عَنِ التَّطَوُّرِ . وَمِثالُ ذَلِكَ أَنَّ الْمُزارِعَ لا يَحْصُدُ الزَّرْعَ إلاَّ اذا حَرَثَ الأَرْضَ، وَنَثَرَ البَذْرَ ، وَسَقَى الزَّرْعَ ، وَكُلُّ ذَلِكَ يَحْتاجُ مِنْهُ إلَى سَعْيٍ وَجُهْدٍ وَحَرَكَةٍ . وَلَوْ قالَ : أَنا مُتَوَكِّلٌ عَلى اللَّهِ تَعالَى ، وانْتَظَرَ الحَصادَ دونَ الاجْتِهادِ في إصْلاحِ الزَّرْعِ فَإنَّهُ لا يكونُ مِنَ الْمُتَوَكِّلينَ ؛ لأَنَّهُ جَهِلَ سُنَّةَ اللَّهِ تَعالَى في الخَلْقِ . وَهَذا النَّوْعُ مِنَ الفِعْلِ يُسَمَّى التَّواكُلَ ، وَلا يَفْعَلُهُ إلاَّ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ حَقيقَةَ التَّوَكُّلِ . وَقَدْ قالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ رضي الله عنه : لا يَقْعُدَنَّ أَحَدُكُمْ عَنْ طَلَبِ الرِّزْقِ وَيَقولُ : « اللَّهُمَّ ارْزُقْني ، فَإنَّ السَّماءَ لا تُمْطِرُ ذَهَبًا وَلا فِضَّةً » .

النَّشاطُ البِنائِيُّ

قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « لَوْ أَنَّكُمْ تَوَكَّلْتُمْ عَلى اللَّهِ حَقَّ تَوَكُّلِهِ ، لَرَزَقَكُمْ كَما يَرْزُقُ الطَّيْرَ؛ تَغْدُو خِماصًا، وَتَرُوحُ بِطانًا »[٣] .

حَدِّدْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ مَضْمونَ الحَديثِ الشَّريفِ في الرَّبْطِ بَيْنَ التَّوَكُّلِ وألاَخْذِ بِالأَسْبابِ.

ثَمَرَةُ التَّوَكُّلِ : صِدْقُ التَّوَكُّلِ عَلى اللَّهِ تَعالَى يُثْمِرُ في نَفْسِ الْمُؤْمِنِ الثِّقَةَ باللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَيُقَوِّي إيمانَهُ بِأَنَّ كُلَّ ما في الوُجودِ مِنْ خَلْقٍ وَرِزْقٍ وَعَطاءٍ وَمَنْعٍ وَحَياةٍ وَمَوْتٍ وَغِنىً وَفَقْرٍ ، هُوَ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ لا شَريكَ لَهُ فيهِ . وَنَتيجَةً لِذَلِكَ يَتَعَلَّقُ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ بِخالِقِ الأَسْبابِ ، فَتَطْمَئِنُّ نَفْسُهُ، وَيَتَوَكَّلُ عَلى اللَّهِ تَعالَى. وَإذا لَمْ يُوَفَّقْ في طَلَبِهِ وَلَمْ يَنْجَحْ في تَحْقيقِ ما يُريدُ ، فَإنَّهُ لا يَسْخَطُ ، وَلا يَغْضَبُ ، بَلْ يَرْضى بِما قَسَمَهُ اللَّهُ تَعالَى لَهُ ، وَبِذَلِكَ اليَقينِ يكونُ مِنْ أَسْعَدِ النَّاسِ حينَ يَقْنَعُ بِما قُدِّرَ لَهُ؛ وَذَلِكَ هُوَ تَوَكُّلُ الْمُؤْمِنينَ ، قالَ تَعالَى : ﴿ وَعَلَى ٱللَّهِ فَتَوَكَّلُوٓاْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾[٤] .

أَمَّا غَيْرُ الْمُؤْمِنِ الَّذي يَعْتَمِدُ عَلى الأَسْبابِ وَحْدَها وَيَعْتَقِدُ فيها النَّفْعَ والضُّرَّ، فَإنَّهُ يكونُ في قَلَقٍ واضْطِرابٍ إذا لَمْ يَتَحَقَّقْ مُرادُهُ ، وَيُصابُ بِالإحْباطِ والأَمْراضِ النَّفْسِيَّةِ .

٣- ابن ماجة ، **سنن ابن ماجة** ، كتاب الزهد ، رقم الحديث ٤١٥٤.

٤- **سورة المائدة** ، آلاية ٢٣.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ما حَقيقَةُ التَّوَكُّلِ ؟

ثانِيًا : التَّوَكُّلُ والتَّواكُلُ مَسْلَكانِ مُتَناقِضانِ ، اشْرَحْهُما وَبَيِّنْ أَثَرَهُما عَلى الفَرْدِ والْمُجْتَمَعِ ؟

ثالِثًا: صَنِّفْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ألاَعْمالَ التَّالِيَةَ في فِئَتَيْنِ : فِئَةٍ تَدُلُّ عَلى التَّوَكُّلِ وَأُخْرَى تَدُلُّ عَلى التَّواكُلِ ؟

١) سافَرَ وَلَمْ يَحْمِلْ مَعَهُ نُقودًا.
٢) عامِلٌ يَعْمَلُ في مَصْنَعٍ لِكَسْبِ قُوتِ عيالِهِ.
٣) فَقيرٌ يَجْلِسُ في البَيْتِ يَنْتَظِرُ الغِنَى.
٤) يَقُودُ السَّيَّارَةَ وَلايَرْبِطُ حِزامَ ألاَمانِ .
٥) طالِبٌ يُذاكِرُ دُروسَهُ.

رابِعًا : ما ثِمارُ التَّوَكُّلِ عَلى اللَّهِ تَعالَى؟

خامِسًا: اسْتَدِلَّ بِآيَةٍ كَريمَةٍ عَلى قيمَةِ التَّوَكُّلِ عَلى اللَّهِ تَعالَى.

سادِسًا : اذْكُرْ ثَلاثَةَ أُمورٍ تَتَمَنَّاها ، وَبَيِّنْ كَيْفَ يُمْكِنُكَ تَحْقيقُها.

سابِعًا : اكْتُبْ قِصَّةً عَنِ التَّوَكُّلِ أَوِ التَّواكُلِ.

سورَةُ الواقِعَةِ (١)

تِلاوَةٌ وَفَهْمٌ

بَدَأَتِ آلاياتُ الكَريمَةُ التَّالِيَةُ مِنْ سورَةِ الواقِعَةِ بِقَسَمٍ مِنَ اللَّهِ تَعالَى بِمَنازِلِ النُّجومِ الَّتي قَدَّرَها سُبْحانَهُ وَتَعالَى ، عَلى أَنَّ هَذا الكِتابَ الَّذي أَنْزَلَهُ عَلى رَسولِهِ مُحَمَّدٍ ﷺ كِتابٌ كَريمٌ؛ لِما فيهِ مِنَ الخَيْراتِ والبَرَكاتِ وإلاعْجازِ. ثُمَّ صَوَّرَتْ مَشْهَدَ الْمَوْتِ ساعَةَ خُروجِ الرُّوحِ مِنَ الجَسَدِ ؛ مَوْعِظَةً لِلْعِبادِ ، وَتَذْكيرًا لَهُمْ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

فَلَآ أُقۡسِمُ
بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾
إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا
ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ أَفَبِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ
أَنتُم مُّدۡهِنُونَ ﴿٨١﴾ وَتَجۡعَلُونَ رِزۡقَكُمۡ أَنَّكُمۡ تُكَذِّبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَوۡلَآ
إِذَا بَلَغَتِ ٱلۡحُلۡقُومَ ﴿٨٣﴾ وَأَنتُمۡ حِينَئِذٖ تَنظُرُونَ ﴿٨٤﴾ وَنَحۡنُ أَقۡرَبُ
إِلَيۡهِ مِنكُمۡ وَلَٰكِن لَّا تُبۡصِرُونَ ﴿٨٥﴾ فَلَوۡلَآ إِن كُنتُمۡ غَيۡرَ مَدِينِينَ
﴿٨٦﴾ تَرۡجِعُونَهَآ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ﴿٨٧﴾

مَعاني الكَلِماتِ

بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ : مَنازِلِها وَمَجاريها.

كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ : مصونٍ مَحْفوظٍ .

مُدْهِنُونَ : مُكَذِّبونَ مُتَهاوِنونَ .

وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ : تَجْعَلونَ شكْرَ اللَّهِ تَعالَى عَلى الرِّزْقِ تَكْذيبًا.

ٱلْحُلْقُومَ : أَعْلى مَجْرَى الطَّعامِ .

غَيْرَ مَدِينِينَ : غَيْرَ مُحاسَبينَ كَما تَزْعُمونَ .

تَرْجِعُونَهَآ : تردّونَ الرُّوحَ الَى صاحِبِها .

الشَّرْحُ

الْقَسَمُ الْعَظيمُ : أَقْسَمَ اللَّهُ تَعالَى قَسَمًا عَظيمًا بِمَواقِعِ النُّجومِ؛ أَيْ مَنازِلِها وَمَجاريها، وَقَدْ وَصَفَهُ اللَّهُ تَعالَى بِأَنَّهُ عَظيمٌ ؛ لِما فِي مَواقِعِ النُّجومِ وَمَجاريها مِنْ دَلائِلَ عَلى عَظيمِ قُدْرَةِ اللَّهِ تَعالَى. فَهَذا الْكَوْنُ فيهِ مِنَ النُّجومِ والْكَواكِبِ ما لا يَعْلَمُها إلاَّ اللَّهُ تَعالَى ، وَكُلُّها تَسْبَحُ فِي الْفَضاءِ دونَ تَصادُمٍ . وَقَدْ جاءَ التَّقَدُّمُ الْعِلْمِيُّ الْمُعاصِرُ بِأَدِلَّةٍ وَحَقائِقَ مُذْهِلَةٍ تُلْقي الْمَزيدَ مِنَ الأَضْواءِ الْكاشِفَةِ عَلى عَظَمَةِ هَذا الْكَوْنِ.

مكانَةُ الْقُرْآنِ الْكَريمِ : كانَ الْقَسَمُ عَظيمًا عَلى أَمْرٍ عَظيمٍ، وَهُوَ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ لَهُ مكانَةٌ عَظيمَةٌ تَمَثَّلَتْ فِي أَنَّهُ :

١) كَريمٌ بِمَصْدَرِهِ؛ فَهُوَ مُنْزَلٌ مِنْ عِنْدَ اللَّهِ تَعالَى .
٢) كَريمٌ بِمَكانَتِهِ وَتَعاليمِهِ وَأَهْدافِهِ .
٣) مَحْفوظٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى مِنَ التَّغْييرِ والتَّحْريفِ والتَّبْديلِ .
٤) مُكَرَّمٌ لا تَمَسُّهُ إلاَّ الأَيادي الطَّاهِرَةُ .

فَهَلْ يُعْقَلُ بَعْدَ هَذا الْقَسَمِ الْعَظيمِ، وَتِبْيانِ مكانَةِ الْقُرْآنِ الْكَريمِ أَنْ تَجْعَلوا، أَيُّها الْكافِرونَ ، شكْرَكُمْ للَّهِ تَعالَى ـ مُقابِلَ انْعامِهِ عَلَيْكُمْ ـ تَكْذيبًا بالقُرْآنِ الْكَريمِ؟

الْعِظَةُ بِالْمَوْتِ : يَعِظُ اللَّهُ تَعالَى خَلْقَهُ بِمَشْهَدِ الْمَوْتِ، وَشِدَّتِهِ وَكَرْبِهِ . وَعِنْدَما تَبْلُغُ الرُّوحُ الْحُلْقومَ يَسْمَعُ مَنْ حَوْلَ الْمُحْتَضِرِ صَوْتَ الْحَشْرَجَةِ، وَيُحِسّونَ الْكَرْبَ والضِّيقَ فِي وَجْهِهِ ، إِنَّهُمْ يَنْظرونَ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهُمْ عاجِزونَ عَنْ مُساعَدَتِهِ. ثُمَّ يُبَيِّنُ اللَّهُ تَعالَى أَنَّهُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِمَّنْ هُمْ حَوْلَهُ، بِعِلْمِهِ وَقُدْرَتِهِ وَمَلائِكَتِهِ. ثُمَّ يَتَحَدَّى اللَّهُ تَعالَى الْكافِرِينَ أَنْ يَرُدّوا الرُّوحَ إِلَى صاحِبِها ، إِنْ كانَ الأَمْرُ كَما يَزْعُمونَ أَنْ لا حِسابَ وَلا جَزاءَ . وَبِهَذا التَّحَدِّي تَسْقُطُ كُلُّ الْحُجَجِ ، وَيَنْكَشِفُ الْمُكابِرونَ؛ إِنَّهُمْ لا يَمْلِكونَ حِمايَةَ أَنْفُسِهِمْ مِنَ الْمَوْتِ ، فَهَلْ يَسْتَطيعونَ رَدَّ الْمَوْتِ عَنْ غَيْرِهِمْ؟

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : بَيِّنْ مَعانِيَ الْكَلِماتِ التَّالِيَةِ بالرُّجوعِ إِلَى أَحَدِ مَعاجِمِ اللُّغَةِ:

قَسَمٌ　　رِزْقٌ

حَديثٌ　　يَمَسُّ

ثانِيًا : اشرَحْ كُلاًّ مِنَ آلايَتَيْنِ التَّالِيَتَيْنِ :

١) ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴾ .

٢) ﴿ وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ ﴾ .

ثالِثًا : اكتُبْ آيَةً مِنَ النَّصِّ الْكَريمِ تَدُلُّ عَلى كُلِّ مَعْنًى مِنَ الْمَعانِيَ التَّالِيَةِ :

١) الْقُرْآنُ الْكَريمُ مَحْفوظٌ مِنَ التَّحْريفِ .

٢) الْكافِرونَ لا يُؤْمِنونَ بالْقُرْآنِ الْكَريمِ .

٣) قُرْبُ خُروجِ الرُّوحِ مِنَ الْجَسَدِ .

رابِعًا : اكْتُبْ آيَةً واحِدَةً مِنَ النَّصِّ الْكَريمِ تُشيرُ الَى كُلِّ صورَةٍ مِنَ الصُّوَرِ التَّالِيَةِ :

....

خامِسًا: اتْلُ آلاياتِ الْكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ .

سادِسًا : اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ

جاءَ في الْكِتابِ الَّذي كَتَبَهُ رَسولُ اللَّهِ ﷺ لِعَمْرِو بْنِ حَزْمٍ* أَنْ لا يَمَسَّ الْقُرْآنَ إِلاَّ طاهِرٌ [١] .

* – عمرو بن حزم من ألانصار ، يكنى أبا الضحاك ، استعمله الرسول ﷺ على نجران ، وهذا جزء من رسالة مطوَّلة وَجَّهها لَهُ الرسول ﷺ .

١ – إلامام مالك بن أنس ، **الموطأ**، كتاب النداء للصلاة . رقم الحديث ٤١٩.

الدَّرْسُ الثَّالِثُ والعِشْرونَ

إلاسْراءُ والمِعْراجُ

مِنَ الْمَعْلومِ أَنَّ الْقُرْآنَ الْكَريمَ هُوَ الْمُعْجِزَةُ الْكُبْرَى الْخالِدَةُ لِرَسولِ اللَّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَهُناكَ مُعْجِزاتٌ أُخَرُ أَيَّدَهُ اللَّهُ تَعالَى بِها إظْهارًا لِصِدْقِ نُبوَّتِهِ ، وَحُجَّةً لَهُ عَلى النَّاسِ ، وَمِنْها مُعْجِزَةُ إلاسْراءِ والْمِعْراجِ الَّتي يَحْتَفِلُ بِذِكْراها الْمُسْلِمونَ ، وَيَسْتَلْهِمونَ عِبَرَها في شَهْرِ رَجَبٍ مِنْ كُلِّ عامٍ.

وَقْتُ وُقوعِ مُعْجِزَةِ إلاسْراءِ والمِعْراجِ : حَدَثَتْ مُعْجِزَةُ إلاسْراءِ والمِعْراجِ لِرَسولِ اللَّهِ ﷺ في جُزْءٍ يَسيرٍ مِنْ لَيْلَةٍ مِنْ لَيالي شَهْرِ رَجَبٍ في السَّنَةِ الحادِيَةَ عَشْرَةَ مِنَ البِعْثَةِ [1] ، قَبْلَ الهِجْرَةِ بِعامٍ وَبِضْعَةِ أَشْهُرٍ، وَهِيَ مُعْجِزَةٌ خَصَّ اللَّهُ تَعالَى بِها نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ .

وَقَدْ وَقَعَتْ هَذِهِ الْمُعْجِزَةُ لِيُرِيَ اللَّهُ تَعالَى مُحَمَّدًا ﷺ آياتٍ كُبْرَى ، تَكْريمًا لَهُ ﷺ ، وَتَعْريفًا بِمَنْزِلَتِهِ عِنْدَ رَبِّهِ تَبارَكَ وَتَعالَى ، وَحُجَّةً لَهُ عَلى الْمُشْرِكينَ ، وَتَبْشيرًا لَهُ بِظُهورِ رِسالَتِهِ في العالَمينَ ، وَتَسْلِيَةً لِنَفْسِهِ مِمَّا أَصابَهُ مِنَ الْمُشْرِكينَ مِنْ أَذًى في مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ والطَّائِفِ .

رِحْلَةُ إلاسْراءِ : كانَتْ رِحْلَةُ إلاسْراءِ مِنَ الْمَسْجِدِ الحَرامِ في مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى في القُدْسِ الشَّريفِ ، **قالَ اللَّهُ تَعالَى :** ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾ [2] ، فَقَدْ انْطَلَقَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ راكِبًا دابَّةً تُسَمَّى البُراقَ مُتَّجِهًا إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى، وَبِرُفْقَتِهِ أَمينُ الوَحْيِ جِبْريلُ

الْمَسْجِدِ الحَرامِ

الْمَسْجِدِ الأَقْصَى

١ . ابن القيم ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، الجزء الأول، ص ٦٩ .

٢ . **سورة الإسراء** ، آلاية ١ .

عَلَيْهِ السَّلامُ ، وَلَمَّا وَصَلَهُ الْتَقَى رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِاخْوانِهِ ألانْبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ، وَصَلَّى بِهِمْ فِي الْمَسْجِدِ امامًا ، وَفِي ذَلِكَ دَليلٌ عَلى فَضْلِ الرَّسولِ ﷺ وَعُلُوِّ مَنْزِلَتِهِ بَيْنَ اخْوانِهِ ألانْبياءِ، وَدَليلٌ عَلى مَكانَةِ الْمَسْجِدِ ألاَقْصَى فِي إلاسْلامِ ، فَهُوَ اولى القِبْلَتَيْنِ ، وَثالِثُ الحَرَمَيْنِ الشَّريفَيْنِ، وَاَحَدُ الْمَساجِدِ الَّتي يَقْصِدُها الْمُسْلِمُ عِبادَةً للَّهِ تَعالَى .[٣]

رِحْلَةُ المِعْراجِ : صَعَدَ الرَّسولُ ﷺ مِنْ صَخْرَةٍ قَريبَةٍ مِنَ الْمَسْجِدِ ألاَقْصَى وَبِصُحْبَتِهِ جِبْريلُ عَلَيْهِما السَّلامُ الَى السَّمواتِ العُلا حَتَّى وَصَلا الَى السَّماءِ السَّابِعَةِ ، وَرَأَى ﷺ فِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ العَظيمَةِ بَعْضَ آياتِ رَبِّهِ الكُبْرَى ، وَمِنْها:

١) الجَنَّةُ وَنَعيمُها ، والنَّارُ وَعَذابُها.

٢) سِدْرَةُ الْمُنْتَهى ، وَهِيَ شَجَرَةٌ عَظيمَةٌ ، بالِغَةُ الْحُسْنِ والْجَمالِ .

٣) جَنَّةُ الْمَأْوى الَّتي تَأْوي اِلَيْها الْمَلائِكَةُ، وَأَرْواحُ الشُّهَداءِ والْمُقَرَّبينَ.

كَما الْتَقَى الرَّسولُ ﷺ فِي كُلِّ سَماءٍ بِأَحَدٍ مِنْ اخْوانِهِ ألانْبياءِ ، وَرَأَى جِبْريلُ عَلَيْهِ السَّلامُ عَلى هَيْئَتِهِ الَّتي خَلَقَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلَيْها ، **قالَ تَعالَى :** ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ﴿١٤﴾ عِندَهَا جَنَّةُ ٱلْمَأْوَىٰ ﴿١٥﴾ إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾ مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ ﴿١٧﴾ لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ﴿١٨﴾ ﴾ .[٤]

وَفِي هَذِهِ الرِّحْلَةِ فَرَضَ اللَّهُ تَعالَى عَلى رَسولِهِ ﷺ وَعَلى اُمَّتِهِ الصَّلَواتِ الخَمْسَ .[٥]

الرُّجوعُ الَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ : رَجَعَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ الَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ فِي لَيْلَتِهِ الَّتي اُسْرِيَ فيها بِهِ ، فَلَمَّا اَصْبَحَ اَخْبَرَ قَوْمَهُ بِما حَدَثَ لَهُ ، فَكَذَّبوهُ وَطَلَبوا مِنْهُ اَنْ يَصِفَ لَهُمْ بَيْتَ الْمَقْدِسِ ، فَوَصَفَهُ لَهُمْ وَصْفًا دَقيقًا ، وَوَصَفَ قافِلَةً تِجارِيَّةً لَهُمْ قادِمَةً مِنَ الشَّامِ الَى مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةِ ، وَاَخْبَرَهُمْ بِوَقْتِ وُصولِها ، وَلَكِنَّهُمْ بَقوا عَلى كُفْرِهِمْ ، اَمَّا الْمُؤْمِنونَ فَقَدْ زادَتْهُمْ تِلْكَ الْمُعْجِزَةُ ايْمانًا وَثَباتًا عَلى إلاسْلامِ. فَقَدْ ذَهَبَ الْمُشْرِكونَ الَى اَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه وَاَخْبروهُ بِما حَدَّثَهُمْ بِهِ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، فَقالَ اَبو بَكْرٍ رضي الله عنه: اِنْ كانَ قالَ فَقَدْ صَدَقَ. فَقالوا لَهُ : اَتُصَدِّقُهُ ؟ قالَ : نَعَمْ ، اِنّي اُصَدِّقُهُ فيما هُوَ اَعْظَمُ مِنْ ذَلِكَ؛ اُصَدِّقُهُ عَلى الخَبَرِ يَأْتيهِ مِنَ السَّماءِ .[٦]

---

٣ . ،مد على الصابوني ، **قبس من انوار القران الكريم** ، الجزء الثالث عشر ، ص٥٨ .

٤ . **سورة النجم** ، آلايات ١٣ . ١٨ .

٥ . ابن القيم ، **زاد المعاد في هدي خير العباد** ، الجزء الثاني ،ص٦٩ .

٦ . ابن هشام ، **السيرة النبوية** ، الجزء الثاني، ص ٣٤ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ ✓ أَمامَ الجُمْلَةِ الصَّحيحَةِ:

- ☐ أُسْرِيَ بِرَسولِ اللَّهِ ﷺ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ اِلَى السَّماءِ السَّابِعَةِ.
- ☐ كانَتْ رِحْلَةُ إلاسْراءِ والمِعْراجِ قَبْلَ الْهِجْرَةِ اِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ .
- ☐ صَلَّى رَسولُ اللَّهِ ﷺ بِاخْوانِهِ ألاَنْبياءِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ في السَّماءِ السَّابِعَةِ.
- ☐ مُعْجِزَةُ إلاسْراءِ والمِعْراجِ مِنْ مُعْجِزاتِ الرَّسولِ ﷺ .

ثانِيًا : ما الَّذي يَدُلُّ عَلَيْهِ اخْتيارُ الْمَسْجِدِ ألاَقْصَى لِرِحْلَةِ إلاسْراءِ ؟

ثالِثًا : ما واجِبُ الْمُسْلِمينَ نَحْوَ الْمَسْجِدِ ألاَقْصَى؟

رابِعًا : اكْتُبْ مَقالَةً قَصيرَةً عَنِ إلاسْراءِ والمِعْراجِ مُبَيِّنًا الْفَرْقَ بَيْنَهُما ، وَأَلْقِها أَمامَ زُمَلائِكَ .

خامِسًا : اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ: قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « لا تَشُدُّوا الرِّحالَ اِلاَّ اِلَى ثَلاثَةِ مَساجِدَ: مَسْجِدِي هَذا، والْمَسْجِدِ الْحَرامِ، والْمَسْجِدِ ألاَقْصَى »[٧] .

---

٧ ـ إلامام مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب الحج ، رقم الحديث ٢٣٨٣.

سورَةُ الواقِعَةِ (٢)

فِي آلاياتِ الكَريمَةِ الَّتي خُتِمَتْ بِها سورَةُ الواقِعَةِ النَّتيجَةُ النِّهائِيَّةُ لِلْخَلْقِ يَوْمَ القيامَةِ، فالْمُؤْمِنونَ سُعَداءُ بِما لَهُمْ مِنْ مكانَةٍ عَظيمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعالَى، وَمَصيرُهُمُ الجَنَّةُ، أَمَّا الْمُكَذِّبونَ الضَّالونَ فَعَلَيْهِمْ سَخَطُ اللَّهِ تَعالَى، وَمَصيرُهُمُ النَّارُ. فَسُبْحانَ الحَكَمِ العَدْلِ.

قالَ اللَّهُ تَعالَى :

فَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿٨٨﴾ فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ ﴿٨٩﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩٠﴾ فَسَلَٰمٌ لَّكَ مِنْ أَصْحَٰبِ ٱلْيَمِينِ ﴿٩١﴾ وَأَمَّآ إِن كَانَ مِنَ ٱلْمُكَذِّبِينَ ٱلضَّآلِّينَ ﴿٩٢﴾ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيمٍ ﴿٩٣﴾ وَتَصْلِيَةُ جَحِيمٍ ﴿٩٤﴾ إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ حَقُّ ٱلْيَقِينِ ﴿٩٥﴾ فَسَبِّحْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلْعَظِيمِ ﴿٩٦﴾

مَعاني الكَلِماتِ

فَرَوْحٌ : راحَةٌ وَطُمَأْنينَةٌ.

رَيْحَانٌ : رِزْقٌ حَسَنٌ .

فَنُزُلٌ مِنْ حَمِيمٍ : ضِيافَةٌ بِماءٍ شَدِيدِ الحَرارَةِ.

تَصْلِيَةُ جَحِيمٍ : احْتِراقٌ بِنارِ جَهَنَّمَ.

حَقُّ الْيَقِينِ : الخَبَرُ الثَّابِتُ الَّذي لاشكَّ فيهِ.

الشَّرْحُ

بَعْدَ اَنْ ذَكَّرَ اللَّهُ تَعالَى النَّاسَ بالْمَوْتِ وَاَنَّهُمْ كُلُّهُمْ راجِعونَ اِلَيْهِ ، وَاَنَّهُ لا يَسْتَطيعُ اَحَدٌ مِنَ البَشَرِ رَدَّ ذَلِكَ، بَيَّنَ لَهُمْ مَصائِرَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ ، وَصَنَّفَهُمْ في ثَلاثِ فِئاتٍ : فِئَتَيْنِ لِلْمُؤْمِنينَ ، وَثالِثَةٍ لِلْكافِرينَ.

الْمُقَرَّبونَ : هُمُ الفِئَةُ الأُولى ، وَسُمّوا بِذَلِكَ لِرِفْعَةِ دَرَجاتِهِمْ ، وَعُلُوِّ مَراتِبِهِمْ في الجَنَّةِ، فَهُمْ اَهْلُ الحَظْوَةِ عِنْدَ رَبِّهِمْ، كالرُّسُلِ وَالاَنْبياءِ وَالاَئِمَّةِ العادِلينَ وَالشُّهَداءِ . فَاِنْ كانَ الْمُتَوَفّى مِنْ هَذِهِ الفِئَةِ الَّتي تُسارِعُ اِلَى فِعْلِ الخَيْراتِ ، وَتُسابِقُ بِاَعْمالِها اِلَى الجَنّاتِ ، فَلَهُ البُشْرى بالرّاحَةِ وَالطُّمَأْنينَةِ ، وَالرِّزْقِ الحَسَنِ ، وَالنَّعيمِ الْمُقيمِ في الجَنَّةِ ، وَرِضْوانٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى اَكْبَرُ.

اَصْحابُ اليَمينِ : وَالفِئَةُ الثّانِيَةُ هُمْ اَصْحابُ اليَمينِ ، وَهُمْ دونَ الْمُقَرَّبينَ في الْمَنْزِلَةِ ، فَاِنْ كانَ الْمُتَوَفّى مِنْ هَذِهِ الفِئَةِ، فَاِنَّ الْمَلائِكَةَ تُبَشِّرُهُ بِمَنْزِلَةٍ عَظيمَةٍ، وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِ، وَتُبَلِّغُهُ السَّلامَ مِنْ رَبِّهِ وَمَوْلاهُ ، كَما تُبَلِّغُهُ سَلامَ اِخْوانِهِ الَّذينَ سَبَقوهُ ، فَهُمْ يَحْتَفِلونَ بِهِ ، وَيَسْتَقْبِلونَهُ بالسَّلامِ ، فَتَطْمَئِنُّ بِذَلِكَ نَفْسُهُ، وَيَشْعُرُ بِالاُنْسِ بِطيبِ الصُّحْبَةِ مَعَ اِخْوانِهِ في الجَنَّةِ، فَما اَحْسَنَ حالَهُمْ وَاَكْمَلَ سَعادَتَهُمْ !

النَّشاطُ البِنائِيُّ

قالَ أَحَدُ الشُّعَراءِ[1] :

كانـوا إذا تُلِيَتْ آياتُهُ خَشَعَتْ ... للَّهِ أَرْواحُهُمْ والدَّمْعُ مِدْرارُ

باعوا النُّفوسَ لِرَبِّ العَرْشِ خالِصَةً ... لَهُمْ بِذا البَيْعِ جَنَّاتٌ وَأَنْهارُ

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ـ وَبِمُساعَدَةِ مُعَلِّمِكَ ـ مَعْنَى هَذَيْنِ البَيْتَيْنِ ، ثُمَّ بَيِّنِ الفِئَةَ الَّتي يَنْطَبِقُ عَلَيْها هَذا الوَصْفُ .

الْمُكَذِّبونَ الضَّالونَ : والفِئَةُ الثَّالِثَةُ هُمْ أَهْلُ الشَّقاوَةِ ، الَّذينَ كَذَّبوا بالحَقِّ لما جاءَهُمْ ، وَكَذَّبوا بالبَعْثِ والحِسابِ ، وَضَلّوا طَريقَ الهِدايَةِ ـ والعِياذُ باللَّهِ ـ . فَإِنْ كانَ الْمُتَوَفَّى مِنْهُمْ ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ تُخْبِرُهُ بِأَنَّ ضيافَتَهُ في نارِ جَهَنَّمَ ماءٌ شَديدُ الحَرارَةِ يُقَطِّعُ أَمْعاءَهُ ، ثُمَّ يَخْلُدُ في تِلْكَ النَّارِ يَصْطَلي بِحَرِّها، فَما أَسْوَأَهُ مِنْ نُزُلٍ، وَما أَشَدَّهُ مِنْ عَذابٍ !

خاتِمَةُ السُّورَةِ : في خِتامِ السُّورَةِ الكَريمَةِ بَيانٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى أَنَّ البَعْثَ الَّذي تَحَدَّثَتْ عَنْهُ آلاياتُ الكَريمَةُ لاشكَّ فيهِ ، وَأَنَّ الجَزاءَ لا مَفَرَّ مِنْهُ ، وَفيها أَمْرٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى لِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ بِأَنْ يُسَبِّحَ باسْمِ رَبِّهِ العَظيمِ في جَميعِ أَحْوالِهِ ، وَأَنْ يُنَزِّهَهُ عَمَّا لا يَليقُ بِهِ ، فَهُوَ الْمُسْتَحِقُّ لِذَلِكَ. وَعَلَيْنا أَنْ نَعْلَمَ أَنَّ هَذا الأَمْرَ بالتَّسْبيحِ مُوَجَّهٌ كَذَلِكَ لِلْخَلْقِ أَجْمَعينَ . فاحْرِصْ - أَيُّها الطَّالِبُ - عَلى أَنْ تَكونَ مِنَ الْمُؤْمِنينَ الَّذينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّعادَةُ ، وَداوِمْ عَلى التَّسْبيحِ . عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « كَلِمَتانِ خَفيفَتانِ عَلى اللِّسانِ، ثَقيلَتانِ في الْمِيزانِ ، حَبيبَتانِ إِلَى الرَّحْمَنِ، سُبْحانَ اللَّهِ الْعَظيمِ، سُبْحانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ »[2] .

---

١ – عيسى ادريس سَك ، السنغال .

٢ – إلامام البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب الدعوات ، رقم الحديث ٥٩٢٧ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعِ الرَّقْمَ الْمَوْجودَ أَمامَ كُلِّ كَلِمَةٍ مِنْ كَلِماتِ العَمودِ الأَوَّلِ أَمامَ ما يُناسِبُها مِنَ العَمودِ الثَّاني:

(١) رَيْحانٌ	( ) نارٌ حامِيَةٌ.
(٢) نُزُلٌ	( ) رِزْقٌ حَسَنٌ.
(٣) حَميمٌ	( ) ضِيافَةٌ.
(٤) جَحيمٌ	( ) ثابِتٌ بِلا شَكٍّ.
(٥) يَقينٌ	

ثانِيًا : اذْكُرْ أَصْنافَ النَّاسِ يَوْمَ القيامَةِ حَسَبَ الجَزاءِ الَّذي يَسْتَحِقّونَهُ كَما بَيَّنَتْهُ آلاياتُ الكَريمَةُ .

ثالِثًا : اسْتَخْرِجْ مِنَ النَّصِّ الكَريمِ آيَةً تُبَيِّنُ أَنَّ :

١) الخَبَرَ عَنْ مَصيرِ الخَلْقِ يَوْمَ القِيامَةِ ثابِتٌ لا شَكَّ فيهِ .

٢) الأَمْرَ بِتَنْزيهِ اللَّهِ تَعالَى وَتَعْظيمِهِ واجِبٌ .

رابِعًا : عَبِّرْ شَفَوِيًّا عَنْ مَوْقِفِكَ نَحْوَ أَصْحابِ الفِئاتِ الثَّلاثِ الوارِدَةِ في آلاياتِ الكَريمَةِ.

خامِسًا: اتْلُ آلاياتِ الكَريمَةَ غَيْبًا أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

سادسًا: اقرأ وتدبر .

عن ابن مسعود قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من قرأ سورة الواقعة في ليلة لم يصبه فاقه » [٣]

٣- رواه البيهقي في شعب الإيمان رقم الحديث ٢٤٩٨ ، باب في تعظيم القرآن الكريم .

الدَّرْسُ الخامِسُ والعِشْرونَ

أَحْكامُ صَلاةِ الجُمُعَةِ

مِنَ البَرامِجِ الدِّينِيَّةِ الَّتي تَحْظَى باهْتِمامِ الْمُشاهِدينَ في الْفَضائِيَّةِ الْعُمانِيَّةِ بَرْنامَجُ «سُؤالُ أَهْلِ الذِّكْرِ» ، وَفي بِدايَةِ احْدَى الْحَلَقاتِ ظَهَرَ مُقَدِّمُ الْبَرْنامَجِ عَلى الشَّاشَةِ، فَحَمِدَ اللَّهَ تَعالَى وَأَثْنى عَلَيْهِ، وَصَلَّى وَسَلَّمَ عَلى خاتَمِ الأَنْبياءِ والْمُرْسَلينَ ، ثُمَّ رَحَّبَ بِفَضيلَةِ الشَّيْخِ ضَيْفِ الحَلْقَةِ، وَكانَ مَوْضوعُها أَحْكامَ صَلاةِ الجُمُعَةِ ، وَسَأَلَهُ عَنِ الحِكْمَةِ مِنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ ، فَقالَ :

شُرِعَتْ صَلاةُ الجُمُعَةِ لِحِكَمٍ عَديدَةٍ مِنْها: أَنَّها تَجْمَعُ الْمُسْلِمينَ في عيدِهِمُ الأُسْبوعِيِّ ، فَيَتِمُّ التَّعارُفُ بَيْنَهُمْ ، وَتَأْتَلِفُ قُلوبُهُمْ ، فَتَسودُ الْمَوَدَّةُ والْمَحَبَّةُ بَيْنَهُمْ . كَما أَنَّ خُطْبَةَ الجُمُعَةِ تُعَلِّمُهُمْ أُمورَ دينِهِمْ ، وَتُقَدِّمُ لَهُمُ النُّصْحَ والإرْشادَ ، وَتُبَيِّنُ حُلولاً لِمُشْكِلاتِهِمُ الاجْتِماعِيَّةِ . وَهَكَذا يُمْكِنُ القَوْلُ : إنَّ صَلاةَ الجُمُعَةِ تَزيدُ مِنْ قُوَّةِ الْمُسْلِمينَ وَتُساعِدُ عَلى تَوْحيدِ كَلِمَتِهِمْ.

مُقَدِّمُ البَرْنامَجِ : ما حُكْمُ صَلاةِ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : صَلاةُ الجُمُعَةِ واجِبَةٌ عَلى كُلِّ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بالِغٍ عاقِلٍ مُقيمٍ . والدَّليلُ عَلى وُجوبِها قَوْلُ اللَّهِ تَعالَى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَوٰةِ مِن يَوْمِ ٱلْجُمُعَةِ فَٱسْعَوْاْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ وَذَرُواْ ٱلْبَيْعَ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[1] .

والسَّعْيُ الوارِدُ في آلايَةِ الْكَريمَةِ أَمْرٌ وجوبِيٌّ لا تَخْييرَ فيهِ لِمَنْ لا عُذْرَ لَهُ .

وَيَجوزُ لِلْمَرْأَةِ أَنْ تُصَلِّيَ الْجُمُعَةَ في الْمَسْجِدِ ، وَلَكِنَّ صَلاتَها في الْمَسْجِدِ لَيْسَتْ واجِبَةً .

أَحَدُ الْمُشاهِدينَ : إنَّني حالِيًّا في الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ، وَسَوْفَ أَعودُ إلى سَلْطَنَةِ عُمانَ مَساءَ يَوْمِ الجُمُعَةِ. فَهَلْ تَجِبُ عَلَيَّ صَلاةُ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : أَنْتَ في سَفَرٍ ، وَعَلَيْهِ فَإنَّ صَلاةَ الجُمُعَةِ لا تَجِبُ عَلَيْكَ، وَلَكِنْ إنْ أَدَّيْتَها صَحَّتْ صَلاتُكَ ، فَلا تُصَلِّ صَلاةَ الظُّهْرِ بَعْدَ أَدائِكَ صَلاةَ الجُمُعَةِ .

---

١ – سورة الجمعة ، آلاية ٩ .

مُشاهِدٌ آخَرُ: أَنا مُقيمٌ في مَزْرَعَةٍ تَبْعُدُ ثَلاثَ كيلو مِتْراتٍ عَنْ أَقْرَبِ مَسْجِدٍ تُؤَدَّى فيهِ صَلاةُ الجُمُعَةِ ، فَهَلْ يَجوزُ لي أَنْ أُصَلِّيَ في الْمَزْرَعَةِ صَلاةَ الظُّهْرِ بَدَلاً مِنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : أَنْتَ لَسْتَ مِنْ أَصْحابِ الأَعْذارِ، وَصَلاةُ الجُمُعَةِ واجِبَةٌ ، وَيَلْزَمُكَ التَّوَقُّفُ عَنِ العَمَلِ وَتَلْبِيَةُ الأَمْرِ بالصَّلاةِ .

مُقَدِّمُ البَرْنامَجِ : ما رَأْيُ فَضيلَتِكُمْ فيمَنْ يَتَهاوَنُ عَنْ أَداءِ صَلاةِ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : هَذا لا يَجوزُ؛ وَذَلِكَ لِلْوَعيدِ الشَّديدِ الَّذي تَضَمَّنَهُ قَوْلُ الرَّسولِ ﷺ : « مَنْ تَرَكَ ثَلاثَ جُمَعٍ تَهاوُنًا بِها طَبَعَ اللَّهُ عَلى قَلْبِهِ »[٢] . فَهَذا وَعيدٌ شَديدٌ لِكُلِّ مَنْ يَتَخَلَّفُ عَنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ بِغَيْرِ عُذْرٍ .

مُشاهِدٌ ثالِثٌ: هَلْ يُمْكِنُني أَداءُ صَلاةِ الجُمُعَةِ في بَيْتي إِمامًا لأَفْرادِ أُسْرَتي وَأَخْطُبُ فيهِمْ ؟

الشَّيْخُ : لا يَجوزُ ذَلِكَ؛ لأَنَّ هَذا الأَمْرَ لا يَتَّفِقُ مَعَ الحِكْمَةِ مِنْ مَشْروعِيَّةِ صَلاةِ الجُمُعَةِ ، يُضافُ إِلى ذَلِكَ أَنَّ مِنْ شُروطِها أَنْ تُؤَدَّى في الْمَسْجِدِ الجامِعِ في القَرْيَةِ أَوِ الْمَدينَةِ.

مُقَدِّمُ البَرْنامَجِ : وَهَلْ تُوجَدُ يا فَضيلَةَ الشَّيْخِ شُروطٌ أُخْرَى لِصِحَّةِ صَلاةِ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : نَعَمْ ، إِنَّها لا تَصِحُّ دونَ خُطْبَةٍ يُلْقيها الإِمامُ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ تَعالَى فيها، وَيُثْني عَلَيْهِ وَيُصَلِّي عَلى الرَّسولِ مُحَمَّدٍ ﷺ ، وَيَعِظُ الحاضِرينَ ، مُسْتَشْهِدًا بالقُرْآنِ الكَريمِ والحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ ، ثُمَّ يُوصي الْمُسْلِمينَ بِتَقْوَى اللَّهِ تَعالَى وَيَدْعو لَهُمْ وَلِلْمُسْلِمينَ بالتَّوْفيقِ والصَّلاحِ.

مُشاهِدٌ رابِعٌ : ما حُكْمُ الاغْتِسالِ لِصَلاةِ الجُمُعَةِ ؟

الشَّيْخُ : الاغْتِسالُ لِصَلاةِ الجُمُعَةِ سُنَّةٌ، وَهُناكَ سُنَنٌ أُخْرَى، مِنْها : السِّواكُ ، وَلُبْسُ الثِّيابِ الحَسَنَةِ، والتَّطَيُّبُ .

٢- أبو داود ، سـ! أبي داود، كتاب الصلاة، رقم الحديث ٨٨٨ .

مُقَدِّمُ البَرْنامَجِ : ما حُكْمُ مَنْ يَدْخُلُ الْمَسْجِدَ يَوْمَ الجُمُعَةِ وإلامامُ يَخْطُبُ ، أَيَجْلِسُ أَمْ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ تَحِيَّةً لِلْمَسْجِدِ ؟

الشَّيْخُ : يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ خَفيفَتَيْنِ؛ وَذَلِكَ لِما رُوِيَ عَنْ رَسولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَطَعَ خُطْبَتَهُ فِي أَحَدِ أَيَّامِ الجُمُعَةِ ؛ لِيَأْمُرَ الدَّاخِلَ الَى الْمَسْجِدِ بِأَداءِ هَذِهِ التَّحِيَّةِ .

مُشاهِدٌ خامِسٌ : سَعَيْتُ الَى صَلاةِ الجُمُعَةِ، وَأَدْرَكْتُ الرَّكْعَتَيْنِ مَعَ إلامامِ ، وَلَكِنِّي لَمْ أُدْرِكِ الخُطْبَةَ. فَهَلْ يَلْزَمُني القَضاءُ ؟

الشَّيْخُ : مِنْ سُنَنِ صَلاةِ الجُمُعَةِ التَّبْكيرُ لَها ؛ وَعَلى الْمَرْءِ أَنْ لا يُعَوِّدَ نَفْسَهُ عَلى التَّأَخُّرِ عَنْ صَلاةِ الجُمُعَةِ . أَمَّا صَلاتُكَ فَصَحيحَةٌ وَلا قَضاءَ عَلَيْكَ .

مُشاهِدٌ سادِسٌ: ما حُكْمُ مَنْ يَتَكَلَّمُ وإلامامُ يَخْطُبُ ؟

الشَّيْخُ : مَنْ يَتَكَلَّمُ وإلامامُ يَخْطُبُ يُخالِفُ السُّنَّةَ ، وَيُحْرَمُ مِنْ أَجْرِ صَلاةِ الجُمُعَةِ لِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ : « مَنْ قالَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَإلامامُ يَخْطُبُ أَنْصِتْ فَقَدْ لَغا »[٣] . أي بطل ثواب الجمعة[٤] .

وَفي الِختامِ حَثَّ الشَّيْخُ عَلى ضَرورَةِ التَّقَيُّدِ بِأَوامِرِ الرَّسولِ ﷺ ، وَضَرورَةِ التَّقَيُّدِ بِأَحْكامِ صَلاةِ الجُمُعَةِ ؛ أَمَلاً في الحُصولِ عَلى الأَجْرِ والثَّوابِ.

---

٣ – الترمذي ، سـ ! الترمذي ، كتاب الجمعة، رقم الحديث ٤٧٠ .

٤– معارج آلامال الجزء العاشر ص ٦٩ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أوَّلاً : ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الحَرْفِ الْمَوْجودِ أمامَ الجَوابِ الصَّحيحِ :

مِنْ شرُوطِ وُجوبِ صَلاةِ الجُمُعَةِ :

أ . السَّفَرُ . ب. الْبُلوغُ . ج. الْمَرَضُ .

ثانِيًا : اسْتَشْهِدْ بِدَليلٍ مِنَ القُرْآنِ الكَريمِ عَلى وُجوبِ صَلاةِ الجُمُعَةِ .

ثالِثًا : بَيِّنِ الحُكْمَ الشَّرْعِيَّ لِلأَعْمالِ التَّالِيَةِ :

١) الاغْتِسالِ لِصَلاةِ الجُمُعَةِ.

٢) عَدَمِ حُضورِ مُسافِرٍ صَلاةَ الجُمُعَةِ.

٣) أداءِ امْرَأَةٍ صَلاةَ الجُمُعَةِ.

٤) الحَديثِ أثْناءَ خُطْبَةِ الجُمُعَةِ.

رابِعًا : ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ الفَوائِدَ الَّتي تَتَضَمَّنُها خُطَبُ الجُمُعَةِ الَّتي تَسْتَمِعونَ إلَيْها.

خامِسًا : لَخِّصْ في دَفْتَرِكَ الأَعْمالَ الَّتي قامَ بِها الإمامُ في آخِرِ جُمُعَةٍ صَلَّيْتَها مُنْذُ صُعودِهِ الْمِنْبَرَ وَحَتَّى انْتِهائِهِ مِنَ الصَّلاةِ ، ثُمَّ ناقِشْها مَعَ زُمَلائِكَ .

أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ رضي الله عنه

هَيَّأَ اللَّهُ تَعالَى للنَّبِيِّ ﷺ أَصْحابًا مِنَ الْمُهاجِرينَ والأَنْصارِ ؛ لِيَحْمِلوا لِواءَ الدَّعْوَةِ، فَكانُوا أَهْلاً لِنُصْرَةِ الدِّينِ ، وَجَعَلَ مِنْهُمْ أَعْلامًا ، وَمِنْ بَيْنِ هؤلاءِ الأَعْلامِ أَبو عُبَيْدَةَ عامِرُ بْنُ الجرَّاحِ رضي الله عنه .

نَسَبُهُ وَنَشْأَتُهُ : هُوَ عامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الجَرَّاحِ بْنِ هِلالٍ القُرَشِيِّ الفِهْرِيِّ، اشتُهِرَ بِكُنْيَتِهِ «أَبوعُبَيْدَةَ» وَبِنِسْبَتِهِ إِلَى جَدِّهِ « الْجَرَّاح » ، فَهُوَ أَبـو عُبَيْدَةَ بْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه، نَشَأَ عَلى الأَخْلاقِ النَّبيلَةِ ، وَقَدْ وَهَبَهُ اللَّهُ تَعالَى ذَكاءً قَوِيًّا ، وَعَقْلاً مُفَكِّرًا، وَقَلْبًا واعِيًا، وَهَذِهِ الصِّفاتُ الكَريمَةُ أَهَّلَتْهُ ؛ لأَنْ يكونَ مِنَ السَّابِقينَ الأَوَّلينَ للإِسْلامِ .

مَنْزِلَتُهُ فِي الإِسْلامِ : أَسْلَمَ عَلى يَدِ أَبي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما فِي الأَيَّامِ الأُولى للدَّعْوَةِ الإِسْلامِيَّةِ ، وَبـايعَ أَبو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه الرَّسولَ ﷺ عَلى أَنْ تَكونَ حَياتُهُ فِي سَبيلِ اللَّهِ تَعالَى ، وَهاجَرَ إِلَى الحَبَشَةِ فِي الهِجْرَةِ الثَّانِيَةِ ، ثُمَّ عادَ لِيَقِفَ إِلَى جِوارِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ فَشَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا وَأُحُدًا والْمَشاهِدَ كُلَّها. وَقَدْ آخى الرَّسولُ ﷺ بَعْدَ الهِجْرَةِ إِلَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ سَعْدِ بْنِ مُعاذٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُما ، وَقَدْ حَظِيَ بِحُبِّ رَسولِ اللَّهِ ﷺ . وَحينَما سُئِلَتِ السَّيِّدَةُ عائِشَةُ رضي الله عنها ، أَيُّ أَصْحابِ رَسولِ اللَّهِ ﷺ كانَ أَحَبَّ إِلَيْهِ ؟ قالَتْ: أَبو بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ أَبو عُبَيْدَةَ .

أَمينُ هَذِهِ الأُمَّةِ : مُنْذُ أَنْ بـايعَ أَبـو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه الرَّسولَ ﷺ كانَ لا يَرَى مِنْ نَفْسِهِ سِوى أَمانَةٍ اسْتَوْدَعَهُ اللَّهُ تَعالَى عَلَيْها ؛ لِيُقَدِّمَها فِي سَبيلِهِ . وَلَمَّا رَأَى الرَّسولُ ﷺ مِنْهُ ذَلِكَ شَرَّفَهُ بِلَقَبٍ كَريمٍ عِنْدَما قالَ : « لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ وَأَمينُ هَذِهِ الأُمَّةِ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ »[1] .

---

١ – الإمام البخاري ، **صحيح البخاري**، كتاب المغازي، رقم الحديث ٤٠٣١ .

وَلَـمَّا سَأَلَ وَفْدُ نَجْرانَ الرَّسولَ ﷺ أَنْ يَبْعَثَ مَعَهُمْ رَجُلاً يُعَلِّمُهُمْ مَبادِئَ الإسْلام، قالَ لَهُمْ : « لأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلاً أَمينًا حَقَّ أَمينٍ ، حَقَّ أَمينٍ » [٢] . فَلَمَّا سَمِعَ الصَّحابَةُ هَذا الثَّناءَ تَمَنَّى كُلٌّ مِنْهُمْ أَنْ يكونَ هُوَ الَّذي يَقَعُ عَلَيْهِ الاخْتيارُ ، فَبَعَثَ الرَّسولُ ﷺ أَبا عُبَيْدَةَ بْنَ الْجَرَّاح.

قِيادَتُهُ العَسْكَرِيَّةُ : عِنْدَما تَوَلَّى الخِلافَةَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّاب رضي الله عنه وَلَّى أَبا عُبَيْدَةَ رضي الله عنه قِيادَةَ جَيْشِ الْمُسْلِمينَ الْمُرابِطِ لِفُتوحاتِ الشَّام. وَقَدْ تَحَقَّقَتْ بِقِيادَتِهِ انْتِصاراتٌ لِلْمُسْلِمينَ عَلى الرُّومِ الْمُتَفَوِّقينَ عَلَيْهِمْ عَدَدًا وَعُدَّةً. وَلَمَّا تَرامَى إِلَى سَمْعِهِ أَحاديثُ النَّاسِ عَنْهُ وَعَنِ انْتِصاراتِهِ ، جَمَعَهُمْ وَخَطَبَ فيهِمْ قائِلاً: « يا أَيُّها النَّاسُ، إِنِّي مُسْلِمٌ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَحْمَرَ وَلا أَسْوَدَ يُفْضُلُني بِتَقْوى إِلاَّ وَدَدْتُ أَنِّي فِي إِهابِهِ » أَيْ تَحْتَ إِمْرَتِهِ .

مـاتَ أَبـو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه بِمَرَضِ الطَّاعونِ بالشَّامِ فِي السَّنَةِ الثَّامِنَةَ عَشْرَةَ مِنَ الهِجْرَةِ، وَكانَ عُمُرُهُ ثَمانِيَةً وَخَمْسينَ عامًا. دُفِنَ فِي غَوْرِ الأُرْدُنِ فَوْقَ الأَرْضِ الَّتي طَهَّرَها مِنَ الوَثَنِيَّةِ والشِّرْكِ. فَرَحْمَةُ اللَّهِ تَعالَى عَلَيْكَ يا أَبا عُبَيْدَةَ، وَعَلى جَميعِ أَصْحابِ رَسولِنا الكَريمِ .

---

٢ – إلامام مسلم ، **صحيح مسلم** ، كتاب فضائل الصحابة ، رقم الحديث ٤٤٤٤ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً: ضَعْ دائِرَةً حَوْلَ الحَرْفِ الْمَوْجودِ أَمامَ إلاجابَةِ الصَّحيحَةِ فيما يَلي :

أَسْلَمَ أَبو عُبَيْدَةَ عامِرُ بْنُ الجَرَّاحِ رضي الله عنه :

أ. بَعْدَ الهِجْرَةِ الَى الْمَدينَةِ الْمُنَوَّرَةِ.

ب. قَبْلَ الهِجْرَةِ الَى الحَبَشَةِ.

ج . بَعْدَ وَفاةِ النَّبِيِّ ﷺ.

ثانِيًا: اذْكُرْ ثَلاثَ صِفاتٍ تَعْرِفُها عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه .

ثالِثًا: لِماذا لُقِّبَ أَبو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه بأَمينِ ألاُمَّةِ؟

رابِعًا: اكْتُبْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ بَحْثًا عَنْ أَبي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه .

خامِسًا: اقْرَأْ وَتَدَبَّرْ

قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « أَرْحَمُ أُمَّتي بِأُمَّتي أَبو بَكْرٍ، وَأَشدُّهُمْ في أَمْرِ اللَّهِ عُمَرُ ، وَأَصْدَقُهُمْ حَياءً عُثْمانُ ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالْحَلالِ وَالْحَرامِ مُعاذُ بْنُ جَبَلٍ ، وَأَفْرَضُهُمْ زَيْدُ بْنُ ثابِتٍ ، وَأَقْرَؤُهُمْ أُبَيٌّ . وَلِكُلِّ أُمَّةٍ أَمينٌ، وَأَمينُ هَذِهِ ألاُمَّةِ أَبو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ »[٣] .

٣ – الترمذي ، **سنن الترمذي** ، كتاب المناقب، رقم الحديث ٣٧٢٣ .

الدَّرْسُ السَّابِعُ والعِشْرونَ

صَلاةُ الْمَريضِ

يَحْرِصُ امامُ الْمَسْجِدِ في قَرْيَتِنا عَلى الاسْتِفْسارِ عَنِ الَّذينَ يُحافِظونَ عَلى اَداءِ الصَّلاةِ جَماعَةً اذا ما لاحَظَ غِيابَهُمْ . وَلَمَّا اسْتَفْسَرَ عَنْ اَحَدِهِمْ ـ وَيُدْعَى مُحَمَّدًا ـ اُخْبِرَ بِاَنَّهُ مَريضٌ لا يَقْدِرُ عَلى الْمَجيءِ اِلَى الْمَسْجِدِ، فاتَّفَقَ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنَ الْمُصَلِّينَ عَلى زيارَتِهِ. وَبَعْدَ السَّلامِ عَلَيْهِ ، والاطْمِئْنانِ عَلى صِحَّتِهِ ، سَأَلَ مُحَمَّدُ إلامامَ عَنْ كَيْفِيَّةِ اَداءِ صَلاةِ الْمَريضِ.

شَكَرَ إلامامُ مُحَمَّدًا ، بَعْدَ اَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعالَى وَاَثْنَى عَلَيْهِ ، وَصَلَّى عَلى رَسولِهِ الْكَريمِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِاللَّهِ ﷺ ، ثُمَّ بَيَّنَ اَنَّ الْمَريضَ يُمْكِنُ اَنْ يُؤَدِّيَ صَلاتَهُ بِهَيْئاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ ـ حَسَبَ حالَتِهِ الْمَرَضِيَّةِ ـ بَيَّنَها الرَّسولُ ﷺ في الْحَديثِ الشَّريفِ : « يُصَلِّي الْمَريضُ قائِمًا اِنْ اسْتَطاعَ، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ ، صَلَّى قاعِدًا، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اَنْ يَسْجُدَ ،اَوْمَأَ ، وَجَعَلَ سُجودَهُ اَخْفَضَ مِنْ رُكوعِهِ ، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اَنْ يُصَلِّيَ قاعِدًا ، صَلَّى عَلى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ مُسْتَقْبِلاً الْقِبْلَةَ، فَاِنْ لَمْ يَسْتَطِعْ اَنْ يُصَلِّيَ عَلى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ ، صَلَّى مُسْتَلْقِيًا وَرِجْلاهُ مِمَّا يَلي الْقِبْلَةَ »[1] فالاسْلامُ يُيَسِّرُ عَلى الْمَريضِ اَداءَ الصَّلاةِ، وَلا يُكَلِّفُهُ فَوْقَ ما يَحْتَمِلُ.

سَلْمانُ : هَلْ لَكَ اَنْ تَتَكَرَّمَ بِبَيانِ كَيْفِيَّةِ اَداءِ صَلاةِ الْمَريضِ بِهَيْئاتٍ مُتَنَوِّعَةٍ كَما وَرَدَتْ في الْحَديثِ الشَّريفِ؟

إلامامُ : نَعَمْ ، لَيْسَ كُلُّ مَريضٍ يَلْجَأُ اِلَى الْقُعودِ في الصَّلاةِ لِمُجَرَّدِ اَلَمٍ اَصابَهُ ، فالقُعودُ رُخْصَةٌ لِمَنْ لا يَقْدِرُ عَلى الْقيامِ . وَاِذا حَضَرَ الْمَريضُ الَّذي لا يَسْتَطيعُ الْقيامَ اِلَى الْمَسْجِدِ ، يَجْلِسُ عَلى كُرْسِيٍّ اَوْ عَلى الأَرْضِ في نِهايَةِ الصَّفِّ ، وَيُومِئُ بِرَأْسِهِ عِنْدَ الرُّكوعِ وَالسُّجودِ وَيَجْعَلُ السُّجودَ اَخْفَضَ مِنَ الرُّكوعِ .

عُمَرُ : وَهَلْ توجَدُ هَيْئَةٌ اُخْرَى غَيْرُ الْجُلوسِ ؟

---

١ – الدار قطني ، **سـ ! الدارقطني** ، كتاب باب صلاة المريض ومن رعف في صلاته كيف يصلي .

الإمامُ : الْمَريضُ الَّذي لا يَقْدِرُ عَلى الجُلوسِ فِي الْمَسْجِدِ يُؤَدِّي صَلاتَهُ فِي بَيْتِهِ مُضْطَجِعًا عَلى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ إِنْ أَمْكَنَ لَهُ ذَلِكَ، شَرِيطَةَ أَنْ يَسْتَقْبِلَ القِبْلَةَ، وَعَلَيْهِ أَنْ يُومِئَ بِرَأْسِهِ عِنْدَ الرُّكوعِ والسُّجودِ .

عَلِيٌّ : وَماذا لَوْ لَمْ يَقْدِرْ عَلى الاضْطِجاعِ ؟

الإمامُ : إِنْ لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ أَداءِ الصَّلاةِ عَلى جَنْبِهِ الأَيْمَنِ أَوِ الأَيْسَرِ ، فَإِنَّهُ يُصَلِّي مُسْتَلْقِيًا عَلى ظَهْرِهِ ، وَرِجْلاهُ نَحْوَ القِبْلَةِ؛ بِحَيْثُ لَوْ جَلَسَ يَكونُ مُتَّجِهًا نَحْوَها.

مُحَمَّدٌ : قَدْ يَكونُ الْمَريضُ فِي حالَةٍ لا تَسْمَحُ لَهُ بِالإيماءِ ، فَكَيْفَ يَفْعَلُ ؟

الإمامُ : تَكْفِيهِ القِراءَةُ سِرًّا، وَإِذا لَمْ يَتَمَكَّنْ مِنْ ذَلِكَ ، فَعَلَيْهِ أَنْ يُكَبِّرَ خَمْسَ تَكْبيراتٍ. وَهَذِهِ الرُّخَصُ تَدُلُّ دَلالَةً واضِحَةً عَلى سَماحَةِ الإسْلامِ وَتَيْسيرِهِ عَلى الْمَريضِ، كَما تَدُلُّ عَلى وُجوبِ أَداءِ الصَّلاةِ مَهْما كانَتْ حالَةُ الْمَرَضِ الَّتي يُعاني مِنْها الْمَرْءُ.

يَحْيى : وَهَلْ مِنْ دَليلٍ آخَرَ عَلى التَّيْسيرِ فِي العِباداتِ إِضافَةً إِلى هَذا الحَديثِ النَّبَوِيِّ الشَّريفِ ؟

الإمامُ : نَعَمْ ، يَسَّرَ اللَّهُ تَعالَى عَلى عِبادِهِ بِأَنْ رَفَعَ عَنْهُمُ الْحَرَجَ والْمَشَقَّةَ فِي أَداءِ العِباداتِ، اسْتِنادًا إِلى قَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي ٱلدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ﴾[٢] ، وَقَوْلِهِ تَعالَى : ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾[٣] .

وَفِي الِختامِ دَعا الإمامُ وَمَنْ مَعَهُ لِلْمَريضِ بِالشِّفاءِ العاجِلِ ، وَحَمِدوا اللَّهَ تَعالَى عَلى نِعَمِهِ الكَثيرَةِ، وَمِنْها نِعْمَةُ الإيمانِ ، وَنِعْمَةُ صِحَّةِ الأَبْدانِ .

---

٢ – سورة الحج ، آلاية ٧٨ .

٣ – سورة البقرة ، آلاية ١٨٥ .

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : اذْكُرْ دَليلاً مِنَ الْقُرْآنِ الْكَريمِ عَلى التَّيْسيرِ في أَداءِ الْعِباداتِ .

ثانِيًا : بِماذا تَنْصَحُ زَميلاً قالَ لَكَ إنَّ دَرَجَةَ حَرارَتِهِ ارْتَفَعَتْ قَليلاً ، فَعَزَمَ عَلى أَداءِ الصَّلاةِ في الْبَيْتِ؟

ثالِثًا : اسْتَخْرِجْ مِنَ الْحَديثِ الشَّريفِ الوارِدِ في الدَّرْسِ هَيْئاتِ صَلاةِ الْمَريضِ .

رابِعًا : اكْتُبْ فِقْرَةً قَصيرَةً تَنْصَحُ فيها شَخْصًا امْتَنَعَ عَنْ أَداءِ الصَّلاةِ بِحُجَّةِ الْمَرَضِ.

خامِسًا: اشْرَحْ أَمامَ زُمَلائِكَ في الصَّفِّ آلايَةَ الْكَريمَةَ ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلْعُسْرَ ﴾ بَعْدَ الرُّجوعِ إلى أَحَدِ كُتُبِ التَّفْسيرِ .

الدَّرْسُ الثَّـــامِنُ والعِشْرونَ

الجَنَّةُ وَنَعيمُها

اقْتَضَتْ حِكْمَةُ اللَّهِ تَعالَى أَنْ تَكونَ هَذِهِ الحَياةُ فانِيَةً ، وَلَها أَجَلٌ مَعْلومٌ، فَهِيَ تَنْتَهي بِقيامِ السَّاعَةِ. وَتَأْتي بَعْدَها الدَّارُ الآخِرَةُ الَّتي يَرَى فيها الإنْسانُ جَزاءَ أَعْمالِهِ إنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ وَإنْ شرًّا فَشَرٌّ. ، فالْمُؤْمِنُ الَّذي يَسْتَقيمُ عَلى طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى، وَيَفْعَلُ الخَيْرَ يَدْخُلُ الجَنَّةَ .

مَعْنَى الجَنَّةِ : هِيَ الدَّارُ الَّتي أَعَدَّها اللَّهُ تَعالَى في الآخِرَةِ ثوابًا خالِدًا لِعِبادِهِ الصَّالِحينَ ، وَنَعيمُها لا يَفْنى وَلا يَزولُ، وَالإيْمانُ بِها واجِبٌ ، وَهِيَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ تَعالَى وَرَحْمَةٌ لِكُلِّ مَنْ ماتَ عَلى الإسْلامِ، مُسْتَقيمًا عَلى الحَقِّ، مُتَّبِعًا شَرْعَ اللَّهِ تَعالَى ، وَذَلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنينَ .

يَقولُ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمْ خَيْرُ ٱلْبَرِيَّةِ ﴿٧﴾ جَزَآؤُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّٰتُ عَدْنٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ ذَٰلِكَ لِمَنْ خَشِىَ رَبَّهُۥ ﴿٨﴾ ﴾[1] .

وَفي الحَديثِ القُدْسِيِّ قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى : « أَعْدَدْتُ لِعِبادِي الصَّالِحينَ ما لا عَيْنٌ رَأَتْ ، وَلا أُذُنٌ سَمِعَتْ ، وَلا خَطَرَ عَلى قَلْبِ بَشَرٍ »[2] .

صِفَةُ الجَنَّةِ وَدَرَجاتُها : جاءَ في الْقُرْآنِ الكَريمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ وَصْفٌ دَقيقٌ وَرائِعٌ لِلْجَنَّةِ وَنَعيمِها ، تَشْويقًا إلَيْها ، وَتَرْغيبًا لِلْمُسْلِمِ في فِعْلِ الطَّاعاتِ ؛ لِيَكونَ مِنْ سُكَّانِها ، يَتَنَعَّمُ فيها وَيَتَلَذَّذُ بِخَيْراتِها ، وَتَصْغُرُ عِنْدَهُ الدُّنْيا ، وَيَرْخُصُ نَعيمُها الفاني أَمامَ تِلْكَ الصُّورَةِ الجَذّابَةِ لِدارِ النَّعيمِ الخالِدِ الَّذي لا يَنْقَطِعُ ، وَالإنْسانُ فيها لا يَموتُ ، قالَ اللَّهُ تَعالَى: ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا ٱلْمَوْتَ إِلَّا ٱلْمَوْتَةَ ٱلْأُولَىٰ ﴾[3] .

---

١ – **سورة البينة** ، آلايتان ٧و٨.

٢ – إلامام البخاري ، **صحيح البخاري** ، كتاب التوحيد، رقم الحديث ٦٩٤٤.

٣ – **سورة الدخان** ، آلاية ٥٦.

وَتَتَفاوتُ دَرَجاتُ الجَنَّةِ عَلى حَسَبِ تَفاوُتِ أَخْلاقِ الْمُؤْمِنينَ وأَعْمالِهِمْ في الدُّنْيا. وَقَدْ حَثَّ اللَّهُ تَعالَى عِبادَهُ بِالْمُسابَقَةِ الَى الطَّاعاتِ لِلْوُصولِ الَى أَعْلى الدَّرَجاتِ في الجَنَّاتِ ، فَقالَ تَعالَى : ﴿ وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ ﴾ [٤] والدَّليلُ عَلى اخْتِلافِ الدَّرَجاتِ والْمَنازِلِ يَوْمَ القيامَةِ قَوْلُهُ تَعالَى : ﴿ وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ ﴾ [٥] وَبَعْدَ أَنْ ذَكَرَ ما فيهِما مِنَ النَّعيمِ قالَ تَعالَى : ﴿ وَمِن دُونِهِمَا جَنَّتَانِ ﴾ [٦] وَقَدْ ذُكِرَتِ الجَنَّةُ في القُرْآنِ الكَريمِ بِأَسْماءٍ عَديدَةٍ، مِنْها : دارُ السَّلامِ ، وَدارُ الْمُقامَةِ ، وَجَنَّةُ الْمَأْوى ، وَجَنَّةُ الْخُلْدِ ، وَجَنَّةُ عَدْنٍ ، وَأَعْلى الدَّرَجاتِ هِيَ الفِرْدَوْسِ؛ لِقَوْلِ الرَّسولِ ﷺ : « في الْجَنَّةِ مائَةُ دَرَجَةٍ، ما بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَما بَيْنَ الأَرْضِ وَالسَّماءِ، وَالْفِرْدَوْسُ أَعْلاها دَرَجَةً ، وَمِنْها تُفَجَّرُ أَنْهارُ الْجَنَّةِ الأَرْبَعَةُ ، وَمِنْ فَوْقِها يَكونُ الْعَرْشُ » [٧] .

صُوَرٌ مِنْ نَعيمِ الجَنَّةِ : لا يُمْكِنُ لِلْبَشَرِ أَنْ يُحيطوا عِلْمًا بِنَعيمِ الجَنَّةِ ، وَعَجْزُهُمْ عَنْ ذَلِكَ لا يَعْني جَهْلَهُمْ بِها؛ فَقَدْ أَخْبَرَنا اللَّهُ تَعالَى عَنِ النَّعيمِ الَّذي وَعَدَ بِهِ عِبادَهُ الصَّالِحينَ فيما أَوْحى بِهِ الَى رُسُلِهِ، وَقَدْ جاءَ في القُرْآنِ الكَريمِ وَصْفُ نَعيمِ الجَنَّةِ، فَذَكَرَ الأَنْهارَ، والعُيونَ، والأَشْجارَ، والثِّمارَ، وَأَوانِيَ الذَّهَبِ والفِضَّةِ ، وَفُرُشاً مِنْ سُنْدُسٍ وَاسْتَبْرَقٍ ، وَهَذا الوَصْفُ عَلى سَبيلِ التَّعْريفِ بِهِ مِنْ حَيْثُ الاسْمُ فَقَطْ مَعَ الاخْتِلافِ الكَبيرِ في النَّوْعِ ، وَفي وَصْفِ الأَنْهارِ والثِّمارِ يَقولُ اللَّهُ تَعالَى : ﴿ مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ فِيهَآ أَنْهَٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنْهَٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ﴾ [٨] .

أَهْلُ الجَنَّةِ وَصِفَتُهُمْ : يَسْكُنُ الجَنَّةَ كُلُّ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ مُخْلِصًا للَّهِ رَبِّ العالَمينَ وَعَمِلَ عَمَلاً صالِحًا، وَمِنْهُمْ : رُسُلُ اللَّهِ تَعالَى، وَمَنْ تَبِعَهُمْ وَسارَ عَلى نَهْجِهِمْ مِنَ الصِّدِّيقينَ والشُّهَداءِ

---

٤ – سورة المطففين ، آلاية ٢٦ .
٥– سورة الرحمن ، آلاية ٦٢ .
٦ – سورة الرحمن ، آلاية ٤٦ .
٧ – الترمذي ، سـ ! الترمذي، كتاب صفة الجنة، رقم الحديث ٢٤٥٤.
٨ – سورة !مد ، آلاية ١٥ .

والصَّالِحينَ . وَأَصْحابُ الْجَنَّةِ اِخْوانٌ ، عَلى سُرُرٍ مُتَقابِلينَ ، وَتَحِيَّتُهُمْ فيها سَلامٌ . وَقَدْ نَزَعَ اللَّهُ تَعالَى مِنْ قُلوبِهُمُ الْحِقْدَ والْحَسَدَ ، فَهُمْ لا يَتَباغَضونَ وَلا يَتَخاصَمونَ .

اللَّهُمَّ اجْعَلْنا مِنْ عِبادِكَ الصَّالِحينَ الْمُخْلِصينَ ، واجْعَلْنا اللَّهُمَّ مِنْ وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعيمِ.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ ✓ أَمامَ الْعِبارَةِ الصَّحيحَةِ:

تَتَفاوتُ دَرَجاتُ الْمُؤْمِنينَ في الْجَنَّةِ بِسَبَبِ اخْتِلافِ:

- ☐ مَراكِزِهِمْ في الدُّنْيا.
- ☐ أَعْمالِهِمْ في الدُّنْيا.
- ☐ دَرَجاتِهِمْ في الآخِرَةِ.

ثانِيًا: صَحِّحِ الْعِبارَةَ التَّالِيَةَ وَذَلِكَ باسْتِبْدالِ كَلِمَةٍ أَوْ كَلِمَتَيْنِ بِالْكَلِمَةِ الَّتي تَحْتَها خَطٌّ :

– الْمَصْدَرُ في مَعْرِفَةِ صِفَةِ الجَنَّةِ وَنَعيمِها هُوَ الْخَيالُ .

ثالِثًا : عَرِّفِ الْجَنَّةَ، وَبَيِّنْ حُكْمَ الإيْمانِ بِها.

رابِعًا : تَحَدَّثْ أَمامَ زُمَلائِكَ عَنِ الْفَرْقِ بَيْنَ نَعيمِ الدُّنْيا وَنَعيمِ الْجَنَّةِ .

خامِسًا : ما مَوْقِفُكَ مِمَّنْ يَطْلُبُ مِنْكَ أَنْ تَرْسُمَ مَشْهَدًا مِنْ مَشاهِدِ الْجَنَّةِ ؟

تَرْكُ مالا يَعْنِي

حَديثٌ شَريفٌ

كانَ أَحَدُ الطُّلَّابِ يَحْرِصُ عَلى التَّنَصُّتِ عَلى الأَحاديثِ الْخاصَّةِ بَيْنَ أَيِّ طالِبٍ وَزَميلِهِ ، وَيَنْقُلُ مايَدورُ إِلَى زُمَلائِهِ الآخَرينَ . فَحَدَّثَهُ أَحَدَهُمْ ناصِحًا: أَما قَرَأْتَ الْحَديثَ النَّبَوِيَّ الشَّريفَ الَّذي يَأْمُرُ بِتَرْكِ ما لا يَعْنِي مِنَ الأُمورِ .

عَنْ أَبي هُرَيْرَةَ ﷺ قالَ : قالَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ : « مِنْ حُسْنِ إِسْلامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ ما لا يَعْنيهِ » [1] .

الشَّرْحُ

مَعْنَى الإِسْلامِ : الإِسْلامُ هُوَ الخُضوعُ والانْقيادُ لأَوامِرِ اللَّهِ تَعالَى، واجْتِنابِ نَواهيهِ. وَقَدْ وَرَدَتِ الأَوامِرُ والنَّواهي في القُرْآنِ الكَريمِ وَالسُّنَّةِ النَّبَوِيَّةِ الشَّريفَةِ ، وَيَجِبُ عَلى الإِنْسانِ الامْتِثالُ لَها . فالْمُسْلِمُ يَفْعَلُ ما أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى بِفِعْلِهِ مِنَ الفَرائِضِ ، وَيَهْتَمُّ بالسُّنَنِ ، وَيُحافِظُ عَلى الأَخْلاقِ الحَسَنَةِ ، وَيَتْرُكُ ما أَمَرَ اللَّهُ تَعالَى بِتَرْكِهِ مِنَ الْمُحَرَّماتِ و الأَخْلاقِ السَّيِّئَةِ . والَّذي يَفْعَلُ ذَلِكَ يَكونُ مُسْلِمًا للَّهِ تَعالَى مُسْتَسْلِمًا لأَمْرِهِ وَنَهْيِهِ .

حُسْنُ الإِسْلامِ : وَعَلى الْمُسْلِمِ أَنْ يَحْرِصَ عَلى حُسْنِ إِسْلامِهِ ، وَمِنْ ذَلِكَ حُسْنُ أَداءِ الأَعْمالِ ، وَإِتْقانُها ، والحِرْصُ عَلى أَداءِ العِباداتِ كامِلَةً غَيْرَ مَنْقوصَةٍ ، وَطَلَبُ العِلْمِ، والانْتِفاعُ بِكُلِّ دَقيقَةٍ مِنَ اليَوْمِ واللَّيْلَةِ في الأَفْعالِ والأَقْوالِ الصَّالِحَةِ ، فَحُسْنُ الإِسْلامِ إِنَّما يَكونُ بِبَذْلِ الْجَهْدِ في الْمُحافَظَةِ عَلى طاعَةِ اللَّهِ تَعالَى ورَسولِهِ ﷺ .

---

١ – الترمذي ، **سنن الترمذي** ، كتاب الزهد ، رقم الحديث ٢٢٣٩.

النَّشاطُ البِنائِيُّ ألاَوَّلُ

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ خَمْسَةَ أُمورٍ تَدُلُّ عَلى حُسْنِ الإسْلامِ .

تَرْكُ ما لا يَعْنِي : مِنَ ألاَشْياءِ الَّتي تُعينُ الْمُسْلِمَ عَلى حُسْنِ إسْلامِهِ تَرْكُهُ مالا يَعْنيهِ مِنَ ألاُمورِ الَّتي لَيْسَتْ مِنْ شأْنِهِ ، وَ لا يَحْسُنُ بِهِ أَنْ يَفْعَلَها ، وَمِنْها ـ عَلى سَبيلِ الْمِثالِ ـ الجُلوسُ في الشَّوارِعِ وألاَماكِنِ العامَّةِ لِغَيْرِ حاجَةٍ ، والتَّدَخُّلُ في شئُونِ آلاخَرينَ وأَعْمالِهِمْ ، والاهْتِمامُ بألاُمورِ التَّافِهَةِ عَلى حِسابِ ألاُمورِ الْمُهِمَّةِ . فَكَثيرٌ مِنَ النَّاسِ يَتْرُكونَ ما يَجِبُ عَلَيْهِمْ مِنْ أَعْمالٍ ، وَيَصْرِفونَ أَوْقاتَهُمْ في أُمورٍ لا تَعْنيهِمْ ، وَلا تَعودُ عَلَيْهِمْ بِمَنْفَعَةٍ ، وَكُلُّ ذَلِكَ لَيْسَ مِنْ حُسْنِ اسْلامِ الْمَرْءِ .

النَّشاطُ البِنائِيُّ الثَّاني

ناقِشْ مَعَ مَجْموعَةٍ مِنْ زُمَلائِكَ ثَلاثَةَ أُمورٍ لا تَعْني الطَّالِبَ في الصَّفِّ السَّادِسِ ألاَساسِيِّ، وَيَنْبَغي عَلَيْهِ تَرْكُها .

وَهَكَذا يَبْدو واضِحًا أَنَّ الْمَرْءَ مُطالَبٌ بِتَرْكِ كُلِّ أَمْرٍ لا يَعْنيهِ ، وَبِالاقْبالِ عَلى ألاَعْمالِ النَّافِعَةِ لَهُ وَلاَفْرادِ الْمُجْتَمَعِ ، وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ ، يَحْسُنْ إسْلامُهُ ، وَتَرْتَفِعْ مَنْزِلَتُهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعالَى.

التَّقْويمُ وألاَنْشِطَةُ

أَوَّلاً : ضَعْ عَلامَةَ (✓) أَمامَ الجُمْلَةِ الصَّحيحَةِ :

١) ـ رَأَيْتَ مُديرَ الْمَدْرَسَةِ يَعْقِدُ اجْتِماعًا خاصًّا مَعَ بَعْضِ الْمُعَلِّمينَ ، فَماذا تَفْعَلُ ؟

- ☐ أَسْتَمِعُ إِلَيْهِمْ .
- ☐ أَدْخُلُ وَأُشارِكُهُمْ في الْحَديثِ.
- ☐ أَذْهَبُ وَلا أَقِفُ.

٢) ـ رَأَيْتَ طالِبًا يَكْسِرُ أَشْجارَ حَديقَةِ الْمَدْرَسَةِ ، فَماذا تَفْعَلُ ؟

- ☐ أَذْهَبُ إِلَيْهِ وَأَنْصَحُهُ .
- ☐ أَسْكُتُ عَنْهُ .
- ☐ أَشْتَرِكُ مَعَهُ في تَكْسيرِ الأَشْجارِ .

ثانِيًا : تَحَدَّثْ عَنْ ثَلاثَةِ أُمورٍ تَرَى أَنَّهُ يَجِبُ عَلَيْكَ الاهْتِمامُ بِها .

ثالِثًا : اكْتُبْ رِسالَةً مِنْ صَفْحَةٍ واحِدَةٍ إِلَى زَميلِكَ تَنْصَحُهُ فيها بِما يَنْبَغي لَهُ تَرْكُهُ مِنَ الأُمورِ.

رابِعًا : قارِنْ بَيْنَ الْحالَةِ النَّفْسِيَّةِ لِطالِبٍ يَتَدَخَّلُ فيما لا يَعْنيهِ ، وَآخَرَ يَبْتَعِدُ عَنْ ذَلِكَ.

خامِسًا: اقْرَأِ الْحَديثَ الشَّريفَ غَيْبًا أَمامَ مُعَلِّمِكَ وَزُمَلائِكَ في الصَّفِّ.

تم بحمد الله

رقـــم إلايـــــداع : ١١٣ / ٢٠١٣

المطابع الفنية، سلطنة عُمان-هاتف: ٢٤٨١٤١٥٣

نزوى

عاصمة الثقافة الإسلامية

Nizwa, Capital of Islamic Culture

2015

عزيزي الطالب ، محافظتك على كتابك المدرسي قيمة حضارية .

www.moe.gov.om